شباط ١٩٣١

امالي اللغة : ٦

اصل كلمة «هيكل»

بقلم حضرة الاب ا. س. مرمرجي الدومنيكي

هذه اللفظة من عداد الالفاظ الواردة في اللغات السامية جمعاء ، اي الاكدية ، والعبرية ، والارمية ، والعربية ، والحبشية . اما المعاجم العربية ، من قديمة وحديثة ، فلا تجد فيها ذكراً عن اصلها . انما الواضح انها ليست من الاوضاع المشتقة من الافعال ، بل احرى بها ان تحسب من الاصول الجامدة .

كان يُظنّ سابقاً ان اصلها عبريّ . ثم لمّا ظهرت في الرقم المسمارية ، قيل انها اشورية . وفي الحقبة الاولى من دراسة الاشوريات ، حين كان الباحثون يدعون اللغة الشمرية « اكدية » ، قالوا انها منقولة من هذه اللغة الى الاشورية . بيد انه اذ توصل المحققون الى ان يثبتوا بان « الشُمَرِيّة » لغة قائمة بذاتها ، ليست من طائفة الألسُن الساميّة ، لكونها لغة مقطعية ، مجاورة ، غير

متصرفة — وقد وضعوا لها تدريجاً كتب لغة وصرف ونحو — اتضح اليوم بكل جلاء ان لفظة « هيكل » وضع شُمَري ، ولا ساميّ قطعاً . ومن هذه اللغة نقل الى الاكديّة ، ومنها الى العبرية ، فالارمية ، فالحبشية ، فالعربية . ودونك اثبات القضية .

اللغة الشمريّة ذات كتابة مقطعية ، مسمارية . بيد ان هذا الخط كان في عريق العصور « صُوريًا » (*Idéographique*) وقد تحوّل ، على كرور الازمان ، من « الصُورية » الى « المقطعية » الّا ان « الصُوريّات » لم تضمحل منه بالكلية ، بل بقي منها شيء كثير يتخلّل المقاطع او يدلّ على الفاظ ذات معانٍ تامّة . من ذلك كلمة *E-Kal* . فانها مركبة ، حسب روح اللسان الشمريّ ، وخلافاً لروح الساميّات من باب الاطلاق ، من علامتين وهما : *E* و *Kal* ؛ معنى الاولى « بيت » والثانيــة « كبير » ، واذ كانت البيوت الكبرى لسكنى الكبار ، وكان اعظم الاعاظم الالهة والملوك ؛ خصت هذه اللفظة ببلاط الملك ، ومعبد الاله .

غير خافٍ على ذوي الالمام بالشمريات - الاكديّات ان الاكديين — وهم اقدم الساميين المتوطنين ربوع العراق الجنوبي — اقتبسوا من الشمريين كتابتهم المسمارية ، مطبقين اياها على مطلبات لغاتهم الساميــة . على انهم لم يكتفوا باستعارة الخط ، بل زادوا على ذلك — مما يحدث غالباً بين الشعوب المتجاورة المتمازجة — انهم اخذوا عنهم الفاظاً كثيرة ، وتعبيرات جمة ، جرت على ألسن المتكلمين ، واقلام المنشئين ، منها لفظة (Ekal) . واذ كانت الاكديّة — خلافاً للشمرية — لغةً متصرفة ، اضافوا الى الكلمة علامات الاعراب ، فقالوا Ekal-u او Ekallu . ودليله ان علماء اللغة ، من الاكديين القدماء ، نظّموا جداول خاصة ، ذات ثلاثة حقول ؛ في الحقل الاوسط ، وضعوا العــلامات الصُوريّة المسماريــة ، الشمرية التي دخلت في لسانهم ؛ وفي الحقل الايسر ، ذكروا لفظها المقطعي الشمريّ ؛ وفي الحقل الايمن ، شرحوها ، او قل ترجموا معناها بما يقابله في لغتهم الاكدية . مما ينجم عنه انه لو كانت اللفظة سامية اكدية ، لما كانوا احتاجوا الى هذا العمل .

وان رغبت ان تتحقق ذلك ، فاعمد الى كتاب تعليم قراءة الكتابة المسمارية ، لصاحبه الاستاذ العلامة فريدريك ديلتج الالماني[1] فانك ترى في الصفحة ١٠٢ ، السطر ٢٣٢ من المقطعية (syllabaire) المعلمة ب « S^b. » ان العلامة الصورية (E.) يقابلها في الحقل الايسر ، بالشمرية (E) وفي الحقل الايمن ، باللغة الاكدية ، وبالطريقة المقطعية (bi-i-tu,) اي بيت . وفي الصفحة ٩٩ ، السطر ١٢٤ من المقطعية المذكورة ، ان العلامة الصورية ، المرسومة في الحقل الاوسط تنظر ، عن اليسار ، الى الكلمة الشمرية المركبة من مقطعين وهما : (Ka-al) وعن اليمين ، الى اللفظة الأكدية ، ذات المقاطع الثلاثة ، وهي : (ra-bu-u) في السريانية ربا = كبير . وفي الوجه ٢٣ من الكتاب ، تجد هاتين العلامتين الصوريتين مزدوجتين مركبة منهما لفظة واحدة ، دالة على معنى واحد (Ekallu, *Palast, Tempel*) ، هيكل ، بلاط .

وان شئت ان تستند بذاتك الى سلطة علمية ، معتمدًا على كتب العلماء الاعلام في ابحاث الشمريات - الاكديات ، فلا تركنن الى معجم اشوري - فرنسي تورط باقتنائه بعض المتهورين العراقيين ، بعد ما فندت قوله القائل مقالة «البارية ليست بفارسية »[2] فشرع يطبل به كانه حجة الحجج ، والدستور الحاوي القول الفصل ، على حين ان واضعه ، « سوبين » ، بشهادة ذوي الشأن ، ليس من الثقاة - ذوي المقام الرفيع ، والشهرة المنقطعة النظير ، في عالم الاشوريات ، وقد سبق العلم آراءه البالية بمراحل شاسعة ، بل عليك ان تؤمن بقول كبار المحققين الراسخي القدم ، من مثل شيخ علماء المسماريات الاب Scheil الدومنيكي ، والاب Dhorme الدومنيكي ، مدير مدرستنا الكتابية - الاثرية ، والاب Legrain اليسوعي ، وكل الاساتذة المشاهير Zimmern, King, Ungnad Bezold, Delitzch, Thureau-Dangin. وغيرهم .

وهاك ما جاء في معجم Bezold البابلي - الاشوري - الالماني[3] ، وهو احدث

(١) Friedrich Delitzch : *Assyriche Lesestücke.*

(٢) اطلب « المشرق » سنة ٢٧ (١٩٢٩) ص ٨١ وما يليها

(٣) Carl Bezold : *Babylonisch-assyrische: Glossar, Heidelberg, 1926.*

ما وضع في ذا الشأن ؛ فهو اذن مستند لآخر ما حصل من تحقيقات العلماء .
ففي الصفحة ٢٨ منه تقرأ ما يلي :

Ekallu, *st. c.* Ekal, *pl.* Ekallâti.

وترى بعد هذا ، بين هلالين ، هذه المختصرات : (*Sum. L.IV.*) وهي بالكتابة الكاملة (*Sumerisch Lehnwort*) وتعريبها : «كلمة شمرية دخيلة» في الاكدية ، ويعقب ذلك بعض العبارات الدالة على استعمالها في هذا اللسان :

Ekalilâni, *Palast der Götter* بلاط الآلهة او الهيكل

Ekal malki, *Königspalast.* بلاط الملك

الخلاصة : مما ينجم عن تقصيات المتخصصين ، ان اللغة الشمرية ليست سامية ؛ فلا يجوز اذن نظمها في سلك هذه اللسن . كلمة Ekal شُمَرِيَة مركبة من علامتين صوريتين ، وقد اطلقت ، عند الشمريين ، على البلاط والمعبد . ادخل الاكديون هذا الوضع الى لسانهم ، غير مغيرين فيه شيئاً ، سوى انهم زادوا عليه علامات الاعراب ، التي لا وجود لها في الشمرية . ومن الاكديه انتقل الى اللغات السامية الاخرى . وفي هذه اللسن — لا في الاكدية نفسها ، المضمحلة فيها اكثرية الحقيات — تحولت الهمزة الى هاء ، فاصبحت الكلمة : הֵיכָל — هُمْكُلْ — هيكل — *Ugh.*

هذه هي الحقيقة العلمية الناصعة ، وما ورد في الكتب او الصحف السيارة ، بهذا المعنى ، فهو الحري بالاعتبار ، والاتباع .

اما الآن — وقد وقفت على رأي العلماء البرزين المدعم بالبراهين الدامغة — فالقِ نظرة — ان شئت اضاعة دقيقة من وقتك الثمين — الى ما جاء في احدى النشرات البغدادية[1] ، تجد البون شاسعاً بين اقوالهم الراهنة وبين ما تنتجه المخيلة الثائرة ، ذات الباصرة الكليلة ، المتوهمة بزوغ شمس مختلف الالسن المتلألئة في العالم المتمدن ، قديمه وحديثه ، من جوف الظلمات المدلهمة ، ظلمات لغو اهل البادية البرابرة — ولا عجب لان ذلك من طبع الذوق الخاص ! !

---

(١) مجلة لغة العرب ، جزء ٦ سنة ٧ ؛ ص ٤٩٢ — وجزء ١ سنة ٨ ، ص ٥٨ .

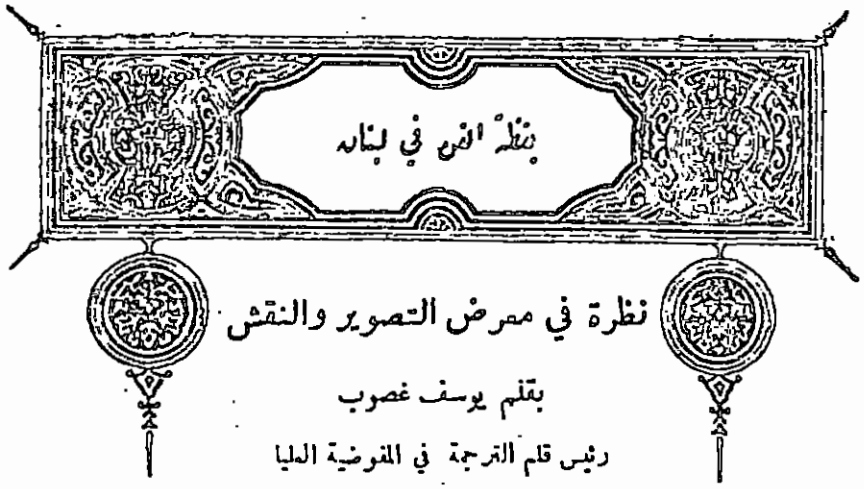

نظرة في معرض التصوير والنقش

بقلم يوسف غصوب

رئيس قلم الترجمة في المفوضية العليا

زرت معرض التصوير والنقش ، الذي اقيم اخيرًا في مدرسة الصنائع والفنون ، فكان اول ما فوجئتُ به ، فسررتُ له ، وفرة العارضين من ارباب الفن والفواة ، وكثرة الزائرين على اختلاف ثقافتهم وتفاوت طبقاتهم . فتوسمت خيرًا ، وتبيّنت يقظةً للفن في لبنان ترفع من مستواه ، وتهذّب من ذوقه ، وقد تعرف بعض شبيبته عما يشينها الى ما يحلي نفسها ، ويشحذ مخيلتها . فالفنون الجميلة خير ما تُمدح به البلدان الراقية ، وافضل كنز لها . فانها تدلّ على قوة الابداع في اهلها ودرجة تقدمهم في مضمار الحضارة والتمدن .

قد كان لنا ، في قديم الزمان ، فنّ ؛ وكان لنا صيت حسن منتشر في الآفاق ، غير ان الايام والليالي قد كرّت عليها فلم تترك لنا الا الذكر ، وبعض آثار اكثرها طامس او مجهول المقرّ . وقد عشنا دهرًا عالةً على الاقدمين والاغراب في كل فرع من فروع الآداب والفنون ، وليس لنا من ميزة نعرف بها ، ولا من نسق مفروز .

فلو نظرنا مثلًا الى الآداب الكتابية ، لما رأينا فيها شيئاً مستجدًا بل جلّ ما جادت به القرائح من مئة سنة الى اليوم ، ان لم نقل كله ، عبارة عن تمارين اجهد اصحابها نفوسهم تتأتي على مثال ما سلف لكبار شعرائنا وكتابنا العريقين في القدم ، او لمشابه ، ولو عن بعد ، ما ابتكره الغربيون ، فكنا في كل ذلك مقلدين ، مقصرين حتى ان المئة سنة التي غبرت لم تنتج لنا اثرًا نفاخر به

او تتقدم به الى العالم ليضم الى آثاره الخالدة.

ومن الامور التي اهملناها كثيراً الفنون الجميلة من موسيقى ، وتصوير ، ونقش ، وهندسة ، وغيرها . فلم نعنَ بها اقل عناء ، بل عشنا ونحن في وادٍ وهي في واد ، كانها لم تكن . فلو استقرينا ما بني قبل الحرب من الابنية في لبنان ، لوجدناها خلواً من الهندسة او تكاد ، فلا تفنن ولا ابتكار ولا ذوق ، على ان الكثير مما شيّد آنئذٍ متسع ، متقن البناء ، أُنفق عليه المال الوافر .

وقد كان مستوى الذوق منحطاً الى درجة قصوى ، حتى انك لو دخلت دور الاغنياء لوجدتها تفصّ بالنفيس من السجاد العجمي والرياش الثمين والمرايا والثريات الباورية ، ثم تجد قريباً منها ، وفي البهو الواحد ، صوراً لا قيمة فنية لها . فهي اما مطبوعة طبعاً ، واما مصوّرة تصويراً بالمكنسة ، على انها وضعت في اطارات فاخرة . ولا تزال ليومنا هذا نرى الاقبال الشائن على مثل هذه التوافه التي لا تصلح لشيء ، فكأنها بعض قصائد الشعر التي « تنتفخ بها بطون الكتب » كما قال في هذا الصدد احد مشاهير كتابنا في القرن الغابر ، احمد فارس الشدياق .

* * *

اننا لا نتصدى الآن لهذا الموضوع ، فانه متشعب بعيد الاطراف ، بل نحبّ ان نهلل للفكرة الجميلة التي اوحت انشاء معرض النقش والتصوير وان نكتب كلمة عن زيارتنا لهذا المعرض ، الذي هو باكورة عمل قد يكون له يدٌ بيضاء في تثقيف ذوقنا ، واستثمار مواهبنا ، وايجاد روح فنية لبنانية . ولا غروَ ان للسيد موريس زوين ، مدير مدرسة الصنائع ، الفضل الاوفر في تنظيم المعرض ، وترتيبه وجمع معروضاته ، فنحن نشكر له ذلك شكراً جزيلاً ، ونسأله ان يتابع عمله هذا بكل نشاط وجدّ حتى يأتي بالفائدة الجلى التي ننتظرها منه .

مدرسة الصنائع في حيّ من افضل احياء بيروت مركزاً ومنظراً ، فهو مستشرف يطل على البحر ، وفيه من الدور الجميلة الحديثة ، والحدائق الزاهرة ، ما يبهج العين ويشرح الصدر . وامام المدرسة حديقة للبلدية فيها الاشجار الباسقة ،

والمياه الجارية ، ومسارح للاولاد يتراكضون فيها ويرتمون ويلعبون . فكأن هذه الصورة من الحياة مقدمة شائقة للمعرض. اذا ولجت رتاج المدرسة الكبير فاول ما يواجهك قوارير من النبات والازهار قد رتبت على اشكال هندسية جميلة ، تمرّ خلالها حتى تصل الى قاعة التصوير الشمسي القائمة عن يمين المدخل.

التصوير الشمسي

قد تقدم هذا الفن تقدماً محسوساً ، وارتفع حتى كاد يصير في درجة التصوير اليدوي ، وقد ذهب فيه ارباب مذاهب شتى فلم يتكلوا في اعمالهم على الآلة المصوّرة ، بل سخرها البارعون منهم لتأدية اغراض معينة يقصدونها قصداً فيأتون بالتحف الثمينة. فن اللونين الابيض والاسود ، وما بينهما من درجات متفاوتة ، يتوصلون الى نتائج هي على غاية من الجمال . قد تمرّ بالمنظر البديع في الطبيعة مراراً عديدة ولا تأبه له حتى اذا احتال عليه المصور الشمسي، فأبرزه على شكل رائع ، ظللنا امامه مسحورين. فالمقدرة الفنية لا تقوم بالآلة فقط بل ببراعة المصوّر ايضاً وقوته على تخيّل المناظر والمواقف وابرازها على احسن ما تكون .

وانني اعرف من اصدقائي النواة في فن التصوير من ابدعَ كل الابداع في تصوير بعض المناظر او الاشخاص ، فجاءت صوره آيةً في الفن يُغبط عليها.

وقد رأينا في قاعة التصوير الشمسي صوراً هي في منزلة عالية من الاتقان. اذكر منها رأس امرأة يمثل « الالم » ، فانك تقرأ على قسمات وجهها عاطفة قوية في حلة من الجمال البارع . وهذا الرأس هو من صنع الفنان اسعد دقوني . وله ايضاً بعض صور لا تقل عن تلك اتقاناً وصنعةً .

ومن المناظر التي استلفتت الزائرين صورة « لنهر الكلب » من صنع سكاثو ، قد جمت الى وحشة الوادي تعاكس الاظلال والاضواء واتساع المدى في وضوح وجلاء. وهناك مجموعة صور لصديقنا العزيز جوب زغزغي قد افرغ فيها من روحه الحساسة وخياله الغني ما شاء. فانه قد سلب الطبيعة مشاهدها ، وهي في افضل اوقاتها ، فن جلال السكون في المساء الى روعة اليقظة في

الصباح . وفي هذه القاعة بعض الصور الناجحة غير التي ذكرنا ، وما بقي فهو لا يخرج عن الماذي المبتذل .

التصوير البدوي

واذا تركت قاعة التصوير الشمسي ذرت في ممشى ملؤه صور بدوية اكثرها لتلامذة المدارس ، كالمدرسة الايطالية ، والمدرسة الارمنية ، وزهرة الاحسان ، وغيرها . وجلّ هذه الصور منقول عن صور لكبار المصورين الغربيين ، وليس لها قيمة فنية ، واذا مُدح اصحابها فعلى نسبة الاتقان في النقل . ومما استرعى النظر في هذا القسم رسم «قنينة» الآنسة مسك ، ورسم «فرس وفارسه» يعبّان من الساقيه للآنسة ايثون ماضي .

وكنا نود لو ان لجنة المعرض استغنت عن هذه المنقولات . وقد يكون لها عذر في رغبتها بتنشيط الفن والترغيب فيه . ولا نشك انها تكون في المستقبل أصرم منها الآن .

ثم نصعد الدرج الى الطابق العالي فنشاهد في طريقنا « طاولة من حديد مطرّق » صنع مدرسة الصنائع ، وهي على جانب عظيم من الذوق والاتقان . وعلى جانبي الدرج صور عديدة لمصورين معروفين منها « قلعة الحصن » للاستاذ قيصر الجميل ، وهي لوحة كبيرة مضطربة الصنعة ، كانما هي قد صورت بناء على طلب طالب .

وفي الجانب الايمن صورة « شيخ » للاستاذ فروخ الغائب الآن في باريس ، تمثل رجلاً عند غروب الحياة يتأمل غروب الشمس . وهذه من الصور الرمزية تبدو لنا من خلالها روح فروخ الرقيقة اللطيفة ؛ وانه ليؤسفنا ان لا يكون له في هذا المعرض غير هذه الصورة وصورة اخرى تمثل منظرًا من لبنان . وعلى الدرج ايضاً صورة « طاحون لبناني » للاستاذ موراني ، ذات الوان زاهية ترى فيها غبرة ارض الجبل ولعاب شمسه في يوم من ايام الصيف .

نصل الآن الى بعض اساتذة الفن في لبنان . واول ما يعترضنا في طريقنا الاستاذ سرور و«بدوياته» ، فانه قد اشتهر بهذه البدويات ، وتمثيله فنّ تمثيلاً

بدوية

نسرور

جمال ترد الماء.

للأنسي

طبيعياً بالوان ثيابهن ومميزات وجوههنّ ، وما في نفوسهن من غموض او فراغ. وقد انسنا بهؤلاء البدويات قديماً في المعرض الذي اقيم في بيروت في اول الاحتلال . ولسرور مناظر اتقن — على ما ارى — من بدوياته وهي مناظر «الناعورة في حماه» ، و«مضارب النوَر» ، و« الطاحون اللبناني» ، و«رأس خوري ماروني» يكاد ان يكون ناطقاً . واوشك الاستاذ ان يكون الوحيد بين العارضين بمعرض الصور « الطباشيرية » ، فله صور طيور مائتة ترى ريشها بارزاً للعيان بالوانه المختلفة . والحق يقال ان الاستاذ سرور يجيد تصوير الطبيعة المائتة .

وقد سررت لبعض مناظر لبنانية بريشة الآنسة بلانش عمون فيها صناعة وتسديد في التلوين ، وطريقة في مزج الاصباغ غير الطريقة المألوفة . فهذه الفاوية لها ذوق خارج عن المستوى العام .

وخصص جانب من المشى في الطابق العالي للمصور كوبر . وان لهذا الفنان شهرة في بيروت لا سيما في تصويره المناظر . قد وقفنا امام آثاره فتبيّنا — على قدر تمكننا من تفهم الفن — انه يسخّر الطبيعة لصوره ، فهو يؤلفها تأليفاً يحاول فيه ابراز فكرة ما . وقد رأينا له في الماضي صوراً اعلق بالقلب من صوره الحالية ، منها صورة « لأرز لبنان » كان قد عرضها في معرض خاص في التياترو الكبير . وقد اقنعتُ كثيراً نفسي في ان تشتمّ في صور كوبر رائحة لبنان ، وجوّه ، وسماءه ، وروح وهاده وجباله ، فلم تقتنع النفس بذلك . واخاف ان يكون الاستاذ قد اصبح تاجراً .

ومن المصوّرين الاجانب نوثيكوف ، فله صورة «غيضة حور» جميلة ، غير اني اخشى أن لا تكون هذه الصورة صورة لبنانية . ثم الدكتور جوفروا ، والمسيو لي كوك دي لافريوندبير ، وغيرهم كثير . اننا نرى على الاجمال في مناظر الاجانب من فنانين وغواة ، قوة وتسديداً في التلوين هما على ضنّ عند المواطنين .

وفي القاعة الكبرى عرضت صور الفنان السيد الانسي . فهذا الاستاذ ، على حداثة عهده بالتصوير ، قد نال منه قسطاً وافراً ، وتجاوز العادي في مناظره الطبيعية ، فهي لبنانية وعليها مسحة لبنان وفيها هواؤه . وطريقته « الاجمال » ،

اي ابراز المنظر مجملًا بدون تفصيل ، فانك تراه من بعيد فتعجبك امانة نقله وتناسقه ، واذا اقتربت منه لا ترى فيه شيئاً من دقائقه. فهو لا يهتم للرسم كثيرًا ، بل يحاول ان يؤثر على الناظر تأثيرًا عاماً يرتاح لـه القلب والعين ، وهذا ما يكشف لنا عن ضعف الرسم في « متجرّداته » فهي ترضي جملةً ، ولا ترضي تفصيلًا. ومن مناظره الناجحة صورة «جبل الشوف» ثم صورة « الجمال » المتهالكة على الماء بعد قطعها الصحاري والقفار. فهذه الصورة مستغربة ، حسنة التركيب ، مبتكرة في بابها .

وفي هذه القاعة نفسها عرضت صور لفنان دمشقي هو السيد العظم . وقد وقفنا طويلًا امام هذه الصور ونحن في حيرة منها . انحن امام تحف فنية ام نحن امام حداثة الفن ، فقد قصر ادراكنا عن تفهمها تماماً ، ففيها اختلاط كثير في الالوان ، واضطراب كثير في الرسم ، واذكر سماء في احدى الصور لا يدري الناظر اليها اهي حقل مزدهر ام ساقية دامية .

ثم ولجنا القاعة الكبيرة ، وفيها معروضات الاستاذ الفتى ، تلميذ مدارس باريس ، فيصر الجميل ، فاعجبنا منها دقة الصنعة واتقان الرسم. ففي« متجرّدات» الجميل درس عميق لاعضاء الجسم البشري ، وامانة في النقل رسماً ولوناً ، وقد القى عليها مسحة شعرية من روحه ، غير انها لم تخرج عن حد «الكلاسيك». ومن ميزات الجميل الاقتصاد في الالوان فهو يستعمل ثلاثة الوان او اربعة ، ولكنه يفاوت كثيرًا فيما بين درجات اللون الواحد. ولا شك ان لبعض صوره قيمة فنية لا يستهان بها ، وهو رسام اجسام ووجوه اكثر منه رسام مناظر وطبيعة ، فانك لتحسّ الدم جارياً في بشرة اشخاصه ، ولتشعر بنبض عروقها. وله رؤوس من الدقة في مكان لاسيما في نظراتها وتغلب على رسومه الكآبة ، فتكاد تلمسها في جميع صوره . ومن هذه الصور « رأس للمسيح » هو غاية في الاجادة ، تقرأ على ملامحه مُتضارب العواطف ، وقد اقبل يهوذا ليسلمه بقبلة .

وفي المعرض صور كثيرة تستحق الذكر انما لا يسعنا المكان لوصفها وقول كلمة فيها .

طاحون عين زحلتا

للمورانى

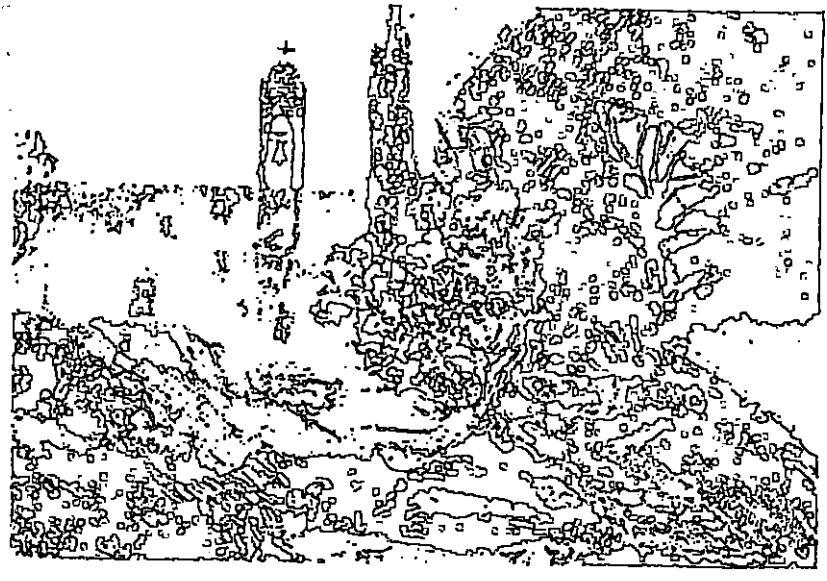

كنيسة بيت شباب

للدكتور جوفروا

النحت

اما النحت فيمثله الاستاذ الحويك ببعض رؤوس وتماثيل معظمها قديم ، فيها دقة في الصنعة . ومن ميزة هذا النحّات انه لا ينهي تماثيله ، فهي تخرج من المرمر ، او الحجر الاصفر ، ولا تزال عالقة فيه ؛ كأن الاستاذ قد اكتفى بما انهى، وما بقي من العمل فلا أرَبه له.ومن التماثيل التي رأينا فيها صنعة رأس شارل قرم ، فانه قد جاء مستجمعاً الاتقان والعاطفة والروعة.

. . .

ومما لاحظنا في مجمل المعرض ان «الجماعات» اي الصور التي تحتوي على عدة اشخاص ، قليلة جداً بل تكاد ان تكون معدومة.ولا شك ان المصورين يجدون عناء في تأليف مثل هـذه الصور ، فهي تطلب وقتاً طويلاً ومواضيع تاريخية او عصرية قد لا يكون لديهم وقت للبحث عنها.

* * *

نحن لا نقول ان هذا المعرض يوازي المعارض الاجنبية ، فهو بعيدٌ عن ذلك جدّ البعد . الا انه فاتحة عمل قـد يكون له ثمرة طيبة ومستقبل ناضر ، فلا بدّ لنا من اسداء الشكر لمن دعا اليه ، ولمن سعى بانشائه ، ولمن لبّى الدعوة من الفنانين الكرام الذين اتخذوا لهم هذه المهنة الصعبة في بلادنا ، ولكننا على ثقة من انهم ، اذا هذّبوا ذوقنا بمعروضاتهم ، راجت صناعتهم فيما بيننا .

ΔΙΔΑΧΗ ΤΩΝ ΔΩΔΕΚΑ ΑΠΟΣΤΟΛΩΝ

Διδαχὴ κυρίου διὰ τῶν δώδεκα ἀποστόλων τοῖς ἔθνεσιν

تعليم الرسل الاثني عشر

تعليم الرب للامم بواسطة الرسل الاثني عشر

بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي

(تتمة)

٥

١ اما طريق الموت فهي هذه : قبل كل شيء هي رديئة ومفعمة بانواع اللعنة ، والقتل ، والزنى ، والشهوة الرديئة ، والفجور ، والسرقة ، وعبادة الاوثان ، والتنجيم ، والخطف ، وشهادة الزور ، والرياء ، وازدواج اللسان ، والغشّ ، والكبرياء ، والخبث ، والعجرفة ، والبخل ، والخنى ، والحسد ، والوقاحة ، والعُجب ، والمباهاة ، وعدم التقوى[1] .

٢ [والسالكون فيها هم] مضطهدو الصالحين ، مُبغضو الحقّ ، محبو الكذب ، جاهلو مجازاة البرّ ، غير متبعي الصلاح ولا الحكم العادل ، الساهرون لا لعمل الخير بل لعمل الشرّ ، البعيدون عن الوداعة والصبر ، محبو الاباطيل ، متطلبو المجازاة ، غير الراحمين للمُعدَم ، وغير متأطرين الحزين كربته ، غير العارفين خالقهم ، قاتلو الاطفال ، مُفسدو خليقة الله ، المعرضون عن المسكين ، الجائرون على المظلوم ، المحامون عن الاغنياء ، القاضون بالظلم على البائسين ، المرتكبون كل الخطايا . ايها الابناء ليتكم تخلصون من كل هذه .

٦

١ احذر من ان يحيد بك احد عن طريق التعليم هذه ، لانه يعلّمك في غير طريق الله . ٢ اذا امكنك ان تحمل نير الرب كله تكون كاملًا .

---

١) راجع كثيرًا من هذه الشرور في مرقس (٧ : ٢١ و ٢٢) ، وفي رسالة بولس الى الرومانيين (١ : ٢٩ و ٣٠)

وان لم يمكنك فافعل ما تقدر عليه. ٣ اما في ما يختص بالطعام فصُم بالصب الذي لك قبل به[1] ، لكن احترس في الامتناع عمَّا يُذبح للاوثان لان تناوله عبادة آلهة ميتة[2] .

٧

١ اما بشأن العماد فعمّدوا هكذا ، بعد ان تكونوا تممتم كل هذه الامور[3] ، عمّدوا بالماء الجاري[4] باسم الآب والابن والروح القدس ٢ وان لم يكن لك ماء جارٍ . فعمّد بماء آخر . وان لم يمكنك بماء بارد فبماء سُخن .

٣ وان لم يكن لديك [ما يكفي من][5] احدهما ، فاسكب ثلاث مرّات على الرأس ماءً باسم الآب والابن والروح القدس[6] . ٤ قبل العماد ليصُم المعمِّد والمتوبي تعميده ، ومَن امكنهم ذلك من الآخرين . واوصِ المستعدّ للعماد ان يصوم يوماً او يومين قبلاً .

٨

١ لا تتفقوا مع المرائين وقتَ اصوامكم[7] ، فانهم يصومون في اليومين الثاني والخامس من الاسبوع ، اما انتم فصوموا يومي الاربعاء والجمعة .

٢ ولا تصلّوا كالمرائين ، بل كما اوصى الرب في انجيله هكذا تصلّون[8] : ابانا الذي في السماوات ، ليتقدس اسمك ، ليأتِ ملكوتك ، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض . خبزنا كفافنا أعطنا اليوم ، واصفح لنا عن ديوننا كما نسامح المديونين لنا ، ولا تُدخلنا في تجربة ، لكن نجنا من الشرير[9] ، لانَ

١) الكلام عن لحم الحيوانات المحرَّم اكلها في العهد العتيق.
٢) راجع اعمال الرسل (١٥: ٢٩) : « ان تمتنعوا عمَّا ذُبح للاصنام »
٣) اي بعد ان تكونوا علّمتم الموعوظين كل هذه الحقائق حينئذٍ عمّدوهم.
٤) في اليوناني « الماء الحيّ » والماء الحيّ هو الماء الجاري.
٥) ان المعنى يطلب زيادة ما وضعناه بين معكّفين
٦) يتضح من هذه الآية ان المسيحيين الاولين كانوا يعتقدون ان العماد بالصبّ هو صحيح. راجع ما كتبناه عن العماد في كتابنا « الحقائق اللامعة في عقائد الكنيسة الجامعة ».
٧) يريد بالمرائين الفريسيين كما ورد في متى (٦: ١٦ و٢٣: ١٣ و١٤ و١٥ و٢٣ و٢٥ و٢٧ و٢٩) الا اننا نرتاي انه يريد هنا بالمرائين اليهود عامّةً .
٨) متى ٦: ٥ ٩) متى ٦: ٩-١٣

لك القوّة والمجد الى الابد[1] ٣ هكذا تصلون ثلاثاً كل يوم[2].

٩

١ في ما يختصّ بالشكر اشكروا هكذا ٢ اولًا على الكأس: نشكرك ابانا لاجل كرمة[3] داود فتاك المقدسة التي عرّفتنا اياها بواسطة يسوع ابنك. لك المجد الى الابد. ٣ ثم على كسر الخبز: نشكرك يا ابانا لاجل الحياة والمعرفة التي أطلعتنا عليها بواسطة يسوع ابنك. لك المجد الى الابد. ٤ كما ان هذا الخبز الذي كُسر كان منتثرًا في الجبال[4]، وصار واحدًا عندما التأمت اجزاؤه، كذلك فلتكن كنيستك مجموعة من اقاصي الارض للدخول في ملكوتك. لانّ لك المجد والقوة بيسوع المسيح الى الابد. ٥ لا يأكل ولا يشرب من قربانكم غير المعمَّدين باسم الرب[5]، فقد قال الربُّ نفسه في هذا الشأن: «لا تُعطوا القدسيات للكلاب»[6]

١٠*

١ بعد ان تكونوا شبعتم[7] اشكروا هكذا: ٢ نشكرك ايها

---

١) عبارة المجد هذه يتلوها السريان الى ايامنا ويختمون بها الصلاة الربّية. راجع العدد ٤ من الفصل ٩ من تعليم الرسل هذا. وما قلناه ايضًا بهذا الخصوص في الصفحة ٥ من المقدمة.

٢) ساعات الصلاة كانت الثالثة والسادسة والتاسعة، كما يتضح من اعمال الرسل ٣: ١ و٣: ١ و١٠: ٩ ٣) يؤكّد كليمنت الاسكندري واوريجنس انه بدم الكرمة يُراد دم سيدنا يسوع المسيح. ولا عجب ان يقدّم صاحب التعليم الكأس على كسر الخبز فان بولس الرسول هكذا عمل (١ كور ١٠: ١٦) «كأس البركة التي نبارك أليست هي شركة دم المسيح والخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح» وفي الفصل ذاته الآيتان ٢٠ و٢١

٤) ان الخبز كان منتثرًا في الجبال اذ كانت حبات الحنطة في سنابلها قبل ان تصير خبزًا.

٥) المعمودية باسم الرب او باسم يسوع تميّزًا لها عن معمودية يوحنا، فالمعمودية التي رتّبها السيد المسيح تُعطى باسم الآب والابن والروح القدس. راجع الفصل ٧ الآية ١ و٣

٦) متى ٧: ٦: «لا تُعطوا القدس للكلاب»

*) ان ما ورد في الفصلين ١٠ و١١ يكفي لاثبات قدم هذا التأليف وصدوره في العصر الرسولي، اي قبل نهاية القرن الاوّل للمسيح، لاننا نرى في هذين الفصلين الليتورجية في بدئها وبساطتها الاولى. وكذلك نظام الجماعة المسيحية تراه بسيطًا من رسل يجولون وأنبياء ومعلمين، كما كان في ايام الرسل الاثني عشر. ٧) عندما ظهر كتاب تعليم الرسل كانت

الآب القدوس لاجل اسمك القدوس الذي أحللته في قلوبنا ، ولاجل العلم والايمان والخلود التي عرَّفتنا اياها بواسطة يسوع ابنك . لك المجد الى الابد .

٣ ايها السيد الكلي القدرة خلقت جميع الاشياء لاجل اسمك ، ومنحتَ الناس طعاماً وشراباً يتمتعون بها لكي يشكروك . اما نحن فقد منحتنا طعاماً وشراباً روحيًّا وحياةً ابديَّة بواسطة ابنك . ٤ فنشكرك خصوصاً لانك قادر . لك المجد الى الابد . ٥ اذكر يا ربّ كنيستك لكي تنجيها من كل شرّ وتجعلها كاملة في محبتك . اجمعها من الرياح الاربع[1] ، وقدِّسها وأدخلها في ملكوتك الذي اعددته لها . لانّ لك القوة والمجد الى الابد . ٦ لتُقبل النعمة وليُدبر هذا العالم . هوشعنا لابن داود . اذا كان احد قدّيساً فليأتِ ، اذا كان احد غير قديس فليَتُبْ . ماران اتى . امين[2] ٧ اما الانبياء فدعوهم يشكرون بقدر ما يريدون[3]

١١

١ كل من يأتيكم ويعلّمكم جميع هذه الامور المذكورة فاقبلوه .

٢ امّا اذا كان المعلم ذاته ضالاً ويعلّمكم غير هذا التعليم لهلاككم ، فلا تُصغوا اليه . امّا اذا علّمكم معلّمٌ ليزيدكم برًّا ومعرفة للرب فاقبلوه قبولكم للربّ .

٣ في ما يختصّ بالرسل[4] والانبياء اعملوا كما امر الانجيل . ٤ كل

وليمة المحبة المسماة باليوناني « أغابي » ترافق تناول جسد الرب المعبَّر عنه بكسر الخبز . يؤيد حقيقة تناول جسد الرب ودمه ما ورد في العدد ٣ من هذا الفصل العاشر : « امّا نحن فقد منحتنا طعاماً وشراباً روحيًّا وحياةً ابدية بواسطة ابنك »

١) راجع متى ٢٤ : ٣١ « فيجمعون مختاريه من الرياح الاربع »

٢) كان المسيحيون الاولون يظنون ان مجيء المسيح الثاني كان قريباً وكانوا يصلّون ليتمّ ذلك . وهذا معنى « ماران اتى » اي « تعالَ ايها الرب يسوع » (رؤيا ٢٢ : ٢٠) وقال بولس الكور ١٦ : ٢٢ : « ان كان احد لا يحبّ ربنا يسوع المسيح فليكن مُبسَلاً . ماران اتى »

٣) الانبياء وحدهم كان يُسمح لهم ان يشكروا زيادة عما ورد هنا .

٤) ليس الكلام عن الرسُل الاثني عشر ، بل عن اولئك الذين ، في اوائل النصرانية ، كانوا يتبعون اعمال الرسُل بالتبشير . وهؤلاء لم يكونوا يستقرّون عند المؤمنين بل كانوا

رسول يأتيكم اقبلوه قبولكم الربّ. ٥ لا يمكث عندكم الا يوماً واحداً او يوماً آخر عند اللزوم. فان مكث ثلاثة ايام فهو نبيٌّ كاذب [1] ٦ عندما يمضي الرسول لا يأخذ معه شيئاً غير الخبز [الكافي] الى ان يدرك مبيتاً. فان طلب دراهمَ فهو نبي كاذب [2].

٧ كل نبيّ يتكلّم بالروح [3] لا تجرّبوه ولا تدينوه. لان كل خطيئة تُغفر امّا هذه الخطيئة فلا تغفر. ٨ لكن ليس كلّ من يتكلم بالروح هو نبيّ بل من يسلك سلوك الربّ. فمن السلوك يُعرف النبي الكاذب والنبي الحقيقي. ٩ ليس من نبيّ يأمر بالروح بأن تُهيّأ المائدة ثم يأكل منها، الا اذا كان نبياً كاذباً [4] ١٠ وكل نبيّ يعلّم الحقيقة ان لم يعمل ما يعلّم فهو نبيٌّ كاذب [5] ١١ كلُّ نبي مجرَّب حقيقي يعقد اجتماعاً لاقامة السرّ العالمي [6] فان لم يعلّم بان يُعمَل ما يعمله هو فلا تدينوه انتم فانما دينونته لله لان الانبياء القدماء هكذا فعلوا. ١٢ كل من قال بالروح اعطني فضة او شيئاً آخر فلا تسمعوا

عابري سبيل لانّ شغلهم كان مختصّاً بالنير المؤمنين يتنقلون من موضع الى آخر ليكرزوا بالانجيل وينشروا الايمان بالمسيح كما كان يفعل بولس وبرنابا. وقد وُجد رُسُل كذبة يجولون بين المؤمنين لمنفعتهم الذاتية كما صرّح بذلك بولس الرسول بقوله (٢ كور ١١: ١٣): «امثال هؤلاء هم رسُل كذبة وعَمَلة خدّاعون يتبرّدون هيئتهم الى هيئة رسُل المسيح»

١) «قد كان في الشعب انبياء كذبة كما انه سيكون فيكم معلّمون كذبة» (٢ بطرس ٢: ١) ٢) «لا تقتنوا ذهباً ولا فضّة ولا نحاساً في مناطقكم. ولا مزوداً للطريق... لان الفاعل مستحقّ طعامه» (متى ١٠: ٩ و١٠)

٣) التكلم بالروح هو التكلم عند الانخطاف بالروح: «وصرتُ في الروح يوم الرب فسمعتُ...» (رؤيا ١: ١٠). «صرتُ في الروح فاذا بعرشٍ موضوع...» (رؤيا ٤: ٢). «ليس احد ينطق بروح الله ويقول يسوع مُبَلٌ ولا يستطيع احد أن يقول يسوع ربٌّ الا بالروح القدس» (١ كور ١٢: ٣). «ان الذي ينطق بلسانٍ لا يكلّم الناسَ بل الله اذ لا يسمع احدٌ غير انه بالروح ينطق بأسرار» (١ كور ١٤: ٢)

٤) لانّه يطلب منفعته لا منفعة الشعب المسيحي.

٥) «امّا الذي يعمل ويعلّم فهذا يُدعى عظيماً في ملكوت السماوات» (متى ٥: ١٩)

٦) ذهب العلماء الى آراء شتى في تفسير هذه العبارة «السرّ العالمي». فلم ينجحوا، وبقيت العبارة غير واضحة. ولعلّه اراد السرّ المقدّم في كل العالم ولاجل كل العالم اي ذبيحة الافخارستيا كما قال ملاخي (١: ١١) «في كل مكان تقتّر وتقرّب لاسمي تقدمة طاهرة»

٨ . اما اذا قال اعطوا لآخرين محتاجين فلا يدنه احد .

١٢

١ كل من يأتيكم باسم الرب فليُقبَل وبعد اختباره تعرفونه[١] ، لانه سيكون لكم فهم لتميّزوا اليمين واليسار[٢] ٢ اما اذا كان الآتي عابر سبيل فساعدوه بقدر ما تستطيعون . ولا يبقَ عندكم الّا يومين او ثلاثة ، اذا اقتضى الامر . ٣ اما ان اراد المكوث بينكم وكان صاحب حرفة ، فليشتغل وليتقن قوتَه . ٤ وان لم تكن له حرفة فاعتنوا بفطنتكم ان لا يعيش مسيحي في وسطكم بطّالاً[٣] . ٥ فان لم يرضَ ان يفعل بذلك فهو متاجر بالمسيح . فاحذروا من مثل هؤلاء .

١٣

١ كل نبيّ حقيقي يرغب في الاقامة بينكم فهو مستحقّ طعامه[٤] .

٢ وكذلك كل معلّم حقيقي مستحق هو ايضاً طعامه كالفاعل . ٣ ومن ثم تأخذُ كل بواكير نتاج المعصرة والبيدر والبقر والغنم وتعطيها للانبياء ، لانهم بين ظهرانيكم رؤساء الكهنة[٥] ٤ فان لم يكن لكم نبيّ فاعطوا

وممّا يؤيّد تفسيرنا هذا ان المؤلّف في ما يلي (١٤ : ٣) يستشهد بآية ملاخي هذه المختمة بذبيحة الافخارستيا .

١) بعد ان تكلّم عن قبول الرسُل والانبياء في الجماعات المسيحية اخذ في الفصل ١٢ يتكلّم عن قبول الغرباء من المسيحيين . ويتضح من كلامه انه يلزم قبولهم قبل ان يُمتحَنوا .

٢) تمييز اليمين واليسار اي معرفة الاشرار منهم والصالحين .

٣) يريد ان المسيحي يحصّل قوته بتعبه وشغله وهذه هي المرة الوحيدة التي يُذكر فيها اللفظ « مسيحي » في كتاب تعليم الرسُل . وهذه الكلمة لم يكن شاع استعمالها في العصر الاول للنصرانية ، فكان تبّاع المسيح يقال لهم المؤمنون ، الاخوة ، القديسون ، المعمَّدون .

٤) يتكلم عن الانبياء والمعلمين الذين كانوا يقيمون بين جماعات المسيحيين كرؤساء كهنة . انّ النبي كان يتكلم بالروح لا المعلّم . وكان النبي يُقدَّم على المعلّم . وحيث كان اساقفة وشمامسة كان الانبياء والمعلّمون يفوقونهم رتبةً .

٥) كان فُرِض في العهد القديم ايضاً على اليهود ان يُعطوا الكهنة بواكير البيدر والمعصرة (سفر الخروج ٢٢ : ٢٩ و٢٣ : ١٩ و٣٤ : ٢٦) . الا ان تعليم الرسل لا يذكر الشر الذي كان اليهود ملتزمين بتأديته .

للفقراء [1] ٥ ان صنعت خبزًا ، فخذ الباكورة ووزعها بحسب الوصية .
٦ كذلك اذا فتحتَ جرّة خمر او زيت ، فخذ الباكورة واعطها للانبياء .
٧ خذ الباكورة من الفضة واللباس ومن كلّ ما تملكه كما ترى موافقًا ، وأعطها بحسب الوصية .

١٤

١ لدى اجتماعكم يوم الرب اكسروا الخبز [2] واشكروا بعد ان تكونوا اعترفتم بخطاياكم [3] لكي تكون ذبيحتكم طاهرة . ٢ لا يحضر معكم من له منازعة مع صاحبه حتى يتصالحا [4] ، لئلّا تتنجّس ذبيحتكم . ٣ لان الرب قد قال « في كل مكانٍ وزمانٍ تُقرَّب لي ذبيحة طاهرة ، لاني ملك عظيم ، يقول الرب ، واسمي عجيب بين الامم » . [5]

١٥

١ أقيموا لكم اساقفة وشمامسة جديرين بالرب ، رجالًا وُدَعاء غير محبين المال ، صادقين ، ومجرَّبين ، فهم يخدمونكم خدمة الانبياء والمعلمين [6]

---

١) من هنا يتضح ان الانبياء لم يكونوا في كل الكنائس .

٢) كانوا يجتمعون يوم الرب ، اي يوم الاحد ، ويقيمون الذبيحة الالهية ويتناولون جسد الرب ودمه الكريم . راجع ما كتبه بولس (١ كور ١٦ : ٢) : « في كل اول اسبوع » . وما ورد في اعمال الرسل (٢٠ : ٧) : « في اول الاسبوع لما اجتمعنا لكسر الخبز كان بولس يخاوضهم وهو مزمع ان يسافر في الغد واطال الكلام الى نصف الليل » .

٣) يتضح من هذه الآية ان المسيحيين لدى اجتماعهم لحضور ذبيحة الفداء وتناول جسد الرب ، كانوا يعترفون بخطاياهم . يلتزم المسيحي قبل التناول ان يعترف بخطاياه ويتصالح مع اخيه .

٤) اورد باختصار ما ألزم به السيد المسيح المتخاصمين قبل ان يقدموا قربانهم (متى ٥ : ٢٣ و٢٤)

٥) « من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم في الامم وفي كل مكان تُنثر وتُقرَّب لاسمي تقدمة طاهرة لان اسمي عظيم في الامم قال رب الجنود » (ملاخي ١ : ١١) وهذه الآية تدل دلالة صريحة على ذبيحة الافخارستيا .

٦) يريد الخدمة الروحية بتوزيع الاسرار والارشاد يسميها اساقفة وشمامسة يُقيمون بين ظهرانيهم

٢ فلا تحتقروهم ، لانهم هم المكرَّمون بينكم ، مع الانبياء والمعلمين .
٣ وتجنوا بعضكم بعضاً ، لا بغضب ، بل بدعة ، كما جاء في الانجيل .
واذا أخطأ شخص الى آخر فلا يكلمه احد ، ولا تصغوا اليه حتى يتوب .
٤ صلواتكم وصدقاتكم وجميع اعمالكم افعلوها كما ورد في انجيل ربنا [1] .

١٦

١ اسهروا على حياتكم . لا تنطفئ سُرجكم ، ولا ترتخ احقاؤكم
بل كونوا مستعدين ، لانكم لا تعلمون الساعة التي فيها يأتي ربنا . [2]
٢ اجتمعوا كثيراً لطلب الاشياء المفيدة لنفوسكم ، لان كل مدة
ايمانكم لا تفيدكم شيئاً ان لم تكونوا كاملين في اليوم الاخير . ٣ لانه في
الايام الاخيرة يكثر الانبياء الكذبة والمفسدون ، والغنم تتحوَّل الى ذئاب ،
والمحبة تصير الى بغض [3] . ٤ واذ يزداد الاثم يبغضون ويضطهدون ويُسلمون
بعضهم بعضاً . وحينئذٍ يظهر مُضلّ المسكونة كانه ابن الله ويصنع آيات وعجائب
وتسلَّم الارض ليديه ويقترف آثاماً لم تُصنع قط منذ الدهر . ٥ وبعدئذٍ يأتي
الناس الى نار التجربة ويتشكك كثيرون ويهلكون ، فالذين يثبتون في ايمانهم
يخلصون من هذه اللعنة . ٦ وحينئذٍ تظهر علامات الحق ، فالعلامة الاولى
انفتاح السماء ، والعلامة الثانية صوت البوق ، والثالثة قيامة الموتى [4] ٧ ولكن
ليس الكلُّ ، [5] بل كما قيل يأتي الربّ وجميع القديسين معه . ٨ حينئذٍ
يرى العالم الربَّ آتياً على سحب السماء . [6]

---

١) متى ٦ : ١–٤ ٢) لوقا ١٢ : ٣٥ و٤٠
٣) في هذه الآية وما يليها يشير الى ما قاله السيد المسيح عن مجيئه الثاني ومنتهى الدهر (متى ٢٤ : ٥–١٢ و٢٠ و٢١) ٤) ١ كور ١٥ : ٥٢ ومتى ٢٤ : ٣١
٥) بقوله «ليس الكل» يعني ليس الكل يقومون لقيامة مجيدة . كما قال بولس الرسول (١ كور ١٥ : ٥١) «انا سنقوم كلنا ولكن لا نتغير كلنا » ٦) متى ٢٤ : ٣٠

دلبتا

نبذة تاريخية

للخوري بطرس روفائيل

تنشر هذا البحث الدقيق في بادة دلبتا نموذجاً للتواريخ الخاصة ، متمنين على مؤرخينا الكرام ان يسيروا على اسلوبه ، فيفردوا ، كلٌّ لبلدته ، نبذة مسهبة مستندة من جهة الى الصكوك والسجلات ، ومن جهة الى مرويات التقليد قبل ان تذهب بذهاب اصحابها ، عارضين كل ذلك على الاصول النقدية . فيتمكن من يأتي بعدهم من وضع تاريخ علمي دقيق لبلادنا . وهو ما تفتقر اليه كل الافتقار . (المشرق)

توطئة

الله

ما سوّل لي الإقدام على هذا البحث رغبتي في افادة مواطني ، وولعي في خدمة التاريخ ، وتشويق الادباء الكتبة في القرى اللبنانية الى ان ينسجوا على هذا المنوال ، فينجم عن اجتهادهم وعنايتهم معرفة مناشئ أسر الوطن واصولها وفروعها وانسابها ومشاهيرها وتكاثرها وانقراضها ، فيهون بعد ذلك على مؤرخ بصير طويل الباع ، متوقد الذهن ، واسع الاطلاع ، الاستفادة من دروسهم وجمع أشتاتها ، لينفخ الوطن العزيز بتاريخ تامّ كامل الصفات المطلوبة .

وقد اعتمدتُ فيما كتبته ، فضلاً عما وجدته مذكوراً في الصكوك والوثائق القديمة التي بيدي ومُثبتاً في بعض كتب المؤرخين ، على مخطوطتين للمرحوم الخوري منصور الحتوني الدلبتاوي ، صاحب تاريخ المقاطعة الكسروانية المطبوع . والمخطوطتان المذكورتان تخصّان الوجيه السيد بولس عبد الله الخوري الحتوني . عنوان الاولى منهما « كتاب سجلّ كنيسة مار يعقوب المقطّع في قرية دلبتا واوقافها » جمعه المؤلف وقسمه الى مقدمة وثلاثة فصول . عدد صفحاته ١٠٦ ،

صورة حيّ بن يقظان في جزيرته

عن حفر خشبي للآنسة كنت (Kent)

من كتاب *The History of Hayy ibn Yaqzan. London, 1929.*

وعدد السطور في كل منها يتراوح بين ٢٥ و٢٨ سطراً. لا تاريخ له في اوله ، اما الصك الاخير فيه فمؤرخ سنة ١٩٠٦ . وعنوان الثانية « نبذة تاريخية في الميال الدلبتاوية »، وهذه ايضاً لا تاريخ لها في اولها ، غير ان من طالعها رأى ان مؤلفها قد اوقف قلمه فيها سنة ١٨٨٣ . عدد صفحاتها ١٣٥ ، وعدد الاسطر في كل منها يتراوح بين ١٩ و٢٠ سطراً. تقسم الى قسمين ، ففي القسم الاول بحث عن اصل الميال الدلبتاوية (صفحة ١ الى ٩٠) ، وفي القسم الثاني بحث عن كنائس دلبتا واوقافها (صفحة ٩٠ الى ١٣٥) . لكن يداً اثيمة قد سلخت ، لسوء الحظ ، بعضاً من صفحاتها ، خصوصاً فيما يتعلق بعائلة روفائيل ومنشأها وفروعها ، وقطعت بسكين او مقصّ سطرين او ثلاثة من كل صفحات هذه الكراسة ، مما ضعضع الموضوع وشوّش المعنى فيها .

وليثبت صاحب النبذة للقارئ ان ما اوردَه لم يكن الا بعد طول التحري والتنقيب ، قال في المقدّمة :

« اني ما قنعتُ ولا اكتفيت برواية وتناقل الاخبار من السلَف الى الخلَف بل بحثت وعوّلت على مطالعة الصكوك القديمة التي قد عثرت عليها وتلقيتها شاهداً كلّي الصدق لا يمكن للخصم تحريفها ولا للمعترض تزييفها . . . اذاً ارجو ان تتلقى يا اخي الاديب ما وقفته هذه النبذة على سبيل صافي السريرة والطوية والاستقامة المسيحية لان غايتي فيها افادة القريب ومجد الله الرقيب » . اه

وقد اشرتُ الى المصادر التي اعتمدت عليها الا ما نقلته عن اوراق قديمة مبعثرة ، وقد يكون فرّط فيها اوردته من التحقيقات التاريخية والجغرافية والاحصائية سهو او تقصير ، فالموضوع شاقّ والطريق وعر لعدم وجود الوثائق الكافية ، وفي ذلك تمهيد للعذر عما قد يشوب هذا المقال من النقص ، ورجاء ان يُرشدني الادباء ذوو النقد الى ما زلّ به اليراع القاصر . فان مَن يعترف بعجزه فذنبه مغفور ، والله المسؤول ان يرمقني بعين عنايته ، انه السميع المجيب !

الفصل الاول

موقع دلبتا ومناخها وحالتها الاقتصادية والعمرانية

دلبتا قرية من قرى كسروان أُطلق عليها هذا الاسم لكثرة اشجار الدلب التي كانت فيها ، وقد تلاشت بفعل سيل هائل حدث سنة ١٨٦٢ ، فاستأصلها. انما لم يزل بعض منها في المكان المسمى « الوادي » .

هي قائمة فوق قضبة غزير ، شرقيها ، وبعيدة عنها بالسيارة نحو ربع ساعة. وبالقرب منها ، من الجهة الشرقية الجنوبية ، قلعة قديمة تُعرف « بقلعة معراب» يُستدلّ من ضخامة حجارتها وطريقة بنيانها انها من عهد الرومان . وقد تكون الزلازل قوّضتها ، او ان احد الملوك الفاتحين دمّرها . مساحة ارضها واسعة جدًّا وتُعدّ من هذا الوجه من القرى اللبنانية الكبيرة . اسفلها يعلو سطح البحر نحو ٥٥٠ مترًا ، واعلاها ينيف على ١٠٠٠ متر . غير ان علو معظم بيوتها يتراوح بين ٦٥٠ و ٧٥٠ مترًا ، واهلها يقولون عنها ان « اولها ساحل وآخرها جرد » . فهذا البون الجسيم في درجات ارتفاعها جعل سبلها صعبة شاقة ذات سلالم واقفة ، الا ان فيها طُرُق عربات تريح القادمين اليها من الخارج ، منها طريق دلبتا - غزير - جونية ، وطريق دلبتا - عرامون - الكفور - يحشوش. وشُقّت حديثًا طريق ثالثة تربطها بغسطا وريفون وميروبا .

ينابيعها غير غمرة ، شحيحة ، لكنها عديدة تُربي على العشرين . وماؤها عذبٌ للغاية ذو برودة معتدلة خفيف هضام ، وعُرف من الفحص الكيماوي انه خالٍ من السلفات ، وان المادة الكلسية فيه قليلة جدًّا ، وهو منظّف للامعاء . وقد اكّد لي بعض المصطافين الذين خبروهُ وخبروا مياه اوربّة ان مفعوله في المعدة اشبه بمفعول ماء ڤيتّل (Vittel)

مناخها موصوف بالجودة سيما في الجهات العالية منها ، ويؤمّها طلّاب الاصطياف وفي مقدّمتهم النازحون عنها من اهلها . تراها محاطة من جهاتها الاربع بغابات السنديان والعفص وغيرهما ، مكلّلةً قُمَمها باكليل من الصنوبر ،

مما يجعل هواءها نقياً نشيطاً ، فلا تدخل الامراض المويئة ساحتها ، بل اذا اتاها مريض من الخارج شفي بمدة يسيرة . وسكانها يعمرون ، وقد كان فيها ، في سنة الحرب الكبرى ، نحو مائة شخص بلغوا سبعين وثمانين وتسعين سنة ومنهم من بلغ المئة واكثر .

ان الداخل اليها يراها واقعة في سفح جبل ينتهي بواد عميق ضيق مشرف على البحر ، فيقف مدهوشاً من جمال مناظرها الخضراء ، فاني اتجه بصره عين الغابات النضرة واشجار الصنوبر الضخمة الاصول المشوقة القد ذات الرؤوس المنروشة كالمظال ، ويبتهج الاوربيون خاصة بمشاهدها لانها تذكرهم بجبال بلادهم المشجرة . يدخل اليها من جهة غزير بضيق يسمى « المد » ان كمن فوقه ثلاثة او اربعة رجال اوقفوا عسكراً ، كما حدث سنة ١٨٦٠ ، وسيأتي خبر ذلك في غير هذا المكان . وتحت « المد » واد جميل اخضر ينسل حتى شتمير ، فجونية ، فالبحر ، وهو اشبه بوادي قاديشا . نعم انه دونه عمقاً ، لكنه يضاهيه جمالاً بسبب غاباته واتصاله بالبحر .

الثمار فيها متنوعة وكافية لسد حاجات سكانها منها الاجاص ، والتفاح ، والليمون ، والفرجل ، والخوخ ، والدراق ، والمشمش ، والتين . والزيتون فيها ليس بيسير . اما حاصلاتها فهي الخشب ، والعنب ، والحرير .

قلنا ان الغابات تحيط بها من كل الجهات فيقطع السكان اشجارها بكل حذاقة فلا تلبث ان تنبت وتنمو ويصدرون اخشابها كحطب للوقود ، او يقيمون « المشاحر » اعمل الفحم فينقلونه للخارج . وهذا مورد لا يستخف به للعملة ولاصحاب الاملاك .

والعنب فيها كثير جداً وهو على الجملة من النوع المسمى « المرواح » وهو كثير العصير يستخرجون منه الدبس لمؤونة البيوت في الشتاء ، والعرق ، والنبيذ الفاخر ، فيتجرون بها . وعند بعض الملاكين اشكال من النبيذ الذهبي الممتاز يشبه الخمراء بنبيذ « كرم المروس » في بكفيا .

وكان للحرير المنزلة الاولى قبل الحرب ، فكان الاهلون يهتمون كل الاهتمام بزراعة التوت وحراثته وفلاحته حتى صار غضاً كثيفاً حول البيوت

كالنابات ، واذا ما قدم القرية زائر غريب اعتقد ان التوت ينمو على الماء مع انه « بصل » في التالب ، وكان يثمر سنوياً من الفيالج نحو ١٥ الف اقة . اما الآن فقد تبدّل الامر فلا يغلّ اكثر من ٤ آلاف اقة لان الحرب قد اتلفت الكلّ : الناس ، والارض ، والتوت .

عدد سكّانها تجاوز الاثنين مات الثلث منهم في الحرب الكبرى ، والثلث الثاني يعيش في بلدان المهجر ، والثلث الآخر باقٍ في الوطن مشتّتاً بين دلبتا ، وجونية ، وبيروت ، واكثر المهاجرين يقيمون في القطر المصريّ ، وجزيرة كوبا ، والولايات المتحدة ، وفنزويلا ، والبرازيل ؛ وبينهم من اسس بيوتات نالت شهرة بعيدة في عالم التجارة . عدد منازلها قبل الحرب نحو ٣٠٠ ؛ اما الآن فلم يبقَ قائماً منها سوى ١٢٠ منزلاً تقريباً .

عُرفت دلبتا قبل الحرب بغنى اهلها ، فلُقّبت « بينك كسروان » ، ودُعيت ايضاً « ضيعة ربّنا » في ايام المثلث الرحمات البطريرك يوحنا الحاج ، لان البطريرك المذكور كان منها . ومنها ايضاً مطران الابرشية ، سيادة الحبر المفضال يوحنا مراد رئيس اساقفة بعلبك ، وخرج منها حينئذٍ نحو ٤٠ كاهناً بين قانوني وعلماني كانوا متفرقين في الاديار والمدُن .

اكثر اهلها مثقّف ، وفيها رجال عديدون يستحقون الذكر ، اما لعلومهم واما لمراكزهم الادبية او التجارية . ومن حسنات سكّانها انهم ذوو ضيافة يحبون الغريب كثيراً وينتحون له ابوابهم على مصاريعها ، ولا يغادرهم مصطاف الا آسفاً لما يجد فيهم من الانس وكرم الاخلاق .

فيها دورٌ قديمة وحديثة عامرة متقنة في الخارج والداخل تنافس بيوت المدن الكبيرة . ومساكنها غير مجموعة وملصقة ببعضها ، بل متفرّقة تحيط بكل منها بقعةٌ من الارض مكشوفة للشمس وللهواء ، مغروسة توتاً واشجار فاكهة تجعل صاحبها مستقلًا في بيته ، ملكاً في رزقه ، لا يخشى اذن الفضوليّ ولا عينه .

ولها مجلس بلدي نشيط راقٍ يهتم بما يقتضيه إنجاح البلدة من الاصلاحات والمشاريع العمرانية ، ويهمة رئيسه السيد الياس موسى روفائيل استقدم مهندس

درس القرية وطاف في كل احيائها ومكث فيها نحو ٢٠ يوماً ، فرسم بيوتها بيتاً بيتاً مع ذكر ارتفاع كلٍ منها عن سطح البحر ، وخطّط فيها من الطرق ثلاث شُعب للسيارات تشقُّها شقًّا ويستفيد منها ، اذا ما تمت ، سكّان انحائها المختلفة. وتوفّق رئيس البلدية المذكور بعد بذله المساعي الكثيرة الشاقة الى ان يقترض من الحكومة مبلغاً من المال حبسه على اصلاح نبع القرية المركزي ، «عين الضيعة» ، وبنائه وتحسينه بمقتضى رسم فني. فكانت نتيجة العمل انه صار من اجمل ينابيع لبنان ، جديرًا بان يُتخذ هدفاً لزيارة السيّاح والمصطافين.

الفصل الثاني

سكانها الاوّلون

سكان دلبتا في الحاضر موارنة . اما في القديم فكانوا غير مسيحيين . بعد ان تمّ الفتح العثماني في اوائل القرن السادس عشر ، خمدت نيران المشاحنات وتوفرت الراحة في لبنان نوعاً ، فاندفق اليه الناس من كل جهة. وروى الدويهي ان السلطان سليم الاول ولّى على كسروان الامير عساف من امراء التركمان ، وامره ان يُحسن سياسة القوم ، ويجدّ في تعمير البلاد . ولكي يسهل عليه تنفيذ مُهمته ، رتّب على كسروان مالاً يسيرًا فتقاطر الناس اليه من كل صوب : أتى المتاولة من بلاد بعلبك ، فسكنوا فارّيا ، وحراجل ، وبقعاتا . وقدم السنيون من البقاع واستوطنوا فتقا ، وساحل علما ، والجديدة ، والقليعات وفيترون . وجاء الدروز من المتن والجرد الى برمانا ، ومزارع كسروان . وكذلك فعل النصارى النازحون من بلاد طرابلس . فان اهل المجدل توجّهوا الى عرامون ، واهالي يانوح الى كفور الفتوح ، ومن يانوح انتقل الشيخ حبيش بعياله الى غزير [1]

قال الخوري منصور : «اما قرية دلبتا فلم أجد من يذكر زمن تجديدها صريحاً بعد خراب كسروان غير ان الصكوك القديمة التي جمعتها من قريتنا هذه

---

١) الدويهي : تاريخ الطائفة المارونية ، سنة ١٥١٥ ، صفحة ١٥٢ و١٥٣

انبأت ان سكّانها الاولين كانوا من الطائفة المحمدية كون غالب هذه الصكوك هي مبيعات من ابناء هذه الطائفة الى النصارى ... وكنت اظنّ ان اسماء الموقعين في الصكوك هي اسماء اشخاص شيعيين سنداً على ما قيل. الّا ان المؤرخ الدقيق البطريرك بولس مسعد اكد لي لساناً ان سكّان دلبتا كانوا من الاسلام السنية . وان في الجيل السادس عشر بعد ان تملّك السلطان سليم الديار الشامية واعتنى في نجاحها اضحى سكان كسروان في سواحله الطوائف التركمانية ، ووسوطه الاسلام السنيين ، وجرود الشيعة ، وعليه تكون الاسامي التي عثرتُ عليها في الصكوك هي سنّية لا شيعية »[1]

فيا ليت صاحب النبذة والسجلّ أصرّ على رأيه الاول ، لان عندي ان سكّان دلبتا الاولين شيعيون لا سنيون وذلك لاسباب :

اولاً لا يطابقُ الحقيقة كلها قولُ الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد ان السنيين سكنوا في وسوط كسروان ، والشيعيين في جرودة ، ونحن نعلم ان السنيين سكنوا قريتي القليعات وفيترون ، وهما من الجرود.

ثانياً ان سكان دلبتا يردّدون الى يومنا بالتناقل انهم خلفوا فيها الشيعيين، والتقليد له شأنه في مثل هذه الامور.

ثالثاً ان معظم الاسماء الموجودة في صكوك مبايع القديمة في دلبتا هي اكثر انتشاراً بين الشيعيين منها بين السنيين ، كاسمعيل ، وعليّ ، وابو علي حسن ، وابو علي ناصرالدين ، وابن عليّ صغير[2] الخ ...

رابعاً في بلدة شمسطار عائلة شيعية تدعى « عائلة الشحيتلي » اي من شحتول ، وشحتول هذه قرية لا يسكنها اليوم الّا موارنة ، وهي من الوسوط لا من الجرود ، لا تبعد كثيراً عن دلبتا . فهذا ممّا ينفي صحة قول البطريرك بولس مسعد . وروى لي احد مواطنيّ ، والعهدة على الراوي ، ان في شمسطار عائلة شيعية تُقسم الى فرعين فرع يدعى « دلباني » والفرع الآخر « دلتاني »

١) السجل صفحة ١ ؛ والنبذة صفحة ٤

٢) اسرة علي صغير لا تزال موجودة في قضاء جزين وهي شيعية . راجع دراني القطوف في تاريخ بني المطوف ، صفحة ٢٥٠

وتعرّف هناك الى رجل شيعي مسنّ ، يسمّى ابا عبّاس الدلبتاني ، اخبره انه علم من والده ان جدّه باع ارضاً له في دلبتا . وعرف ايضاً في جهات بعلبك احمد سعيد الدلبتاوي وهو شيعي .

فحسبنا مما تقدّم ان نرجّح ان سكّان دلبتا الاولين كانوا شيعيين لا سنيّين . اما الزمن الذي قدموا فيه القرية فيظنّ الخوري منصور انه كان بعد تملّك السلطان سليم بثلاثين سنة تقريباً . ومن الصكوك القديمة يظهر ان مدة استيطانهم لها لم تطل اكثر من ٣٥ سنة ، حتى اخذ الموارنة يجاورونهم ويبتاعون املاكهم . واما هم فتزحوا رويداً رويداً الى الجرود ، والى جهات بعلبك . ومن الوثائق التي تُثبت قولنا صكّ محرّر في العشر الاخير من الجيل السادس عشر ، وصكّ مؤرخ في سنة ١٦١٥ . قال الخوري منصور : ومن الصكوك ايضاً « استدللت انه تمّ رحيلهم من هذه القرية في اواخر الجيل السابع عشر ، لان آخر صك من بياعاتهم الاملاك عثرتُ عليه مؤرّخاً سنة ١٧٠٠ . . . فمن بعد هذا الصكّ قد انقطعت دلايل وجود طائفة الاسلام في قريتنا هذه وفي كلّ الصكوك التي وجدتُها بعد هذا التاريخ لم اجد فيها تواقيع لابناء هذه الطائفة قطعاً فنتج لي انه نحو هذا الوقت تمّ رحيل الاسلام منها والله اعلم »[1]

واقام الشيعيون في دلبتا بالجهة المساة الى يومنا « الضيعة » ، وهي تمتدّ من « عين الضيعة » الى الجهة الغربية منها . اما بقية الانحاء مثل « الجورة ، والوادي ، والخرائب » فكانت احراجاً لا يزال آثار منها الى الان . ولمّا اتاها الموارنة قطنوا في الاماكن البائرة المحرّجة ، فبنوا البيوت ، ونقبوا الارض وحرثوها وزرعوها توتاً وكروماً حتى صارت عامرة ، وخصّصوهم الشيعيون ، كي لا يستقوا من نبع القرية المركزي « عين الضيعة » ، ينبع هو اليوم في وسط القرية يدعى « عين المحقن » وكان يسمى قديماً « عين النصارى » . ولا يزال اثر صليب منقوش على احد حجارة الحنية . غير ان هذه الحال لم تدم طويلاً ، فما عتم النصارى ان كثر عديدهم واخذوا يشترون املاك الشيعيين وبيوتهم ، فتزح هؤلاء ، وحلّ اولئك محلّهم .

(للبحث صلة)

١) الخوري منصور : السجل صفحة ١

وفلسفة ابن طفيل

بقلم الاب توتل اليسوعي

٢

الفلكي

ابن طفيل القريض ، وكتب في علم الفلك . ولكن لم يصلنا من شعره الا النذر القليل ، روينا شيئاً [1] منه عن المراكشي ؛ ولم يُعرف في عالم الادب كشاعر ؛ انما كانت مطالعة الاشعار وحفظها ونظمها في برنامج التعليم ، فلم يهملها . اما علم الفلك ، فله فيه مقالة ، على قول ابن رشد . وقال ابو اسحق البتروجي الفلكي في مقدمة كتابه في الفلك ، وهو الذي اراد ان يستبدل به نظريات بطليموس : « تعلم يا اخي ان استاذنا القاضي ابا بكر بن طفيل قال انه وقف لنظام فلكي لتلك الحركات ، كان يتبعه ، غير النظام الذي اتبعه بطليموس ، وانه في غنى عن الدوائر الداخلة والخارجة ، وان نظامه يخفف حركات الاجرام بدون وقوع في الخطأ . ووعدنا بالتأليف في هذا الباب ، فلا عجب ، فان علمه غني عن الاطناب »

وان النظام الذي اتبعه بطليموس في تفسير حركات الاجرام السماوية يقول بان الكرة الارضية لا تدور ولا تتحرك بل هي ساكنة في مركز الفلك ، والكواكب والنجوم تدور حولها . ونقد كوبرنيك وغاليليو ذلك المذهب بتعليلهما ان الارض تدور حول الشمس ، واتخذ العلماء الفلكيون من ثم كلامهما حجة

---

(١) راجع الجزء الماضي من المشرق ص ٤٦

ومبدأ في تدوينهم قواعد علم الهيئة .

واراد البعض ان يفاخروا بابن طفيل سابقاً لكوبرنيك وغاليليو بتضيده نظام بطليموس المذكور . فعارضهم لاون غوتيه قائلاً ان ابن طفيل لم يفكر قط بنظام كوبرنيك وغاليليو ، وأن علمه لم يرقَ على علم الفلكيين في زمانه . واما هؤلاء اجمعون ، فلم يروا غير الرأي القديم في حركة الفلك ، فلاموا بطليموس على مخالفته بعض المخالفة ذلك التعليم ، الذي خلاصته : « الافلاك هي اجسام كريات مشفات مجوفات ، وهي تسعة افلاك مركبة بعضها في جوف بعض ، كحلقة البصل ، فادناها الينا فلك القمر ، وهو محيط بالهواء من جميع الجهات كاحاطة قشرة البيضة ببياضها ، والارض في جوف الهواء كالمُحّ في بياضها ، ومن وراء فلك القمر فلك عطارد ، فالزهرة ، فالشمس ، فالمريخ ، فالمشتري ، فزحل . ومن وراء فلك زحل فلك الكواكب الثابتة ، ومن وراء فلك الكواكب الثابتة الفلك المحيط . والفلك المحيط بجميع ما يحوي من الافلاك والكواكب يدور حول الارض »[1]

ولكن غوتيه لم ينصف في حكمه على الاقدمين بجهلهم ، اجمعين ، حركة الارض حول الشمس . وفي كتاب مواقف عضد الدين ، الجلد الثاني ص٤٤٥ ، شهادة واضحة بينة على ان بعض العلماء الاقدمين قالوا بحركة الارض : « وقيل انها تدور على نفسها من المغرب الى المشرق ... » اما رأي ابن طفيل في ذلك فقد يتاح الوقوف عليه بما كتبه عن حيّ بن يقظان (ص ٦٣) : « وما زال حي يتصفح حركة القمر الآخذة من المغرب الى المشرق وحركات الكواكب السيارة كذلك حتى تبين له قدر كبير من علم الهيئة ، وظهر ان حركاتها لا تكون الا بافلاك كثيرة كلها مطمئنة في فلك واحد ، اعلاها ، وهو الذي يحرك الكل من المشرق الى المغرب في اليوم والليلة . » ولا داعي كاف يدعونا الى القول ان ابن طفيل غير رأيه في ذلك . والنتيجة من هذا الكلام ان ابن طفيل لم يرتإ غير رأي الاقدمين بحركة الفلك . على ان ما بلغنا من اقواله عن الشمس

---

١) راجع رسائل اخوان الصفاء المجلد الاول ، ص ٥٦ ؛ والمجلد الرابع ، ص ٣٨١ .

وشكلها ونورها وتأثيرها في نشأة الحياة ، وان يكن قد جاء على سبيل العرض والايجاز في قصة حي ، ففيه من وضوح العبارة ودقة الوصف ما يستطاب مذاقه ، تعويضاً عما لم يبلغ الينا من مؤلفاته المطولة [1] .

« قد ثبت في علوم التعليم ، بالبراهين القطعية ، ان الشمس كرية الشكل ، وان الارض كذلك ؛ وان الشمس اعظم من الارض كثيراً ، وان الذي يستضيء من الارض بالشمس ، ابداً هو اعظم من نصفها ؛ وان هذا النصف المضيء من الارض ، في كل وقت ، اشد ما يكون الضوء ، في وسطه ؛ لانه ابعد المواضع من الظلمة ، وانه يقابل من الشمس اجزاء اكثر . وما قرب من المحيط كان اقل ضياء ، حتى ينتهي الى الظلمة ، عند محيط الدائرة التي هي ما اضاء من الارض . وانما يكون الموضع وسط دائرة الضياء ، اذا كانت الشمس على سمت [2] رؤوس الساكنين فيه ، وحينئذ يكون الحر في ذلك الموضع اشدّ ما يكون . فان كان الموضع مما تبعد الشمس عن مسامتة رؤوس اهله ، كان شديد البرودة جداً ، وان كان مما تدوم المسامتة ، كان شديد الحرارة . وقد تبرهن في علم الهيئة ان بقاع الارض التي على خط الاستواء ، لاتسامت الشمس رؤوس اهلها سوى مرتين في العام ، عند حلولها برأس الحمل وعند حلولها برأس الميزان ، وهي في سائر العام ستة اشهر جنوباً منهم وستة اشهر شمالاً منهم فليس عندهم حر مفرط ولا برد مفرط ، واحوالهم بسبب ذلك متشابهة وهذا القول يحتاج الى بيان اكثر من هذا لا يليق بما نحن بسبيله »

وذكر المؤرخون لابن طفيل كتباً في الطب لم يظهر منها ، الى يومنا ، شيء بالطبع ؛ عسى ان يوفق المنقبون في البحث عنها فيخرجوها من النسيان وينشروها .

الفيلسوف

لم يثبت التاريخ لابن طفيل سوى كتاب واحد ، وهو قصة حي بن يقظان

١) ص ١٨-١٩ من طبعة غوتيه ، فونتانة ، الجزائر ١٩٠٠ ، ومنها سائر ما نقتطفه من قصة حي .

٢) سمت الرأس في علم الهيئة : نقطة من الفلك ينتهي اليها الخط المتارج من مركز الكرة الارضية على استقامة قامة الشخص .

في اسرار الحكمة المشرقية ، فعليها الاعتماد في درس فلسفته . ونحن نتكلم على مآخذ القصة ومغزاها ، وخلاصتها ، ومعانيها ، ونتخطى من ثم الى النظر في مباديها ونقدها .

المآخذ والمغزى

قد ورد ذكر حيّ ، وسلمان ، وابسال ، في المؤلفات الفلسفية واشهرها رسالة حي بن يقظان لابن سينا[1] . هذا ولنصر الدين الطوسي ، وللجامي الشاعر الفارسي مؤلفات في الموضوع ذاته ، وكلها ترمي الى غرض واحد وهو تبيان كيفية كشف العقل الانساني على احوال الكون والوجود وتفسيره . وقيل ان بعض تلك المؤلفات مأخوذة من مجموعة يونانية ، ومعربة بقلم المترجم الشهير حنين بن اسحق . وذكر ابن طفيل في مقدمة الكتاب المؤلفات التي اعتمد عليها ، ومنها اقوال ابن سينا في اسرار الحكمة المشرقية ، واقوال ابي بكر ابن الصائغ في صفة الاتصال والاتحاد بالله تعالى ، وفلسفة ارسطو وابي نصر الفارابي والغزالي . فالنتيجة هي ان ابن طفيل استقى من الينابيع الثلاثة التي تدفقت مياهها في حدائق الآداب العربية وعلومها فانعشتها وهي فلسفة السريان واليونان وفارس ، وسوف تظهر لنا في خلال القصة آثار التأثير الهندي .

وللاسماء حي واسال وسلامان مغزى ، ومعان رمزية في عرفهم . « فحي » هو رمز العقل الصادر من الله ، المقتبس نوره المخلوق من نوره الغير المخلوق . وبذلك المعنى يدعى « ابن يقظان » او ابن الذي لا ينام سبحانه ، وهو الله . وان هذا العقل ظهر في معزل عن البشر ، ونشأ في محيط لم ينله فيه تعليم ولا تأثير ، فلا اب له ولا ام . ولم يتفتح للمعارف الا عفوًا بقوته الشخصية وتأمله بالكون وتجاه ذلك العقل الفعال ، اقام ابن طفيل أسال وسلامان ، والاول يمثل العقل المهتدي بالاجتهاد الى معرفة الحق ، والثاني العقل المكتفي بحرف القرآن والحديث والفرائض والمعادي للفلسفة والتصوف . وغاية ابن طفيل من ابرازه هؤلاء الاشخاص هي ان يخفي تحت « حجابهم اللطيف اسرارًا تنهتك سريعاً

---

١) راجع مخطوطات المكتبة الشرقية ، غرة ٤١٠ ، ١١ ، ١

لمن هو من اهلها ، وتتكاتف لمن لا يستحق تجاوزها حتى لا يتعداها . » فان كثيرين من المفكرين في الاسلام يميلون الى الاعتقاد ان الفلسفة تؤدي الى ابعد ما يؤدي اليه حرف القرآن من معرفة الله . وفي الحقيقة ان الشريعة لا تسنّ واجبات للحياة الباطنية ، بل هي قانون اجتماعي غايته مرماه التوحيد الظاهر بين المسلمين في المذاهب الاربعة،من غير ان يعنى بطقوس ورتب خارجية تُعرب عن الحياة الباطنية وتحكم في الضمائر . فالايمان بالله الاوحد ، كما يدعو اليه حرف القرآن ، يضع الله ، سبحانه وتعالى ، ابعد من ان يمتّ اليه مخلوق بقربى او صداقة.على ان النفوس البشرية ، وان حصرت ضمن حدود الفرائض الخارجية ، فهي توّاقة الى الخير الاسمى وعطشى الى الحياة الروحية والى الدين الباطني . فنظر اتقياء المسلمين حولهم ملتمسين السبيل الى الاتصال بالله عن الطرق الاقرب منالًا اليهم . وتلك الطرق كانت شعباً فمنها المسيحية ، ومنها اليونانية الأسكندرية ، ومنها البوذية . فلبس الاتقياء الصوف تأسياً بالرهبان المسيحيين اللابسين المسح ، وزهدوا واستطابوا التعلم بالكفران بالذات . وذهبوا مذاهب الاسكندريين القائلين بامكان اتصال المخلوق بالخالق بواسطة الرياضة والتمرين . وبلغت نتائج تعاليمهم حيث حطّ البوذيون المنود في آخر محطة كمالهم وفلسفتهم وقالوا : « سبحاني ! ما اعظم شأني ! » فاضمحلت شخصيتهم باللاهوت .

واحدثت تعاليمهم ضجة في الناس واثارت عليهم نقمة الحكام فصاروا هدفاً للاضطهاد . اما ابن طفيل ، فقد نال من حماية السلطان ، كما رأينا ، ومن عرض تعليمه الفلسفي تحت حجاب القصة والرموز ما وقاه شرّ معارضيه .

خلاصة القصة

المقدمة

عرض ابن طفيل في المقدمة موضوع الكتاب : وهو بثّ اسرار الحكمة المشرقية اخذًا عن هؤلاء الفلاسفة المذكورين وقد زاد عليهم بتحصيله الشخصي . ونبّه القارئ في مستهل الكلام الى ان الموضوع عويص ، والكلام عليه

اعوص ، وهو مع ذلك يهيج سار الى غاية لا مزيد عليها. وان اسرار الحكمة المشرقية ، في مراد ابن طفيل ، هي المعارف التي يبلغ بها الانسان الى الاتصال بالله تعالى . وهي « خليقة ان يقال لها احوال الهية يهبها الله لمن يشاء من عباده ». فمن الفلاسفة من ينتهي الى ذلك الاتصال بطريق العلم النظري والبحث الفكري ، ومنهم من يهتدي اليه بطريق الذوق ، لا على سبيل الادراك النظري المستخرج بالمقاييس ، وقال : (ص ٦–٧)

« ان اردت مثالاً يظهر لك به الفرق بين ادراك هذه الطائفة وادراك سواها ، فتخيل من ولد مكفوف البصر ، الا انه جيد الفطرة ، قوي الحدس ، ثابت الحفظ ، مسدد الخاطر . فنشأ منذ كان في بلدة من البلدان ، وما زال يتعرف اشخاص الناس بها ، وكثيراً من انواع الحيوان والجمادات وسكك المدينة: مسالكها وديارها واسواقها ، بما له من ضروب الادراكات الاخر حتى صار بحيث يمشي في تلك المدينة ، بغير دليل. ويعرف كل من يلقاه باول وهلة. وكان يعرف الالوان وحدها بشروح اسمائها وبعض حدود تدل عليها . ثم انه بعد ان حصل في هذه الرتبة فتح بصره وحدثت له الرؤية فمشى في تلك المدينة كلها وطاف بها فلم يجد امراً على خلاف ما كان يعتقده ولا انكر من امرها شيئاً ، وصادق الالوان على نحو ، صدق عنده الرسوم التي كانت رسمت له بها ، غير انه في ذلك كله حدث له امران عظيمان ، احدهما تابع للآخر ، وهما زيادة الوضوح والابتلاج واللذة العظيمة » .

وقال ابن طفيل : ان طريقة المشاهدة بالذوق اسمى من طريقة النظر . ولا يمكن وصف ما يراه « اصحاب المشاهدة والذوق والحضور في طور الولاية » لان من حاول ذلك وتكلفه بالقول او الكتب استحالت عينه وصار من قبيل القسم الآخر ، صاحب المعرفة بالبرهان والقياس . فمن ظفر بشيء من تلك المعرفة السامية لم يكلم بها الناس الا رمزاً و« الملة الحنيفية والشريعة الحقيقية » الاسلامية منعت من الخوض فيه . وليس ما حاول كتابته الفلاسفة المذكورون موافقاً للحقيقة على الاطلاق. لكن ابن طفيل اتى على هذا الموضوع متتبعاً كلامهم ، موفقاً بينهم ، مفسراً اقوالهم بآراء زمانه. فبلغ الى تلك المعرفة الربانية

السامية اولًا بطريق النظر ، وثانياً بالذوق والمشاهدة.

الاحقاب السبعة

قسم ابن طفيل حياة حيّ بن يقظان الى احقاب ، كل حُقب يستغرق سبع سنين .

اصل الانسان

فالحقب الاول يشمل نشأة الصبي في جزيرة من جزائر الهند ، الواقعة تحت خطّ الاستواء . قيل انه ولد من غير اب ولا ام وبقوة اختمار الفخار تحت اشعة الشمس الحارة المعتدلة . وقيل انه ولد كسائر البشر من اب وام ، وحُمل على موج البحر الى داخل كهف حيث ارضعته ظبية وربّته فنشأ وترعرع واخذ يفكر ويميز بين ذاته والاشياء التي حوله : (ص ٢٨)

« فلما ثبت في نفسه امثلة الاشياء بعد خفيها عن مشاهدته ، حدث له تنوع الى بعضها وكراهية الى بعض ، وكان في ذلك كله ينظر الى جميع الحيوان فيراها كاسية بالاوبار والاشعار والريش ، وكان يرى ما لها من سرعة العدو وقوة البطش ... ثم يرجع الى نفسه فيرى ما به من العري وعدم السلاح وضعف العدو وقلة البطش ... فكان يفكر في ذلك ولا يدري سببه ، وقارب سبعة اعوام واخذ يكتسي باوراق الشجر . »

حياة الانسان الطبيعية بمعزل من المجتمع

ودخل الحقب الثاني من عمره ، وانتهى منه الى الحقب الثالث ، فابدل ثوب الورق بريش الطير وجلده بأردية صنعها . وماتت الظبية فأسف عليها . ونظر الى جميع اعضائها فلم يرَ بشيء منها آفة . وتدرج من النظر فيها الى النظر في احوال اعضائه وحواسه ففهم وظائفها . ووقع في خاطره ان الآفة التي نزلت بالظبية هي في عضو غائب عن العيان . وهو مركز الحياة . فشقّ صدر الظبية على امل ان يكشف عليه ويداويه ، فاخفق مسعاه وفهم حقيقة الموت . على ان عمله هذا هداه الى معرفة جسم الحيوان وعناصره.

ودفن الظبية واخذ يكشف على انواع الحيوان والنبات ، ويدرس طبائعها. وانقدحت نار في اجمة ، فهاله منظرها ، ثم فهم منافعها . وخلا بها في حجر استحسنه للسكنى ، وما زال يمدها بالحشيش والحطب فظم قدرها وظنها من الجواهر السماوية . وتعلم الصيد والطبخ ومهد له اقتناصه الحيوانات السبيل الى التعمق في معرفة اصلها وطبائعها : من وحش ، وطير ، وسمك . وصنع آلات الصيد ، وتعلم الصناعة وميز بين روح الحيوان وجسده ، وهو على رأس ثلاثة اسابيع من نشأته وذلك احد وعشرون عاماً .

العقل المتفلسف ، اكتشاف المادة والصورة في الاشياء

ودخل في الحقب الرابع (ص ٤٤) فتصفح جميع الاجسام التي في عالم الكون والفساد من الحيوانات على اختلاف انواعها الى النبات ، والمعادن ، واصناف الحجارة والتراب ، والماء ، والبخار ، والجمد ، والثلج ، والبرد ، والدخان ، واللهيب ، والجمر . فرأى لها اوصافاً كثيرة: افعالاً مختلفة وحركات متفقة ، وهي في حكم الوحدة والتغاير معاً . وكان ينظر الى انواع الحيوان كلها في نفسها ويتأملها فيراها تتفق في انها تحس وتتغذى وتتحرك « بالارادة » الى اي جهة شاءت. ونظر الى وجوه الكثرة في الاشياء والى مبدأ الوحدة فيها فميز بين المادة والصورة (ص ٥٢)

فلما وقف بهذا النظر على ان حقيقة ذلك الشيء الذي كان تشوق ابداً الى معرفته ، هي كونه مركباً من معنى الجسمية ، ومعنى آخر زائد على الجسمية ، وأن معنى الجسمية مشترك له ولسائر الاجسام ، والمعنى الآخر المقترن به ينفرد به وحده ، هان عنده معنى الجسمية فاطرحه وتعلق بالمعنى الثاني وهو المعبّر عنه بالنفس (للبحث صلة)

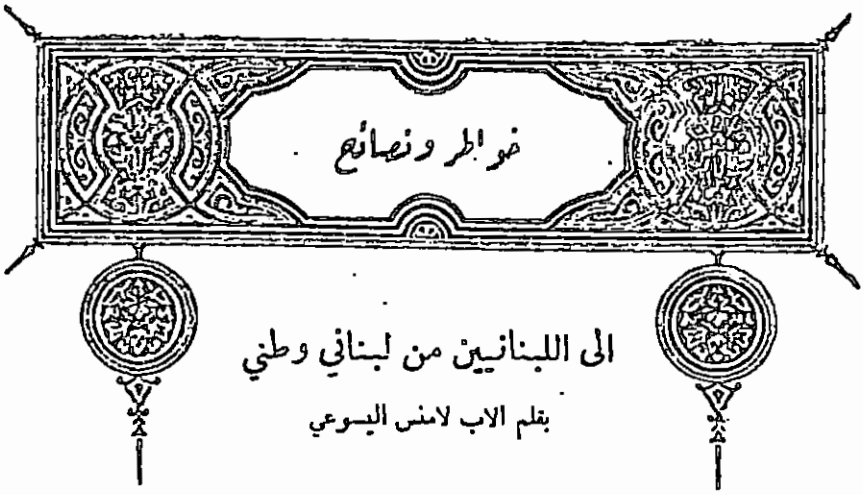

الى اللبنانيين من لبناني وطني

بقلم الاب لامنس اليسوعي

النادي الشبيبة الكاثوليكية في بيروت عادة حميدة يتبعها منذ نشأته ؛ فيعمد ، كل سنة ، سلسلة من المحاضرات النفيسة يلقيها رجال شُهد لهم بالمقدرة والاختبار . وقد تختلف مواضيع هذه المحاضرات ، ولكنها تدور كلها حول البلاد وما فيها من مقدّرات ، وما يلزمها من تحسينات . ومن افضل المحاضرات التي أُلقيت ، السنة الفائتة ، محاضرة فرنسوية للسيد ميشال شيحا القاها في ١٠ كانون الثاني ١٩٣٠ ودعاها « مشكلاتنا واحكامنا المتسرّعة فيها ». ولم اتمكن ، لسوء الحظ ، من سماعها لعارض مؤسف اقعدني مدة طويلة . على ان النادي احسن صنعاً بنشرها على حدة ، فقرأتها بوافر المسرّة ، ووددت ان يشاطرني جميع قرائنا الكرام الفائدة الجزيلة التي نالتني منها .

واول ما يبدو لنا جمال الاسلوب ، وإناقة الانشاء . فان المحاضر يستعمل اللغة الفرنسوية بقدرة فائقة ، ويستغلّ ببهارة وحذق جميع طرق الفصاحة . ومع انه ليس اصعب من اعطاء النصائح الا اقناع السامعين بوجوب قبولها ، فان السيد شيحا يعرضها بلطف وظرف ، حتى ان الحاضرين ينصاعون الى كلامه بكل ارتياح ، وقد عرفوا فيه الرجل المخلص والوطني الغيور الذي طالما فكّر في اهمية وطنه السياسية والاقتصادية ، وفي قيمة عوامل هذه الاهمية ؛ فيشعرون انهم امام الخطيب الذي وصفه شيشرون قائلاً « انه رجل شريف يعرف ما يقوله لنا ، ويعرف مواقع التعبير عنه . »

والخطيب ينصح لنا (ص ٥) «بان نقتني كرة تمثل الارض ، وان ننظر اليها بدقة ومواظبة ، وان نجعل منها موضوع تأملاتنا.» وما الفائدة من هذه التأملات ؟ فائدتها ان نضع حدًّا لتأسفاتنا على فقر لبنان المزعوم . فنطّلع ، بواسطة هذه التأملات الجغرافية ، على ان لبنان واقع في نقطة من اهمّ النقاط الحيويّة في العالم الاقتصادي ، وعلى طريق من اهم طرق العالم القديم.« فان كل آسية الجنوبية ، اي نحو سبع مائة مليون من البشر ، اذا ما شاؤوا ان يصلوا الى البحر المتوسط ، وهو قلب العالم القديم ، فلا يمكنهم الا ان يمرّوا في بلادنا. قد يمرّون بانحراف قليل الى الشمال او الى الجنوب ، وليس في ذلك كبير امر ، لان آسية بجملها ، آسية اللجة ، التي تمتدّ من خليج العجم الى بحر اليابان ، عند ما يزداد استعمالها للقطارات الحديدية وللسيارات وللطيارات ، وكذلك اوربة عند ما تشاء الوصول اليها بطريق برّية او هوائية ، لا تريان مندوحة عن السير على طريقنا (وهذا ما يشرح لنا نوعاً ما فائدة مطار طرابلس). ولم يمكن قطار سيبرية لينتصر علينا في هذا المجال» . وهذه هي النظرية التي عرضناها سابقاً في المشرق (٢٦ [١٩٢٨] ٥٧٧) بعنوان «سورية طريق الهند» . وان التاريخ ، كما يقول المحاضر ، نتيجة الجغرافية في اكثر مظاهره . وهو يستنتج من هذه الملاحظة عبرةً مبتكرة ومفيدة فيقول :«لا يمكن لشعب من الشعوب ان يعيش كأمّة متميّزة فينمو ويستقرّ على طريق من هذه الطرق المهمة التي تستعملها عشرون أمّة ، وبالطبع يشتهيها جميعهنّ ، الّا اذا كان قويًّا بنفسه ، او اذا انضمّ الى شعب قويّ ، او اتحد معه . وهذا ما يشرح لنا ان هذه البلاد لم تعرف ، او لم تكد تعرف ، الّا آنًا بعد آن وبصورة متقطعة ، الاستقلال التامّ . » ويا له من نور ساطع تنشره هذه الملاحظة على المستقبل السياسي في لبنان وسورية ! ولكي نفهم ذلك كل الفهم ، علينا ان نضيف الملاحظة التالية للمحاضر ، قال (ص ١٠) :

« اما من حيث السياسة فان فرنسة لتهتمّ بنا اهتماماً يدفعها الى عدم التخلي عنا ، اللهمّ الا اذا تحوّلت عما هي عليه ، وانها لتعلم الآن حقّ العلم ايّ منافسة تتهيأ لها ، وكم من الدول ترغب فينا ! اما من جهتنا فان لنا ، بصرف النظر عن

الاسباب العاطفية القوية ، مصالح تعادل مصالحها على الاقل ، في التعلق بها .»
ونحن نرى ان هذه هي النتيجة التي يصل اليها جميع اللبنانيين المفكرين الذين لا يغترّون بطنين الالفاظ ، ولا يسكرون بنشوة فصاحتهم وبيانهم !

* * *

وليس السيد شيحا من هؤلاء . فانه بعد ان يبيّن المنافع الجليلة التي ينالها لبنان من وجوده على طريق عالمية ، يكشف عن المضرّات ايضاً فيقول : «ان الطريق اشبه بالساحة العمومية . . . » ولهذا يتهمنا البعض بكوننا سطحيين . . . ثم يتابع بكل جرأة (ص ١١) : «اننا في بلاد تنصرف فوق اللزوم الى الوجهة المادية . لانه يصعب علينا ، الا في ما ندر ، ان نتصوّر تاجراً ، او وسيطاً ، او صاحب نزل ، او ما الى ذلك من اصحاب المهن التي تتطلب الطريق وجودها وتريد المواصلات في انتشارها ، يصعب علينا ان نرى اصحاب هذه المهن يعملون لمجرّد الخير ، على طريقة السامريّ الصالح . . . ليس لي ان احطّ من شأن هذه المهن النافعة ، الضرورية ، الشريفة دون شك اذا استعملت بشرف . الا انني اشير الى انها خطرة من طبيعتها ، والى انه ، حيث يزداد انتشارها ، على الحكومة واجب اجتماعي قد لا يجب عليها في غير ذلك من الظروف . لان المسألة تتحوّل الى مسألة تهذيبية واخلاقية ، الى مسألة اجتماعية من اجدر المسائل بالاهتمام . »

فان المكسب القريب يبهرنا فيستهوينا ، « فننصرف الى القيام بخدمة مأجورة ، عن غرس شجرة قد تظلل ابناءنا . وعلى هذه الطريقة ، نسير في جميع مآتينا ، فنهمل ، في ابحاثنا ومناظراتنا ، الفلسفة التي هي العمق ، لنتعلق بالبيان والادب وما هما الّا التسطح . »

وان السيد شيحا الذي اظهر كل رغبة في الطرق ، يرى من اللازم ان نتحفظ في احكامنا بذا الشأن ، فيصرخ (ص ١٢) : « الطرق ! وددت لو كانت اقلّ مما هي في بلادنا ! ووددت لو ظلّت عشرات القرى والمزارع منفردة مختلية تستعيض عن موسيقى ابواق السيارات ، بحفيف اشجارها وخرير مياهها ! »

لان اللبنانيين ، بواسطة كثرة الطرق ، يهجرون قراهم ومزارعهم . وهما ان كثيراً من البلدات الكثيرة السكان ، في ما مضى ، اصبحت ، وقد خلت نصف منازلها ، بسبب الحرب والمهاجرة الاميركية ، وبسبب هبوط سكانها الى مدن الشاطئ . فهل يمكننا ان نرى تقدماً في ازدحام الناس في المدن ؟ هو ما يشك فيه المحاضر ، وحق له الشك ، فيقول : « ان ذاك الانتقال لمما يضعف عنصرنا . فان الجبل اعطى آباءنا نسلاً قوياً صالحاً . . . عند ما تصبح حقولنا المهجورة ولا نبات بها الا الشوك والوسج ، عندما يصبح جبلنا الشامخ معروضاً في سوق التجارة وقد عقم واجدب ، عندما يتلاشى حب ارض الضيعة وكنيسة الضيعة امام التعطش الى الذهب ، عند ما نصبح ، في جميع مظاهرنا ، شعباً تاجراً ، عند ذاك نشعر كل الشعور بقوة الكارثة . ولكني اخاف ان يكون شعورنا بعد فوات الحين . »

« ان هذه البلاد ، التي لو فقهت ، لرأت مائة سبب تحملها على القناعة والاكتفاء ، والتي لو عقلت ، لوضعت حداً لاطماعها ولتأوهاتها ، ان هذه البلاد قد اختلّت موازنتها فاصبحت عرضة لمزيد الشرور . »

ثم يذكر الخطيب ، بكل اختصار ، لضيق الوقت ، عدداً من الآراء السائرة والاحكام المتداولة دون ان يكون لها مستند قوي او سبب كافٍ ، من ذلك مسألة اللغة : « كأن هذه البلاد ، التي تكلمت ولا تزال تتكلم جميع اللغات تقريباً الحية ، والميتة المحفوظة بفضل العقائد والطقوس ، يمكنها الاقتناع بلغة واحدة مهما كانت جميلة . . . وهناك حكم آخر فاسد ايضاً وهو ذاك الذي يدعو « أدباء وسادة » لا من يفكرون ، بل من يكتبون ويتكلمون ، والذي يُغدق القاب النبوغ والعبقرية على اول قادم ، بشرط ان يتكلم نظماً . وحكم فاسد ايضاً ذاك الذي يجعل لبنان — على رغم ما فيه من اسباب المعاش المختلفة ، منظورة وغير منظورة — بحالة الخطر الداهم مذ قلّ فيه بيع الانسجة القطنية . »

* * *

بعد هذا الفحص الدقيق المخلص ، ايّ دواء يرسم المحاضر ؟ فلنصغ اليه (ص ١٣) : « لكي يحافظ لبنان على ميزته الخاصة ، وكيلا يكون سوقاً مشتركة بين الشعوب لا ميزة لها ولا روح ، وكيلا تُصبح الطريق ممرّاً للكثير من العادات والآراء الدخيلة ، وحتى لا يحدث بنا ما حدث باهل برج بابل ، علينا ان نتحرّر من الروح الفاسد الذي يبثه بعض النفسيين تحت ستار المساواة ، ومن الروح التجاري الفاسد ايضاً ؛ فنهمل الجهة المادّية في الامور دون ان نجهلها طبعاً ، لان اهتماماتنا المادية لا تقف عند الاقتصاديات والمعاشات وما يلحقها من زيادة ونقصان ، ولا عند الابنية وما يجب لها من اعمال سريعة او بطيئة . علينا ان نتحرّر من كل ما سبق فنكلّم اهل بلادنا ، في اقلّ ما يمكن من الظروف ، عن المال وما يجرّه . بل علينا ان نخاطبهم ، وبطريقة مستعجلة دقيقة ، في شأن تهذيبهم العقلي والخلقي . علينا ان نهتم بالعائلة ، والمدرسة ، وبطبقات الشعب واحدة واحدة ، فندرس روحها ونطّلع على احتياجاتها الحقيقية . علينا ان نحترم العادات والتقاليد ، ريثما نصل بالتدريج الى نظام سياسي واجتماعي واخلاقي اقوى من نظامنا الحالي واثبت . »

وفي عمل الانهاض والتحسين هذا ، يستند السيد شيحا الى المدرسة والتعليم ، ولكن لا الى ايّ تعليم كان ، وهو يشرح فكرته على الصورة التالية : « علينا ان نعزّز التعليم ونُقلّ من تفرّقه ، فنكون ادقّ واصرم واشحّ في توزيع الشهادات . علينا ان نخشى المدرسة الابتدائية اذا لم يكن التهذيب غايتها الجوهرية ، وعلينا خصوصاً ان نخشى ، كما نخشى الطاعون ، اولئك الابتدائيين الذين لا سعة في عقلهم ولا بعد في نظرهم ، وان نخشى ايضاً التثقيف التجاري المحض او النفعي المحض . وعلى عكس ما تقدم ، يلزمنا لزوماً حيوياً ، ان نهتم بدرس الافكار العامّة والتضلّع منها ، وان نهتمّ ، فوق اهتمامنا بالتعليم الفني ، بان نفهم ونقرّ ضرورة التعليم المدرسي الصحيح الذي يستند الى طريقة من التهذيب عميقة ثابتة ، فيسير القلب والعقل الى نضوجهما التامّ . »

وان من الطرافة بمكان ان نرى هذا الصيرفي ، هذا الرجل العملي ، ينادي بتفوّق الثقافة المدرسية على التعليم الفني . ويُنذر بانه يوم تتفوّق المصالح

الاقتصادية ، في هذه البلاد ، على المصالح الروحية والخُلقية ، يومذاك ، نُصبح مجموعة من رجال قد يكونون اذكياء ، حذّاقاً ، اصحاب اقدام ، اغنياء ، ولكن مستعبدين ؛ نصبح خليطاً من ذوي الانانية ، والاحتيال ، والحقد ، والتخاذل. يومذاك نفقد لبناننا ، اي مدنيّة ذات الف سنة ، وسيطةً ضرورية بين الشرق والغرب ، حافظةً تراث اثينة ورومة على رغم انفصام دام عشرة قرون ؛ نفقد تلك الصلة بين القُطرين اللذين يقتربان احدهما من الآخر يوماً فيوماً بفضل العلم وحذق رجاله ؛ نفقد تقاليدنا الثابتة المتقاربة على اختلاف انواعها ، فنُصبح وقد اضعنا معنى الأمة.» (ص ١٤)

وفي سبيل ابعاد هذا الخطر ، وتحويل هذه المصائب ، يتكل الخطيب على عمل النخب وتأثيرها في الشعب. واولًا يلزمنا نخبة من ارباب التفكير « نخبة تفتش عن الجمال والصلاح، للجمال والصلاح ليس غير ؛ وكما انه يلزمنا سراة من ارباب الارض يستحقون هذا اللقب الشريف فيعيدون الى سكة الفلاحة والى الحقل مرتبتها المهضومة ، ويعيدون الى الفلاح شرفه المغتصب فيقرّونه حولهم في الارض ، يلزمنا سراة من ارباب الفكر الواسع ، والذكاء الحادّ ، والقلب الكبير . »

* * *

هذا وان ما نبسطه بالاختصار لا يبدي الا مظهراً ضئيلًا من تلك الاعتبارات القيمة التي توسع فيها السيد شيحا. فنحث قراءنا على الاهتمام بالمحاضرة نفسها والتأمل بأفكارها ، وهم اذا فعلوا ، لا يضيعون وقتهم سدى !

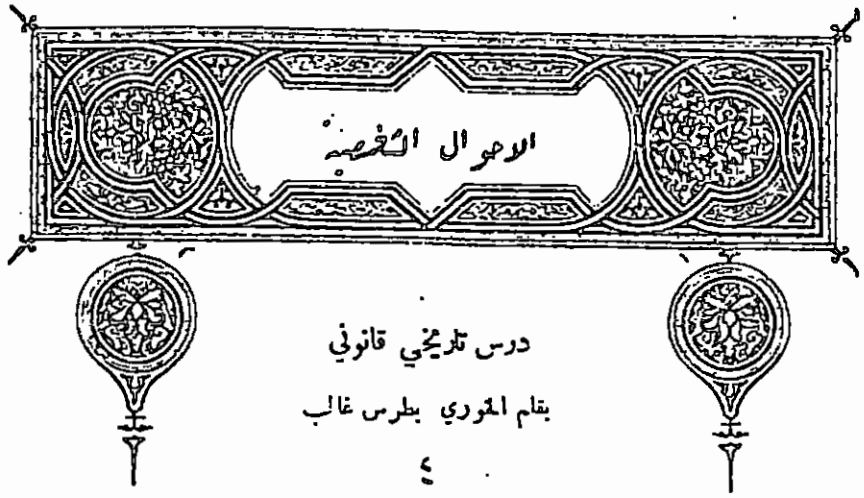

درس تاريخي قانوني

بقلم المتوري بطرس غالب

٤

مشروع نظام الاحوال الشخصية

الذي كانت البطريركيات المسيحية قدمته للجنرال ڤيغان بناء على طلبه تمهيدًا لوضع قانون الاحوال الشخصية . وقد ترجمتُ عن الافرنسية المذكرة التي رفعتها البطريركية المارونية

تمهيد

ان جميع مسائل الاحوال الشخصية ، سواء أكانت روحية محضة كالزواج والخطبة او مدنية مرتبطة بالاولى كالنفقة والبائنة ، كانت من اختصاص السلطات الروحية في جميع التطورات السياسية التي طرأت على هذه البلاد ، وفي عهد الحكومات المختلفة التي تتالت عليها .

فانه ، منذ سنة ١٥١٦ ، وهي السنة التي فتح فيها بنو عثمان هذه الاقطار ، كانت جميع طوائف لبنان من مسيحية ودرزية وشيعية وسنية الخ تتمتع بنظام احوال شخصية ينطبق على مذهبها ، وعاداتها . فاصبحت هذه الحالة التي توارثتها هذه الطوائف منذ اجيال بتقليد غير منقطع حالةً طبيعية لكل طوائف لبنان حتى انه صار من المستحيل ان يتصور غيرها

ان الحكومة العثمانية التي طبقت سياستها على مبدأ الحرية الدينية ، كانت قد اعترفت للسلطات الروحية ولمجالسها بحق النظر والحكم في دعاوي الاحوال الشخصية ، مانعة المحاكم المدنية والشرعية من التعرض لها ؛ بل امرت هذه

المحاكم ودوائر الاجراء ان تعتبر هذه الاحكام صحيحة وتنفذها متى كانت صادرة ضمن صلاحية تلك المحاكم الروحية لفصل دعاوي قائمة بين الخاضعين لها .

وهذا جميعه يتحصل صريحاً من الفرمان الصادر بتاريخ ١٨ اذار سنة ١٨٥٦ ، وقد اثبتته المادة التاسعة من معاهدة باريس المعقودة في ٣٠ اذار سنة ١٨٥٦ ، والتحريرات العمومية الصادرة بشأن مواريث المسيحيين سنة ١٨٦١ .

وقد ارادت الحكومة العثمانية ان تتمتع الطوائف الغير المسلمة بالتفويضات التي كانت قد منحتها بطريركيتي الروم الارثوذكس والارمن ، فاقرت ذلك في تحريرات مؤرخة في ٣ شباط سنة ١٨٩١ واول نيسان سنة ١٨٩١ ، وقد اثبتت ذلك باوامر ارسلت فيما بعد بصورة تعليمات لسائر الولايات العثمانية ، وفيها يعين اختصاص المحاكم الروحية والقضايا التي لها ان تنظر فيها وهذه القضايا قسمت ثلاثة اقسام :

القسم الاول يختص بحقوق العائلة ، ويشمل الخطبة والزواج والمسائل التي ترجع اليها كفسخ عقد الخطبة او الزواج ، والتفريق بين الزوجين ، وبحث القرابة ، والتبني ، والحضانة ، والنفقة فيما يختص باحد الزوجين او القاصرين ، وشهادة الوفاة ، وحصر الارث وجرد التركة .

القسم الثاني يشمل مسائل الاهلية المدنية كالرشد ، والحجر ، والوصاية ، والدعاوي المتفرعة عن الوصية .

القسم الثالث يشمل الاكليريكيين ، والمسائل الروحية ، والاوقاف الدينية والخيرية الموقوفة على كنيسة او مدرسة او جمعية مصدق عليها من قبل السلطة الروحية . وكذلك يختص بالسلطة الروحية تعيين وكلاء الأوقاف السابق ذكرها واوقاف الذرية التي لم يسبق الواقف ويعين في صك وقفه طريقة تعيين وليها او وكيلها . ويختص بالسلطة الروحية النظر في الدعاوي الجنائية القائمة بين الاكليريكيين .

فانا نطلب ان يثبت لكل المحاكم المذهبية المعروفة ما قد سبقت العادات والشرائع فاعترفت به للسلطات الروحية في شأن الاحوال الشخصية التي تقدم سردها ، وان تأمر الحكومة المحاكم المدنية والشرعية السلطات الادارية ذات

الاختصاص ان تعتبر اعمال واحكام محاكم طائفتنا الروحية ، اي الديوان الاسقفي والديوان البطريركي ، صحيحة وان تهتم بتنفيذها فيما يختص بالموارنة .

اننا نطلب ايضاً من الحكومة الفرنسية ان تتنازل وتعترف لنا بالامتيازات والاعفاءات الممنوحة لرجال الاكليرس والتي لا تزال تتمتع بها ، وهي هذه :

١ — ان الاكليريكيين الذين يُطلب حضورهم الى المحاكم المدنية ، او لدى المستنطق ، يبلغ ذلك اليهم بواسطة السلطة الروحية . ويجب على هؤلاء الاكليريكيين ان يحلفوا اليمين امامها بموجب ما يفرضه القانون الروحي . واذا حُكم بوجوب توقيف اكليريكي في دعوى جزائية ، فليحبس في غرفة مخصوصة الى ما بعد الحكم عليه . فان كان الحكم في جنحة او مخالفة ، يكون حبسه في البطريركية او في المطرانية . اما اذا كان الحكم جنائياً فيحبس في محل مخصوص في السجن العمومي . وقد حفظت هذه القواعد حتى بعد اعلان الاحكام العرفية وتطبيق القانون الحربي .

٢ - فيما عدا الجرم المشهود ، لا يمكن نفي او ابعاد الرؤساء الروحيين الا بعد ان يجري تحقيق من قبل البطريرك يثبت الذنوب التي تنسب اليهم .

٣ — يجب ان تصان حرية الضمير بموجب التقاليد المعروفة ، وان تضمن منعة الاديار والكنائس .

٤ — في حال النزاع على التركات يجب ان يُستعلم عن كل المسائل التي تتعلق بحصر الارث لدى السلطة الروحية التي لتصريحاتها قوة الاثبات لدى المحاكم المدنية والشرعية .

اما الاعفاءات التي سبق ذكرها فهي الآتية :

١ — انه بموجب قانون ذي الحجة لسنة١٢٨١ ه. يُعفى من رسوم الجمرك الامتعة التي ترد لرجال الاكليرس العلماني والقانوني ، والراهبات ، والاديار ، والمؤسسات الخيرية الطائفية .

٢ — وبموجب الشرائع المرعية لا تدفع الويركو الكنائس وكراسي الاساقفة ، ودور الخورنيات ، والاديار .

٣ — يُعفى من الخدمة العسكرية الرؤساء الروحيون ، والرهبان ،

والخوارنة ، والشمامسة ، والشدائقة ، والمرتلون ، والواقفون الذين يقومون بالخدم الطقسية في الكنائس والاديار . وكذلك يعفى من الخدمة العسكرية اساتذة العلوم الكهنوتية ، والطلبة الاكليريكيون الذين يعنون بدرس هذه العلوم . وذلك بموجب قانون الخدمة العسكرية الذي اذيع في سنة ١٩١٤

٤ — ومما هو مفروض في القوانين أنه يجب لبناء معبد او كنيسة او دير ان تنال الرخصة من لدن السلطة الروحية .

فلنا ملء الثقة ان هذه الامتيازات وما شاكلها ، التي مُنحت بموجب فرمانات عامة وخاصة وقوانين وتحريرات عمومية الخ ، ستصان من قبل الحكومة الفرنسية الحرة التي انما انتدبت لتحفظ لكلٍّ حقه مع احترام تقاليد البلاد العريقة في القدم .

١

في المحاكم الروحية

١ — يجب التقيُّد برسوم الحق القانوني في تأليف المحاكم الروحية ، وسير المحاكمة، والحكم، والتبليغ، ودعوى الفسخ او الابطال، وفي الاستئناف ، والتمييز

٢ — على دوائر التنفيذ ان تنفّذ الاحكام الروحية المرعية الاجراء ، دون قيد ولا بحث .

٣ — ان الموادَّ التالية تحتوي موجز القوانين التي تتقيد بها المحاكم الروحية في احكامها . اما التفاصيل والقوانين التي لا يرد ذكرها في هذه المواد فتتقيد فيها المحاكم المارونية بالمجمع الاقليمي اللبناني، والمحكمة السريانية الكاثوليكية تتقيد بمجمع الشرفة . وفي حال سكوت القانون الخاص يتقيد الموارنة والسريان الكاثوليك بالحق الكنائسي العام في الكنيسة الكاثوليكية [1] .

٤ — يكون للمحاكم الروحية صلاحية النظر والحكم في الدعاوي المتعلقة

---

١) اما الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس فلهم قوانينهم الخاصة . لكنها ليست مثبتة في مجمع اقليمي مستوفي الشروط القانونية وقد تختلف في بعض الشؤون عما هو وارد في هذا المشروع .

بالخطبة والزواج ومتعلقاتهما كهجر المسكن ، والصداق والنفقة ، والحضانة ، واعالة الصغير ، والبائنة ، وافتضاض البكارة ، وشرعية الاولاد ، والتبني ، وبحث وجوه القرابة ؛ وفي الدعاوى المتعلقة بالوصية ، والوصاية ، والرشد ، والحجر ، والولاية على المحجور ؛ وكذلك في الدعاوى المتولدة عن ادارة الوقف والوكالة عليه ، وتسمية الوكيل ، وحق الولاية ؛ وفي الدعاوى المتعلقة بالعقائد الدينية والآداب المسيحية ؛ وفي الدعاوى المتعلقة برجال الاكليرس فيما ينظر الى حقوق وظيفتهم وواجباتها ، كما والى حقوق نظامهم (الرهباني والعلماني) او في الاختلافات التي تقوم بينهم في المسائل الجزائية والمخالفات .

٢

في الخطبة

٥ — الخطبة هي الوعد المتبادل بعقد زواج آجل .

٦ — ان الصغار الذين اتموا السنة السابعة يمكنهم ان يعقدوا خطبة شرط ان يكونوا ادركوا سن التمييز .

٧ — يستطيع الوالدون ان يعقدوا خطبة باسم اولادهم البالغين او الغير البالغين شرط ان يوافق الاولاد على ذلك فيما بعد موافقة صريحة بالقبول بها او بالاعراب عن رضاهم عنها ، او موافقة ضمنية بعدم اعتراضهم على ما قد انمه والدوهم نيابة عنهم .

٨ — يحرَّم عقد الخطبة مع الغير المعمودين ، ما لم يعدوا صراحة بانهم سيعتنقون الدين المسيحي .

٩ — تعقد الخطبة امام خوري الرعية الذي يتلو الصلوات الطقسية المبينة في كتاب الطقوس وامام شاهدين . ويسجل العقد في سجلات الخورنية . والكنيسة تهتم بمثل هذه الخطبة الكنسية دون سواها .

١٠ — ان عقد الخطبة ينشأ عنه التزام عقد الزواج . وينتج عن عقد الخطبة مانع الحشمة او الادب العمومي .

١١ — يفسخ عقد الخطبة لثمانية اسباب : اغتراب احد الخطيبين ثلاث

سنين او ستين في الاقل ؛ دخوله في الرهبانية او قبوله الدرجات المقدسة ؛ الزنا مع شخص آخر سواء أسبق عقد الخطبة او تبعه شرط ان يكون عرف بعد العقد ، وللفريق البريء وحده ان يفسخ العقد ، مانع القرابة الاهلية المبطل الذي يتأتى بعد العقد ؛ مرض ثقيل او تشوّه جسدي او ادبي يتبع العقد ويكون طويل المدة ؛ تولّد عداوة شديدة بين الخطيبين بعد الخطبة ؛ التراضي على الفسخ .

١٢ — اذا تلا الزواج العقد ، فالهدايا التي يكون الخطيبان قد تبادلاها وقت الخطبة تصبح ملك الذي يكون قد استلمها . ففي الحالة الاولى يملك البريء شرعاً الهدايا التي يكون قد استلمها اما في الحال الثاني فيجب على كل من الفريقين ان يعيد للآخر ما يكون قد اخذه منه ما لم يكن قد وُجد بينهما علاقات لحمية ، ففي تلك الحال لا يجب على الخطيبة الا ان تردّ نصف الهدايا التي تكون قد اهديت اليها .

١٣ — اذا كان قد فُرض في العقد تعويض معيّن للطرف المتضرّر ، فمن الواجب ان يُتقيَّد به . والّا فالحق في فرض التعويض اللائق المادي والادبي على المذنب يرجع الى المحكمة الروحية .

٣

في الزواج

١٤ — الزواج عقد متبادل بين الرجل والمرأة به يسلّم احدهما الآخر جسده باعتبار حق الزوجية والحياة المشتركة . (ولا يمكن في الكنيسة الكاثوليكية فصل العقد عن السرّ) . فالزواج « الصحيح » المكتمل بين المؤمنين لا يمكن فسخه لايّ سبب كان ما دام الزوجان في قيد الحياة .

١٥ اما الزواج الصحيح المقرر الغير المكتمل ، فللحبر الاعظم ان يفسخه فيه بسلطته السامية لاسباب خطيرة ؛ ويفسخ هذا الزواج ايضاً بابراز النذور الاحتفالية في الرهبانية .

١٦ — على الكاهن ان يتثبت اطلاق حال طالبي الزواج ، اي ما اذا كان

يوجد بينهما قيد سابق يمنع ابرام عقد جديد .

١٧ — لا يحرّم الزواج الثاني والثالث والرابع وهلم جرًّا ، شرط ان يكون طالب الزواج غير موثق بقيد ، بل مطلق الحال .

١٨ — من الطبيعي ان يُنال رضى الوالدين قبل الزواج ، لكن انكار الوالدين رضاهما ليس مانعاً مبطلاً .

١٩ — ان السن القانونية لعقد الزواج هي في الاقل الرابعة عشرة للشاب ، والثانية عشرة للابنة .

٢٠ — يجوز ويصح الزواج بالتوكيل ، ويكون وثاقه غير قابل الانحلال

٢١ — ان الزواج الذي لا يعقد بحضرة خادم الرعية ، او كاهن مفوّض منه او من الرئيس المألوف ، وامام شاهدين في الاقل ، هو زواج باطل لا قيمة له .

٢٢ — ولصحة الزواج يكفي ان يحضر خوري رعية احد الطرفين مع الشهود . وتطبق هذه المادة حينما يكون الطرفان من رعيتين مختلفتين ، على انه يُطلب حضور خوري الرعية التي يعقد فيها الزواج

٤

الموانع المبطلة

٢٣ — الموانع المبطلة الزواج هي التي اذا وجدت جعلت عقد الزواج باطلاً سواء اعلم الطرفان بوجود المانع او لم يعلما .

٢٤ — ان الموانع المبطلة اربعة عشر وهي الآتية :

الغلط في الشخص ، الغلط في الحالة ، النذور الاحتفالية في الرهبانية ، القرابة : الطبيعية الدموية ، الروحية ، الشرعية ، القرابة الاهلية ، الذنب ، اختلاف الدين ، الخوف والاكراه ، الدرجات المقدسة ، وثاق الزواج السابق ، الادب العمومي ، مانع الخفاء ، العجز ، الخطف . (راجع للاستزادة من التفاصيل المجمع اللبناني للموارنة ، ومجمع الشرفة للسريان الكاثوليك ، والحق القانوني) .

٢٥ — للكنيسة وحدها الحق في التفسيح في الموانع التي رسمتها . . .
وكل زواج يُعقد مع وجود مانع مبطل لم يسبق التفسيح فيه من قبل السلطة ذات الاختصاص يكون من ذاته باطلاً وقابلاً للفسخ في اي وقت كان

٥

الافتراق ، والهجر الموقت ، والمؤبد

٢٦ — يجب على الزوجين ان يتساكنا ويعيشا معاً ، ما لم يمنع من ذلك مانع مشروع .

٢٧ — فان الزنا بجميع معانيه القانونية ، مع كونه لا يمسّ الوثاق الزواجي باي نوع كان ، فانه يخول احد الزوجين (اي البريء منهما) حق هجر زوجه الى وقت ، او الى الابد ، شرط ان يكون غير راضٍ بزنا زوجه او مسبباً له او يكون قد سامحه صريحاً او ضمناً ، او ان لا يكون هو ذاته ارتكب فعل الزنا . ويُعتبر ان الزوج البريء سامح زوجه المذنب ، ضمناً ، اذا كان ، بعد تحققه زناه ، واصل علاقاته الزوجية معه . وهذا السماح يفترض وقوعه ، اذا كان البريء لا يطرد المذنب او لا يهجره او لا يقدم الشكوى عليه في خلال ستة اشهر (من معرفته زنا زوجه)

٢٨ — ومن مسوّغات الهجر : انتماء احد الزوجين الى مذهب غير كاثوليكي ، حياته الملطخة بالذنوب والشائنة ، والمعاملة القاسية التي تجعل الحياة الزوجية المشتركة صعبة بل غير ممكنة ، خطر هلاك النفس او الجسد الذي يخشى حصوله من المساكنة الزوجية . ان هذه الاسباب وما شاكلها ، اذا ثبتت وكان مضرة او خطر في التأجيل ، تسوّغ للطرف البريء ان يهجر الطرف المذنب بحكم او قبل الحكم . فالهجر الذي يتم على هذه الصورة يجب ان يزول بزوال اسبابه . اما اذا حدث الهجر بحكم صادر من المحكمة الروحية لاجل معين ، فالزوج البريء لا يلتزم باستئناف المساكنة الزوجية الا بامر رئيسه المألوف ، او لدن حلول الاجل المعين .

٢٩ — اذا هجر الزوج البريء الزوج الزاني ، سواء أجرى ذلك من تلقاء

نفسه او بحكم القاضي الكنسي ، فانه لن يلتزم مطلقاً ان يُرجع المذنب اليه . على انه يستطيع ان يفعل ذلك ، اي ان يستدعي الزاني او يقبله في بيته ، ما لم يكن الزاني قد اعتنق برضى البري، حالة لا تتفق مع حالة الزواج.

٦

النفقة

٣٠ — النفقة تقوم بالتزام الزوج بان يقدم لزوجته المسكن ، والكسوة ، والطعام ، ونفقات التطبيب في حال المرض ما دامت ساكنة له ، او هاجرة اياه لسبب من الاسباب القانونية الوارد ذكرها في باب الهجر . والنفقة واجبة ايضاً للاولاد الذين تقدم لهم الام الطعام في حالة الهجر ، او الذين تحتضنهم .

٣١ — تحرم حق النفقة كل زوجة تفترق عن زوجها دون ما سبب شرعي او بذنبها . لكن هذه النفقة تجب لها ، حتى ولو كانت مفترقة عن زوجها بحكم صادر لاسباب قانونية ليست هي مسؤولة عنها . وعلى كل حال فان النفقة واجبة للاطفال في حال الرضاعة الى ان يصبح عمرهم سنتين كاملتين.

٣٢ — ان نفقة الزوجة والاولاد تفرض نسبة الى حالة امثالها وامثال زوجها وثروته . ويمكن ان تزاد هذه النفقة او تخفف نسبة الى تقلبات ثروة القائم بالنفقة.

٣٣ — متى انتهى اجل الرضاعة ، فان حُرمت الام حق الحضانة ، وجب على الاب ، او على الشخص المعين من قبل المحكمة الروحية لحضانة الطفل، او بطلب الاب ان يقوم بتربيته . وفي كل الاحوال الاب ملتزم بان يقوم بجميع احتياجات الولد

٣٤ — الاتفاق على نفقة مستحقة يحرم الزوجة حق المطالبة باكثر من المتفق عليه . اما الاتفاق على نفقة غير مستحقة فهو لغو وباطل .

٣٥ — اذا كان الزوج فقيراً والزوجة غنية ، فحكم النفقة له كحكمها للزوجة في الاحوال ذاتها .

٣٦ — على الاولاد ان يقوموا بنفقة والديهم وجدودهم الفقراء ، كما انه على الوالدين والجدود ان يقوموا بنفقة اولادهم واحفادهم القاصرين ، ما لم

تعذر الجهتين حالتهم الفقرية . وعلى الاب نفقة ولـده ولو راشداً ، اذا كان الولد لا يستطيع ان يكسب معاشه . اما اذا كان الوالـد فقيراً ، فتترتب النفقة على الام الغنية ، او على الاقارب الادنين في الخط المستقيم .

٣٧ — ان النفقة تستحق من تاريخ طلبها من المحكمة الروحية.

٧

حضانة الولد

٣٨ — ان حضانة الولد وتربيته من حقوق الام ، وعند عدمها يرجع الحق الى اقارب الولد الادنين حتى الدرجة الثالثة من القرابة الدموية او الاهلية ، ان وُجدوا . والا فان الحق يعود الى الشخص الذي تعينه المحكمة الروحية .

٣٩ — ان الحضانة من حقوق الام المساكنة زوجها او المفترقة عنه ، في حال حياته او بعد موته . وتدوم الحضانة الى ان يتمّ الولد السنة السابعة من عمره . وهي تتناول الذكر والانثى على السواء .

٤٠ — يطلب في الام ، وفي الشخص الذي يقوم مقامها في حضانة الولد ، ان يكون حسن السلوك ، اميناً وكفوءاً للقيام بهذه المهمة من الوجهة الادبية والمادية . ويطلب ايضاً منها ان يكونا ثابتين في الدين الكاثوليكي.

اما الوالدة التي تعقد زواجاً ثانياً فانها تفقد بذلك حق الحضانة.

٤١ — على الاب ان يدفع اجرة مقابل حضانة الولد . اما الام التي تعيش مع زوجها فلا حق لها بذلك. ولكن اذا افترقت عنه يحق لها ان تتقاضى اجرة.

٤٢ — يجب على الام ، او الشخص الموكولة اليه الحضانة ، ان يقيم مع الولد في محل لا يمنع الوالد من ان يراه بسهولة كبعد المسافة او غيره من الاسباب

٤٣ — اذا حدث ما يوجب حرمان الام حق الحضانة فانها تستعيد هذا الحق متى زال سبب الحرمان . ومن حقوق المحكمة الروحية ان تقرر ما يجب بهذا الخصوص وباعادة حق الحضانة الى الام .

٤٤ — متى انقضت مدة الحضانة يسلّم الولد لابيه . واذا كان الاب قد مات ، او كان غائباً ، او رفض ان يستلم ولده ، فيسلم الولـد الى اقرب اهله الذي تحكم المحكمة الروحية بكفايته للاهتمام بالولد. (لها بقية)

الرسالة الحاتمية

فيما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة

بقلم فؤاد افرام البستاني
استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

١

توطئة

وما الدهر الّا من رواة قصائدي : اذا قلتُ شعرًا ، اصبح الدهر مُنشدا :
فسار بـه من لا يسير ، مشمّرًا ، وغنّى به من لا يغنّي ، مغرّدا .

هكذا تنبأ المتنبي عن شعره ، وهكذا كان ! فلم يكن يُنشد القصيدة الا سارت في البلاد تحدو بها الركبان من منزل الى منزل ، وينقلها الادباء من مجتمع الى مجتمع ، حتى اصبح فريدًا في تلك الضجّة التي حدثت حول شعره ولا تزال ، وفي تلك الشهرة التي تمتّع بها في حياته ولم تكن لتنتهي بعد مرور الف سنة ، بل لتزيد . فلا عجب اذن ان تباينت فيه احكام الادباء ، وتعدّدت في قيمته المؤلّفات ، فتعصّب عليه الكثيرون من ادباء عصره وغير عصره ، ودافع عنه الكثيرون كذلك ، حتى اوجد تطاحن الحزبين حزبًا ثالثًا توسّط المتناقضين ، وانتدب نفسه للحكم ، فكتب القاضي الجرجاني « الوساطة بين المتنبي وخصومه »[1] وافرد ابو منصور الثعالبي في « يتيمته »[2] قسمًا صالحًا لذكر ما للمتنبي وما عليه .

---

١) طبعت « الوساطة » في صيدا سنة ١٣٣١ هـ. (١٩١٢) بعناية احمد عارف الزين ، مع مقدّمة وفهارس .

٢) طبعت « اليتيمة » في دمشق ، وقد خُصّ فيها المتنبي بنحو تسعين صفحة من الجزء الاول . ثم طبع هذا البحث في مصر ، على حدة .

وكان من الذين همّهم المتنبي ابو علي محمد بن الحسن بن المظفّر المعروف بالحاتمي ؛ واستفزّ حقده ان ابا الطيب ، لما قدم بغداد ، بعد عودته من مصر ، ترفّع عن مدح الوزير المهلّبي ، والحاتمي من المتمين اليه . فكان ذلك من مثيرات غضبه. فما زال يسعى حتى قصد المتنبي في داره ، فتهجّم عليه ، واقذعه ، وزعم انه اظهر له سرقاته كلها وبيّن عيوب شعره في ذلك المجلس . وصنّف في المتنبي رسالتين : الاولى سمّاها « الموضحة » ، وتُدعى « الحاتمية » ايضاً ، ذكر فيها سبب زيارته للمتنبي ، ووصف ما جرى في تلك الزيارة التي سرعان ما تحوّلت الى مجلس مناظرة فمهاترة خرج منه الحاتمي ، على قوله ، ظافراً كل الظفر [1] . والثانية ، وهي المعروفة « بالحاتمية » بحصر المعنى ، اورد فيها « ما وافق المتنبي في شعره كلام ارسطو في الحكمة » . وهذه لطيفة اللهجة ، على جانب عظيم من التأدّب ، بل على جانب من الميل الى المتنبي والتعصّب له حتى يكاد الكاتب يفضّله على الفلاسفة الاقدمين ، كما يظهر في مقدّمته ، مما يحيّر المطالع ، فيستغرب ان يكون كاتب الرسالتين واحداً ، ويهمّ ان يشكّ لولا اجماع مؤرّخي الادب .

ومهما يكن من أمر فان للرسالة الحاتمية قيمة جزيلة بما تدلّ عليه من وفرة اطلاع صاحبها ، ومن فضل ابي الطيّب في شعره الحكمي فانه ، ان كان اتى ذلك « عن فحص ونظر وبحث — كما يقول الحاتمي — فقد اغرق في درس

---

١) من هذه الرسالة نسخة خطية في دار الكتب الكبرى ، في مصر ، في مجموعة ٢٠٣٩ ادب . وتجد القسم الكبير منها ، مع اختلاف قليل ، في :

ياقوت : ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، طبعة (Margoliouth) ، الجزء السادس ، مصر ، ١٩١٣ : ص ٥٠٤–٥١٨ .

ابن خلكان : وفيات الاعيان ، وانباء ابناء الزمان ، طبعة بولاق ١٢٩٩ه. (١٨٨١) ، الجزء الاول ، ص ٦٤٦–٦٤٨ .

يوسف البديعي : الصبح المنبي عن حيثية المتنبي — على هامش العكبري — مصر ١٣٠٨ه. (١٨٩٠) ، ص ١٤٤–١٧٣ .

وتجد ، في ما خصّ زيارة الحاتمي للمتنبي ومناظرتها ، ملاحظات مفيدة واعتبارات جديرة بالذكر في مقال نشره كامل كيلاني في المقتطف ، سنة ١٩٣٠ ، ص ١٨٩ و٢٢٤

الطوم ؛ وان يكن ذلك منه على سبيل الاتفاق ، فقد زاد على الفلاسفة بالايجاز والبلاغة والالفاظ العربية ؛ وهو ، على الحالين ، على غاية من الفضل وسبيل نهاية من النبل » ؛ وبما تفيده طلّاب الادب العربي وتفاده من مستندات لدرس شعر المتنبي ، ونقاط للمقابلة بينه وبين غيره من مظاهر الادب الاجنبي ، ومن دلالة على طريقة مقابلة الآداب هذه في عصر الكاتب.

هذا ، وللرسالة طبعتان ؛ ظهرت الاولى في مؤلف للقس انطون بولاد سماه « راشد سوريا » وطبعه في بيروت سنة ١٨٦٨ . وظهرت الثانية في مجموعة « التحفة البهية والطرفة الشهية » المطبوعة في القسطنطينية سنة١٣٠٢ه (١٨٨٤). الا ان الطبعتين تختلفان قليلًا ، وفيها عدة نواقص . فضلاً عن كونها عزيزتي الوجود ، في عصرنا ، لان الكتابين نادران ، ولم تُفرد الرسالة عنها فتظهر على حدة .

وكنا قد وقفنا ، في المكتبة الشرقية ، على نسخة خطية للرسالة غاية في الجمال ثم على نسخة أخرى ، فقابلناهما وعرضناهما على الطبعتين السابقتين ، فاذا بعض الاختلافات والزيادات . فرأينا من الضروري ان نُعدّ لهذا الاثر القيّم طبعة لائقة نبذل وسعنا في دقتها ، ونعلق عليها بعض الحواشي ، بعد ان نقدم بحثاً في ما نعرفه من حياة صاحبها [1] ، ووصف المخطوطتين المذكورتين ، آملين ان يكون في ذلك خدمة للادب العربي ولمن يهتم به من المريدين ، وهم يزدادون يوماً بعد يوم.

---

١) اما المتنبي فلا نرى لزوماً للترجمة له بعد ان اسهبنا في الكلام عن حياته وشعره في المشرق (٢٥[١٩٢٧] ٨٣٠ ، ٩٠٠) و (٢٦[١٩٢٨] ٥١) ؛ وفي الروائع (الجزءان ١١ و١٢ — بيروت ١٩٢٧)

الحاتمي

؟ — ٩٩٨

الرجل

نشأته

اسمه – دروسه

هو ابو علي [١] محمد بن الحسن [٢] بن المظفر البغدادي ، المعروف بالحاتمي نسبةً الى بعض اجداده [٣] . اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد [٤] ، غلام ثعلب. وذكر ياقوت [٥] انه ادرك ابن دريد ، واخذ عنه . ونحن نعرف ان ابن دريد قدم بغداد سنة ٩٢٠ وتوفي فيها سنة ٩٣٤ ، فيكون الحاتمي تتلمذ له في هذه الحقبة .

ولا نعلم ، غير هذا ، شيئاً يُذكر عن نشأته واول شبابه الا ما يذكره هو نفسه ، في احد كتبه المسمّى « الهِلباجة » او « تقريع الهلباجة » من انه خدم سيف الدولة ، وهو ابن تسع عشرة سنة ؛ « فوُزن في مجلسه ». ثم يأخذ بمدح نفسه ، والتبجّح بمعارفه – على نحو ما عوّدنا في سائر كتاباته – فيسمّي ، من اقرانه في مجلس سيف الدولة ، ابا علي الفارسي ، وابا عبدالله بن خالويه ، وابا الطيب اللغوي . ويعلمنا انه « نازع العلماء ، ومُدح في مصنفاتهم ، وعُدّ في الافراد

---

١) وفي دائرة المعارف للبستاني : ابو عبدالله – ٦ : ٦٣٨

٢) وفي يتيمة الدهر للثعالبي : ابن الحسين – ٢ : ٣٧٣ ، ولعله تصحيف .

٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١ : ٦٤٩

٤) قال الحاتمي عن نفسه انه اعتلّ يوماً فتأخر عن مجلس شيخه المذكور . فسأل عنه فقيل له انه مريض. فجاءه يعوده ، فوجده قد خرج الى الحمّام ، فكتب على بابه باسفيداج :

واعجب شيء سمعنا به عليلٌ يعادُ فلا يوجد !

(ابن خلكان ١ : ٦٤٨)

٥) ياقوت : ارشاد الاريب ، ٦ : ٥٠١

الذين منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني .»[1] الى غير ذلك مما لا شاهد لنا عليه الا الحاتمي نفسه . الا انه لا يقول لنا اين خدم سيف الدولة . وان تعداده لهؤلاء العلماء يدلّ على انه اتصل بالملك الحمداني في مدينة حلب ، وسيف الدولة لم يدخلها الا سنة ٩٤٤ ، على اثر انتزاعه اياها من يد اميرها احمد بن سعيد الكلابي . فلو قدّرنا ان الحاتمي اتصل به ، اذ ذاك ، وانه كان ابن تسع عشرة سنة ، لما امكننا القول مع ياقوت انه تتلمذ لابن دريد المتوفى سنة ٩٣٤ . ومهما يكن من أمر فان الحاتمي يفتخر باتصاله بسيف الدولة ، وبان له قصيدة في مدحه ، ذكر منها شيئاً في كتابه المذكور.

في بغداد

اتصاله بالوزير المهلبي

وتمرّ الايام فنرى الحاتمي في بغداد ، متصلاً بالوزير المهلبي ؛ عندما يردها المتنبي ، فيطلب اليه الوزير ان يمدحه ، فيترفع مدّعياً انه لا يمدح غير الملوك. عند ذاك يُغري به الوزير شعراء بغداد فيتحدون على هجوه والتهجم عليه.

زيارته للمتنبي

اما الحاتمي فكان من اشدّ رجال الوزير تحمّساً ، واوفرهم غيظاً على المتنبي ، يتحيّن الفرص لمشاهدته ، ويسخّر الظروف للتحرّش به . حتى اذا رأى الامور تعاكسه ، وشعر ان المتنبي يتغلّب بعظمته على جميع مناوئيه ، وادرك ان الوزير « تخيّل ان احداً لا يقدر على مساجلة ذاك الرجل ولا مجاراته ، وان معزّ الدولة ساءه ان يرد عن حضرة عدوّه رجلٌ فلا يكون في مملكته احد يناله في صناعته ويساويه في منزلته»[2] ، صمّم على قصده في منزله ، فسار اليه في مركب رائع وزيّ جميل ، وهو في شبابه ، على قوله .[3] الا اننا ، اذا سلّمنا بقول ياقوت ان الحاتمي تتلمذ لابن دريد ، كان هذا الشباب اقرب الى

---

١) ياقوت : الكتاب المذكور ، ٦ : ٥٠٣ .
٢) هذا كلام الحاتمي ذاته في ياقوت : الكتاب المذكور ، ٦ : ٥٠٥ .
٣) ابن خلكان : ك . م . ص ٦٤٧

الكهولة ، لان صاحبنا لم يمكنه الاجتماع بالمتنبي الّا بعد سنة ٩٦١ ، وهي سنة رجوعه من مصر . اما المتنبي فلم يكترث له ولم يُقبل عليه في حديثه . فزاد ذلك في غيظ الحاتمي « فتحدّر عليه تحدّر السيل الى القرار »[1] يشتمه ، ويبيّن معايبه ، ويظهر سرقاته ، على اسلوب عجيب رواه الحاتمي بنفسه ، بعد موت المتنبي . وليس لنا على ذلك الا شاهد واحد هو الحاتمي نفسه . فهو الشاهد والخصم والحكم . وعليه فاننا نتلقى هذه الرواية بكل تحفّظ ، قائلين مع ابن خلكان ، وفيه من دقة النقد والدعوة الى الشكّ ما فيه : « فان كان كما ذكر انه ابان له جميعها (اي جميع اغلاطه وسرقاته) في ذلك المجلس ، فما هذا الّا اطلاع عظيم »[2] . . .

على اننا نرى الحاتمي خفف من غلوائه ، وكأنه رضي عن المتنبي بعد تلك المقابلة — وهو يزعم ان المتنبي تذلّل واعتذر — فلم يشأ ان يبخسه حقّه ، بل قال فيه كلمة طيبة في اول « الرسالة الحاتمية » التي كتبها في المقابلة بين ابيات الشاعر الحكمية ، وحكم الفيلسوف ارسطو ، وسترد هذه الكلمة في حينها .

وفاته

ثم لا نقف على شيء يستحقّ الذكر في ما بقي من حياته التي طالت ، على ما يُستنتج من زعم ياقوت بانه ادرك ابن دريد وتتلمذ له . وتوفي الحاتمي يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٨٨٣[3] (٢٧ نيسان ٩٩٨)

اخلاقه

رأينا في ما اوردناه من اقوال الحاتمي ، سواء كان في كلامه عن اتصاله بسيف الدولة او في ذكر مناظرته للمتنبي ، انه كان مدّعياً بنفسه ، متبجحاً بمعارفه ، مترفّعاً على اقرانه ، مدفوعاً بنوع خاصّ من الكبرياء يُكره في

---

١) كلام الحاتمي ، ياقوت ك . م . ٦ : ٥٠٦ .

٢) اطلب نقداً قيّماً لهذه الرواية في المقتطف (١٩٣٠ : ١٨٩ و ٣٢٤) بقلم كامل كيلاني .

٣) ابن خلكان : ك . م . ١ : ٦٤٧

العلماء خاصّة ، لانه في العامة يدعو الى الاشفاق عليهم او التأجين بهم ، اما في العلماء فلا يدعو الّا الى الكره . وهو ما حدث للحاتمي فقد قال عنه الثعالبي ، ونقله ياقوت والسيوطي[١] « انه كان مبغضاً الى اهل العلم » فهجاه ابن حجّاج وغيره من الشعراء باهاجٍ مُرّة ، وابن حجاج هذا كان من جملة شعراء بغداد الذين هجوا المتنبي باغراء الوزير المهلّبي.

الاديب

علومه وشعره

اشتهر الحاتمي بالنحو واللغة وما يتفرّع عنهما من علوم متنوّعة . وعُرف بسرعة الخاطر ، وبسعة الاطلاع وكثرة المطارف ، كما تدلّ على ذلك رسالتاه في المتنبي ، وان لم نسلّم بانه ذكر جميع تلك المقابلات والسرقات على البديهة . وعدّه الثعالبي من « حذّاق اهل اللغة والادب »[٢] وجعله ابن خلكان « احد الاعلام المشاهير المطّلعين المكثرين »[٣]

ونظم الحاتمي الشعر كاكثر علماء عصره ، الّا ان شعره — كما نراه في مرويّات الثعالبي وياقوت والسيوطي — جافّ ، كثير التكلّف اشبه بالتمرين النظمي منه بمولّدات العاطفة والبديهة . وانّ هذه التمرينات كانت من الازياء الادبية في ذاك العصر . ولعلّ اوضح مثال لنوع الشعر المذكور ، ولادّعاء شاعرنا ايضاً ، ما رواه هو نفسهُ في كتابه « الهلباجة » ، او « تقريع الهلباجة » ونقله ياقوت[٤] والسيوطي[٥] ، قال:

---

١) الثعالبي : اليتيمة ٢ : ٢٧٣ — وياقوت : ك. م. ٦ : ٥٠١ — والسيوطي : بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مصر ١٣٢٦ هـ. (١٩٠٨) ص ٢٥

٢) الثعالبي : في الموضع نفسه .

٣) ابن خلكان : ك. م. ٦ : ٦٤٦

٤) ياقوت : ك. م. ٦ : ٥٠٤

٥) السيوطي : ك. م. ص ٢٥-٢٦

« كلفني المعروف بالسلامي في ابيات النابغة من مرثية احسن فيها كل الاحسان [1] :

لا جنبيْ الناعي ما يرعون من كلأ ، وما يوقون من اهل ومن مالِ ،
بعد ابن عاتكة الشاوي بلقعة امسى ببلدةِ ، لا عمّ ولا خالِ ؛ [2]
سهل الخليقة مشّاء باقدحهِ الى ذوات الذرى حمّال اثقالِ .
حسبُ الخليلَين نأيُ الارض بينهما : هذا طيها وهذا تحتها بالِ !

« فانه ارادني على فكّ صدورها ، وابدالها بالفاظ تنتظم مع اعجازها في وصف الليل ونجومه . فتناولت القلم وكتبت معجلًا خاطري :

في ليلةٍ ضلّ عنها الصبح داجيةٍ لبستها بطاول الجريِ هطّالِ ،
وقد رمى البين شعب الحيّ ، فاقتسموا ايدي سبا ، بين تفويضٍ وترحالِ :
فناسبت انجم الآفاق عيسهم « وما يوقون من اهل ومن مالِ » ؛ [3]
ترى الهلال نحيلًا في مطالعه « امسى ببلدة لا عمّ ولا خالِ » ؛
والجدي كالطرف يعتزّ المراح به « الى ذوات الذرى ، حمّال اثقالِ » ؛
والليل والصبح في غبراء مظلمةٍ « هذا عليها ، وهذا تحتها بالِ » !

« فاعظم البيت الاخير من هذه الابيات واكبره ، وفخّم امره كل التفخيم وغلا في استحسانه غلوًا تجاوز قدره . »

(له صلة)

---

١) هذه الابيات في رثاء صخار ، اخي النابغة لابيه وامه ، وكان اسم امها عاتكة . وردت في شعراء النصرانية ، للاب شيخو ، ص ٧٢٨ ؛ وفي ديوان النابغة ، طبعة الشيخ عبد الرحمن سلام ، بيروت ١٩٢٩ ، ص ١٤ .

٢) ببلقعة : في الديوان وشعراء النصرانية : على أيوَى .

٣) وناسبت : في السيوطي : وناسب ؛ وهو غلط مطبعي .

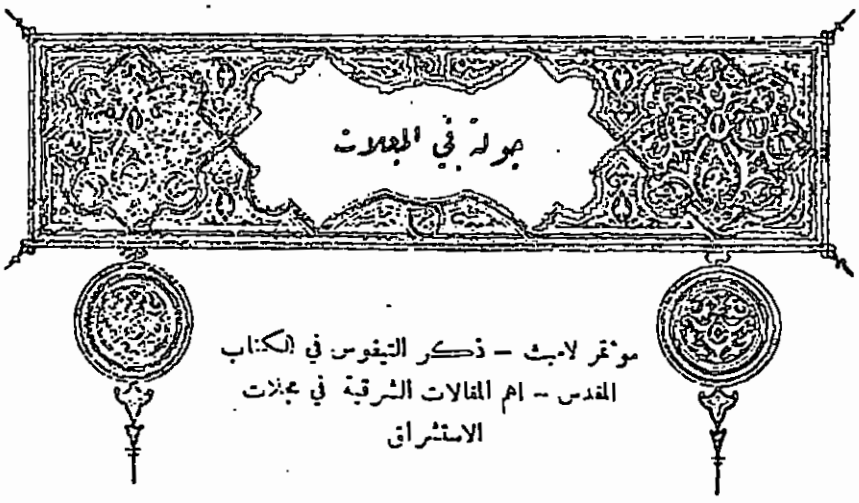

مؤتمر لامبث – ذكر التيفوس في الكتاب المقدس – اهم المقالات الشرقية في مجلات الاستشراق

مؤتمر لامبث

في شهر تموز من العام الماضي التأم في لامبث احدى ضواحي لندن ، مؤتمر الانكليكان ، الممثل الكنيسة العليا في انكلترة ، فبحث في اهم المشاكل الدينية التي ساقتها الاحوال الحاضرة والظروف الجديدة الطارئة على حياة المجتمع ، الصادرة من تطورات الحياة الفكرية والاجتماعية في انكلترة ؛ فوضع قراراته النهائية في ستة بنود :

١ً التعليم المسيحي بجميع انواعه
٢ً حياة وشهادة الجماعات المسيحية
٣ً وحدة الكنيسة
٤ً حياة الكنيسة الانكليكانية
٥ً خدمة النفوس في الكنيسة
٦ً الشبيبة ودعوتها الى الحياة الكهنوتية

ومن البديهي ان انعقاد المؤتمر لحادث خطير في ذاته . وكلما وقع تحدثت فيه الصحافة والمجلات وتناقشت في تقاريره . ويذكر قراؤنا ما تحدثنا اليهم في هذا السبيل عن اصلاح كتاب الصلاة في الكنيسة الانكليكانية واحداث التغييرات فيه (المشرق ٣٥ [١٩٣٧] : ٦٤١) اما في هذا العام فقد اثار مؤتمر لامبث هدفاً لانتقادات عديدة هاجمت عليه من سائر انحاء العالم لانه مس قضية من القضايا الاساسية في التعليم المسيحي الذي كانت كنيسة الانكليكان محافظة عليها كل المحافظة ، وذكرتها من اساساتها .

وودنا لو اعترضنا عن الكلام في هذا الموضوع ، وهو احق بان يكون مادة لبحث الاختصاصيين من اطباء الاجساد ومرشدي النفوس ، لولا ان بعض المجلات العربية فتحت له ابوابها ؛ وهذا ان « مجلة الشرق والغرب » نشرت في اكتوبر ١٩٣٠ اهم البنود التي قررها المؤتمر ، ومن جملتها البند الخطير الذي اثار زوبعة الاحتجاجات حتى في الكنيسة الانكليكانية .

وكنا نتوقع من « مجلة الشرق والغرب » الدينية اما ان تعرض عن نشر البند المذكور ، واما ان تردّ عليه ، وهيهات ان يكون دستوراً للتعليم الديني العام في انكلترة كما سنرى . ولكنها نشرته وزادت في تأثيره اذ قالت : انه صادر عن « مؤتمر ديني خطير ، قوامه ثلاثمئة وسبعة من كبار اساقفة الكنيسة الانكليكانية الاسقفية » . فلا بد لنا من الرد عليه ولو بالايجاز . وانما موضوعه تحديد النسل .

وقد يخالجك هذا السؤال ، ايها القارئ اللبيب : ماذا دعى بالاساقفة الانكليكان الى البحث في الامر ؟ — دعا اليه تناقص عدد المواليد في انكلترة منذ الحرب العظمى . ان استعمال الوسائط الفنية لمنع الحمل والاجهاض لجريمة غير مجهولة في سائر البلاد : اما في انكلترة فقد اخذت تستنجد بناصرين يدعون اليها جهاراً ويقولون بواجب تقليل عدد البنين مداواةً للداء الاجتماعي والاقتصادي المتأتي من كثرة النسل . وبلغت هذه الاقوال الى آذان الناس ففزعوا الى رؤساء الاديان من الخطر الجسيم وطلبوا بتّ الحكم في الامر .

وكان الانكليكان قد عالجوا القضية في السنة ١٩٠٨ ، وكان الداء اذ ذاك اخفّ وطأة عما هو عليه اليوم ، بما لا يقاس حدّه ، ومع ذلك فقد اجمعوا آراءهم على التحذير والتهويل ورشقوا بسهام اللعنة كل وسيلة مآلها قتل الحياة في الاصل ، وسألوا الحكام ان يحولوا دون بيع العقاقير والمواد المستعملة لقتل الحياة ، وان يقيموا الدعوى القضائية على دعاة الفساد ونشرة الاعلانات المخلة بالآداب العامة .

ومضت اثنتان وعشرون سنة ، وتفاقم الشر ، وانتشر الداء ، وهبط عدد المواليد في انكلترة حتى بلغ فيها ، اليوم ، اسفل درجاته في اوروبة . واجتمع مؤتمر لامبث ، ونحن في صدده . وقام فيه الدكتور ردس (Woods) ، اسقف وينشستر ، وطالب المؤتمرين بألّا يعرضوا عن معالجة الداء ووصف الدواء . فأيد المؤتمر الحق الصراح ، بان الغريزة الجنسية غرس مقدس اثبته الله في الطبيعة البشرية . واعترف بان الاختلاط الجنسي بين الزوج والزوجة له قيمته الخاصة في الزواج ، كنتيجة ختامية تكميلية لهذا السرّ المقدس .

وقرر ان واجب الابوة هو مجد الحياة الزوجية ، وان العائلة مبعث الفرح والغبطة في حدّ ذاتها ، وعلى كيانها يتوقف خير الوطن ، وانها من وسائل بناء الاخلاق للآباء والابناء على السواء . وسجل استنكاره الشديد لعملية الاجهاض وسائر أساليب الفساد ، ولكن في خلال هذه القرارات ادمج القرار التالي ، كما عرّبته مجلة الشرق والغرب :

« متى وجد التزام أدبي قوي يحمل على تحديد أو منع النسل يجب ان تقرر الوسائل وفاقاً للمبادئ المسيحية . وأولى تلك الوسائل وأظهرها هي الامتناع التام عن الاختلاط الجنسي (بقدر ما تدعو الضرورة) في حياة التدريب وضبط النفس الخاضعة لسلطان الروح القدس . ومع ذلك ففي الاحوال التي يوجد فيها الالتزام الادبي القوي لتحديد النسل أو منعه والباعث الادبي السليم الذي لا

يسمح بالامتناع التام عن الاختلاط الجنسي فان المؤتمر يوافق على استعمال الوسائل الاخرى على شرط ان تُستخدم على ضوء المبادئ المسيحية . والمؤتمر لا يسمح الا المذل الشديد والتنديد المرّ حيال استعمال وسائل ضبط النسل لمجرد بواعث يخلقها حب الذات والرغبة في الترف وسهولة الحياة ومتعتها»

(تصدق على هذا القرار باغلبة ١٩٣ صوتاً ضد ٦٧ صوتاً)

وما ان بلغت هذه الاقوال الى آذان الكردينال بورن ، رئيس اساقفة وستمنستر وزعيم الكنيسة الكاثوليكية في انكلترة حتى رفع صوته بالاحتجاج فقال :

كنت بعيداً عن انكلترة لما نُشر في الناس ذلك النبذ الوبائي . وقد عرفت ان الضائر المسيحية في انكلترة وفي سائر البلاد ، ارتجّت واضطربت وتألمت لصدور قرار يحول دونها ودون تعليم الكنيسة التقليدي . كل من صوّت لهذا القرار من الاساقفة تخلى عن كل حق من الحقوق التي كان من الممكن ان يُعطَوها فيكونوا تراجمة مفوضين للاداب المسيحية . . . وخشية ان يتسرّب الضلال الى قلب من القلوب، وتتعرّض للخطأ المميت نفس من النفوس ، قد اتيت اعلن وأؤيّد ، مكرراً ، تعليم الكنيسة الكاثوليكية في هذا الموضوع ؛ وهو يربط الضائر ؛ ضائر الرجال وضائر النساء طرّاً .

« كل وسيلة مباشرة لمنع الحبل، الناتج طبيعياً من الاتصال الزواجي ، سواء أكان ذلك في الزواج او خارجاً عنه ، انما هو رذيلة ضدّ الطبيعة ، اي خطيئة ضده سبحانه وتعالى »

ولم يمضِ الشهر على صدور هذا الاحتجاج الا ونشرت الصحافة بلاغاً موقعاً باسم احد خدمة سان بول القانونيين الانكليكان ، وباسم زهاء خمسين من خدمة الرعايا الانكليكان في لندن وفي ضواحيها . وفيه « اعرابهم عن رغبتهم بالتمسك بالمبدأ الكاثوليكي التقليدي »

اما العبارات التي اتخذوها اعراباً عن ذلك المبدأ فهي عبارات الكردينال بورن بعرفها وقد وضعناها بين هلالين . فحسبنا المثل دليلاً على المعارضة

هذا والكنيسة لا تجهل المصاعب الفائقة بوجه المتزوّجين ، لكنها تذكرهم ان الباري تعالى لا يأمر الا بما يمكن حمله ، فعليهم ان يبذلوا قصوى الجهود بقوام الطبيعية للمحافظة على الوصايا . واذا رأى الزوجان العبء ثقيلاً ، فالصلاة وطلب النعمة تأتي بالنجدة والقوة على الاحتمال .

وشعر بعض اساقفة المؤتمر بالحاجة الى تغيير القرار المذكور وحاولوا ذلك فلم ينجحوا ؛ لكنهم نالوا اخيراً ان يُذيّل القرار بذكر عدد المصوّتين له وعليه . وقام في المؤتمر بعض الاساقفة الاميريكان وطلبوا الاعراب عن الدواعي التي دفعتهم الى التصويت فرُفض طلبهم . فاحتج الكثيرون منهم ولم يحضروا الحفلة الختامية . وعاد الدكتور ماتيوس اسقف نيوجرزي الى بلاده واعلن رسمياً خذلانه للمؤتمر .

وفي ١٤ آب عشية اليوم الذي نشرت فيه الجرائد وثائق المؤتمر ، ارسل الدكتور كاري اسقف بلومفونتين (جنوبي افريقية) وسأل جريدة التيمس الكنائسية ان تضيف الى نشر القرار

هذا التعليق موقعاً باسمه وهو أنه براه منه. وانبأ لورد سيسيل ' اسقف اكستر ' ابناء ابرشيته انه بذل قصارى الجهد في مقاومة البند المذكور وقال : اني على يقين بان الناس سوف يخسون القرار حقه من التأويل الشرعي الواجب فيُسيئون فهمه . لقد مدّ الاساقفة يدهم الى الباب وقرعوا الدقّ. فانفتح ' او كاد. وسوف تهاجمه الانانية بالقوة وتفتحه على مصراعيه. . . ان التقليد المسيحي ' منذ العهد الرسولي الى عهد المؤتمر هذا ' تمسّك بهذا الاعتقاد ولم يحد عنه ولا دقيقة : وهو انه لا سبيل للمسيحي ان يستعمل براحة ضميره وسيلةً ضد الحبل . وما ان اعتبار الظروف القصوى ادى الى وضع شريعة فاسدة ؛ وليس الحادث جديداً في التاريخ. ان حب التساهل المفرط افسد طهارة الحق ' وليس هذا الاقتراف ذنباً لم يسبق له مثيل في التاريخ !

ومضت خمسة عشر يوماً ونشر اسقف لندن كتاباً مفتوحاً اعلن فيه اشتراكه في الاحتجاج مع زميله اسقف يورك وتين.

وفي غضون هذا كانت الصحافة قد اخذت تناقش في اعمال المؤتمر. وكأن البند المذكور أصبح همّها الوحيد ' فضربت صفحاً عن الباقي ' وتمرّضت فيه لقرار الاساقفة وسمّت جم. وكان استحسان الجرائد المتطرفة وخانها ' اعضّ ناباً وانفثَ سماً في كرامة المؤتمرين من مماثية المماثين. وتصرفت السن الناس في هذه المسألة الدقيقة تصرّف العامة في المسائل الاختصاصية ' فنسيت او تناست وجوه التحفّظ ' ولم تهتمّ الا بذكر التساهل المسموح به . واحالت الرسائل على الصحافة ' طبقاً للعادة المألوفة في انكلترة وتدفقت اخبارها في الجرائد حجّةً للقرار او عليه. وكتب احد الشبان موقعاً رسالة جذه العبارة « دعوة في قدم العمر » وقال : « لما رأيت تنازل الرعاة عن واجبهم الرعائي وعن سموّ المنزلة التي كنت اتصوّرها لهم ' سقطت من عيني الدعوة الاكليريكية فتركتها. ويا خيبان ما صرفته من الزمان والمال تأهّباً لها ! »

وكتب كاهن من كهنة الارياف وقال : « كم من رجل فاضل ' كم من امرأة صالحة آثرا العزوبة على الزواج اشفاقاً من عدم القيام بحبّ البنين ' واعتاضا عن هذا الواجب بغيره فكرّسا حياتهما لخدمة الفقير وتعليم الجهال . . . انما هي العزوبة المسيحية ! وانّ تساهل المؤتمر في قراره البعيد النتائج ' وساعدته روح الانانية ' لصنعة صنع بها وجه التضحية والكفران بالذات . »

وسوف تمدأ الزوبعة وتعود السكينة ويرى الصالحون ان الحق يدوم الى الابد . فلا يحلّون نقطة من الناموس ولا يحطون درجةً واحدة من سموّ فضيلتهم . اما الجبناء فقد يتخذون من ثم عذراً فيزدادون انحطاطاً. والكنيسة الانكليكانية تسير سيرها وقد فقدت شيئاً مهماً مما كان لا يزال فيها من روح التضحية ونبذ الدنايا .

اما الحقيقة في هذه القضية الخطيرة فقد ظهرت في الرسالة الحبرية التي صدرت من الاب الاقدس في ٣١ كانون الاول ١٩٣٠ وانتشرت في العالمين .

ف . ت .

ذكر التيفوس في الكتاب المقدس

القى الحكيم الشيخ امين الجميّل، في نادي جمعية الاطباء والصيادلة في بيروت، محاضرة قيّمة عن « الامراض المصرية في الاسفار القديمة » ذكر فيها عدداً من الامراض المعروفة او المتفشية في مصرنا، وما ورد في الكتاب المقدّس عن وصفها، والاشارة الى طرق الوقاية منها. ومن تلك الامراض « الوباء » المتعدّد الذكر، الذي استنتج حضرة الحكيم انه التيفوس، قال (المجلة الطبية العلمية، ك٢ ١٩٣١، ص ٢٠٤):

التيفوس، هو رفيق الحروب وربيب المجاعات بدون جدال. هكذا رأته البشرية في كل اطوارها وفي كل انحائها. أترتاب بذلك والحرب الاخيرة اقرب واعظم شهود على امر هذا الوباء، وصلته بالمجاعات والحروب مسلّم به من الجميع ؟

ولنا على ايد ذلك النصوص بالعشرات :

« متى اغلقت السماوات ولم يكن شتاء وحصلت المجاعات والوباء » (سفر الملوك الاول ٨ : ٣٧ و٣٧)

« سافنيهم بالمجاعة والحمى والوباء » (تثنية ٣٢ : ٢٤).

ارميا ١٤ : ١٢ وغيره من الانبياء وبغير مكان : « اذا صاموا فلا اسمع صراخهم واذا اصعدوا محرقةً وتقدمة فلا ارضى عنهم بل افنيهم بالسيف والجوع والوباء.

« اذا خرجت الى الحقل فاذا القتلى بالسيف واذا دخلت المدينة فاذا المرضى بالجوع.

« وبعد ذلك يقول الرب: اجعل صدقيا ملك يهوذا وعبيده والشعب ومن بقي في هذه المدينة من الوباء ومن السيف ومن الجوع في يد نبوكدنصر...

« الذي يقيم في هذه المدينة يموت بالسيف والجوع والوباء.

« وارسل عليهم السيف والجوع والوباء حتى يفنوا من الارض التي اعطيتها لهم ولآبائهم.

« والامة والمملكة التي لا تتعبد لنبوكدنصر ملك بابل... فاني افتقد تلك الامة بالسيف والجوع والوباء يقول الرب الى ان افنيهم بيده.

« لماذا تموتون انت وشعبك بالسيف والجوع والوباء كما تكلم الرب على الامة التي لا تتعبد لملك بابل ؟

« ان الانبياء الذين كانوا قبلي وقبلك منذ الدهر تنبأوا على اراض كثيرة وممالك عظيمة بالحرب والشر والوباء.

«هكذا قال رب الجنود ها انذا ارسل عليهم السيف والجوع والوباء واجعلهم كبشع التين الذي لا يمكن اكله لخبائته.

« ها ان المتارس قد بلغت الى المدينة لاخذها والمدينة قد صارت في ايدي الكلدانيين محاربيها من السيف والجوع والوبا.... »

وورد قبل ذلك في العدد ٣٦ من الفصل نفسه ، وفي الفصل ٣٤ : ١٧ ، و٣٨ : ٢ ، و٤٢ : ١٧ و٢٢ ، و٤٤ : ١٣ ما هو من هذا النحو.

وفي مراثي ارميا ١ : ٢٠ : « السيف يثكل في الخارج والموت في البيت ».

نبوءة باروك ٢ : ٢٥ : « وها انها (عظام ملوكنا وابائنا مطروحة لحر النهار وقرس الليل) وقد ماتوا في اوجاع اليمة بالجوع والسيف والوباء ».

ومثل ذلك جاء في نبوءة حزقيال ٥ : ١٢ و١٧ ، و٦ : ١١ ، ٧ : ١٥ ، و١٢ : ١٦ : « وابقى منهم نفراً معدوداً من السيف والجوع والوباء لكي يخبروا بجميع اوجاعهم في الامم... »

وكذلك ١٤ : ١٧ و١٩ ، وبالخصوص ٢١ : ٢٣

وجاء في الانجيل : « ويكون وقتئذ مجاعات واوبئة ».

اهم المقالات الشرقية في مجلات الاستشراق

JOURNAL ASIATIQUE *tome CCXVI, n° 1, janvier-mars* 1930. المجلة الاسيوية

يحتوي هذا الجزء الذي ظهر مؤخراً على عدة ابحاث تختص بآسية الغربية ، نكتفي بان نذكر منها :

« شكوى الغريب عن الاوطان الى علماء البلدان » وهو مصنف لعين القُضاة الهمذاني († ٥٢٦ هـ. = ١١٣١) نشره وترجمه الى الفرنسوية وعلق عليه

الحواشي محمد بن عبد الجليل (ص ١–٧٦)

* الأخائيون في آسية الصغرى ، ومشكلة وصول الاخائيين الى البحر المتوسط في الالف الثاني قبل المسيح ، بقلم ريمون ويل (Weill) (ص ٧٧–١٠٨)

* طبيعة الذبائح والضحايا في بلاد شومر ، بالاستناد الى النصوص الشومرية السابقة دولة إسين ، بقلم الكاهن اللازري شارل جان. (ص ١٠٩–١٤٦)

* وثائق ومستندات ارامية من القرن السادس عشر ، بقلم مرسل كوهن (ص ١٤٧–١٥٦).

Fondation Eugène Piot - Monuments et mémoires publiés par l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres. *t.* 30e, 1er *et* 2e *fascicules (n° 52 de la Collection)* 1929.

مؤسسة اوجين بيو

Les mosaïques de la mosquée des Omayyades à Damas, planches X et XI, par Eustache de Lorey *(p.* 111-122*)* ; *par* Marguerite von Berchem *(p.* 123-139*)*.

فسيفساء الجامع الأموي في دمشق

يختص القسم الاول من هذا المقال بوصف اجمالي لما اكتُشف تحت الغطاء الكلسي من الفسيفساء على جدران الجامع الاموي. وهي لوحات في الجهة الغربية من ساحة الجامع ، على اعمدة المدخل المسمى «باب البريد» ، طولها ٣٤ مترًا ونصف المتر ، بعرض ٧٫٣٠ امتار ، تعلو عن سطح الارض ٥ امتار. وتمثل هذه الفسيفساء اولًا اشجارًا من انواع مختلفة كالجوز والتفاح والتين والاجاص واللوز والسرو ، ثم بيوتًا وابراجًا وادغالًا وصخورًا. وفي القسم الثاني من المقال تبيّن الكاتبة اهمية هذا الاثر في تاريخ الفنّ. فان هذه الفسيفساء تؤلّف الاثر الوحيد من نوعه في آثار القرون الوسطى في سورية. ولا يشبهها من هذا القبيل الا فسيفساء قبة الصخرة في القدس. وفضلًا عن ذلك فانها تؤيّد كثيرًا من النصوص القديمة المعروفة في وصف هذا الاثر . وهو امر نادر في ايامنا . لان من عادة ارباب البحث ان يقفوا على آثار لم يكتب عنها شيء ، او على كتابات تتعلق بآثار فُقدت اعيانها.

JOURNAL DES SAVANTS, *novembre* 1930. مجلة العلماء

G. Contenau, *L'exploration archéologique de l'Asie occidentale et la collaboration américaine*, p. 385-396.

البحث عن الآثار في آسية الغربية والمساعدات الاميركية

يتبين من هذا المقال النصيب الاميركي في اعمال الحفريّات ومنا اليها من طرق البحث عن الآثار القديمة في آسية الغربية . واول ما بدأ بهذه الاعمال من اميركة ، كانت جامعة بنسلفانيا التي باشرت حفرياتها منذ سنة ١٨٨٩ في نيبور القديمة ، ثم تلتها جامعة برنستون فقامت ببعض الحفريّات في سورية سنة ١٨٩٩ و١٩٠٠ . وبعد الحرب عادت الولايات المتحدة الى مساعدة هذه الابحاث على صور مختلفة فهي طوراً تقدّم الاموال والآلات الفنيـة كما في حفريات كيرا (Chiera) في نواحي كركوك ، وحفريات سپيسر (Speiser) من جامعة پنسلفانيا في تيبي - غورا من بلاد اشور ، وحفريات ڤون در اوستن من معهد شيكاغو الشرقي في اليشار من آسية الصغرى ، وحفريّات مجدو في فلسطين لحساب جامعة شيكاغو ، وحفريات بيسان لحساب متحف جامعة پنسلفانيا ، وحفريات تلّ بيت مرسيم لحساب المدرسة الاميركية للابحاث الشرقيـة والمعهد اللاهوتي في سانت لويس . وتارة تقدّم اميركة النفقات لبعثة اجنبيـة كما حدث في حفريات دورا التي أجريت لحساب جامعة يال . وحيناً تقدّم مساعدة مالية لبعثة اجنبية تقوم بحفريات اجنبية كما في الحفريات الفرنسوية في تيلّو التي يقوم بهـا الاب هنري دي جينويلاك (de Genouillac) وقد قدّم متحف كنساس سيتي مبلغاً لاعمال سنة ١٩٢٩ فيها .

شذرات

نصب الشهداء

صحّت عزيمة الحكومة اللبنانية على ان تُقيم اثرًا تذكاريا لفريق من ابناء الوطن ضحّوا بانفسهم في سبيل الاستقلال ، فزهقت ارواحهم على اعواد المشانق اثناء الحرب العامة . ولم يكن احقّ من الساحة اللبنانية ، التي شنقوا فيها فدُعيت «ساحة الشهداء» ، بان تفتخر بقيام ذاك الاثر فيها . ولم يكن اجدر من يد لبنانية بان تنحت صخر الاثر وتمثل فيه عواطف الامة تروعها ذكريات ابنائها الابطال . فكلّفت الحكومة المثال اللبناني القدير الاستاذ يوسف الحويّك ، فنحت النصب في الحجر الاصفر ممثلاً امرأتين مكتئبتين ، يُستدلّ من قناع احداهما انها مسلمة ، ومن سفور الاخرى انها مسيحية ، اشارةً الى ان الرزء اصاب ابناء الوطن جميعاً ، والى ان الواجب يقضي على الجميع بان يتّحدوا كل حين امام الخطوب لاجل انهاض الوطن ، كما اتحد شهداؤهم امام المشنقة منذ ١٥ عاماً في سبيل غاية وطنية نبيلة . وقد جلست المرأتان امام قارورة كانها تضمّ رفات الشهداء . وتمثل الصورة ، في الصفحة المقابلة ، هذا الاثر الرائع وقد اقيم الى الناحية الجنوبية من حديقة بيروت العامة ، وفي الجهة الشمالية من ساحة الشهداء .

اما اولئك الضحايا الذين شُنقوا بامر جمال باشا متّهمين بخيانة الدولة العثمانية ، فهذه اسماؤهم ، كما قرأها رئيس المجلس النيابي في حفلة تدشين الاثر في ١٩ كانون الاول ١٩٣٠ ، ندوّنها تذكارًا :

٢٢ آذار ١٩١٥ : الاب يوسف الحايك

٢١ آب ١٩١٥ : عبد الكريم الخليل . صالح حيدر . علي الارمنازي . محمد المحمصاني . محمود المحمصاني . عبد القادر الحرسا . نور الدين القاضي . سليم الاحمد عبد الهادي .

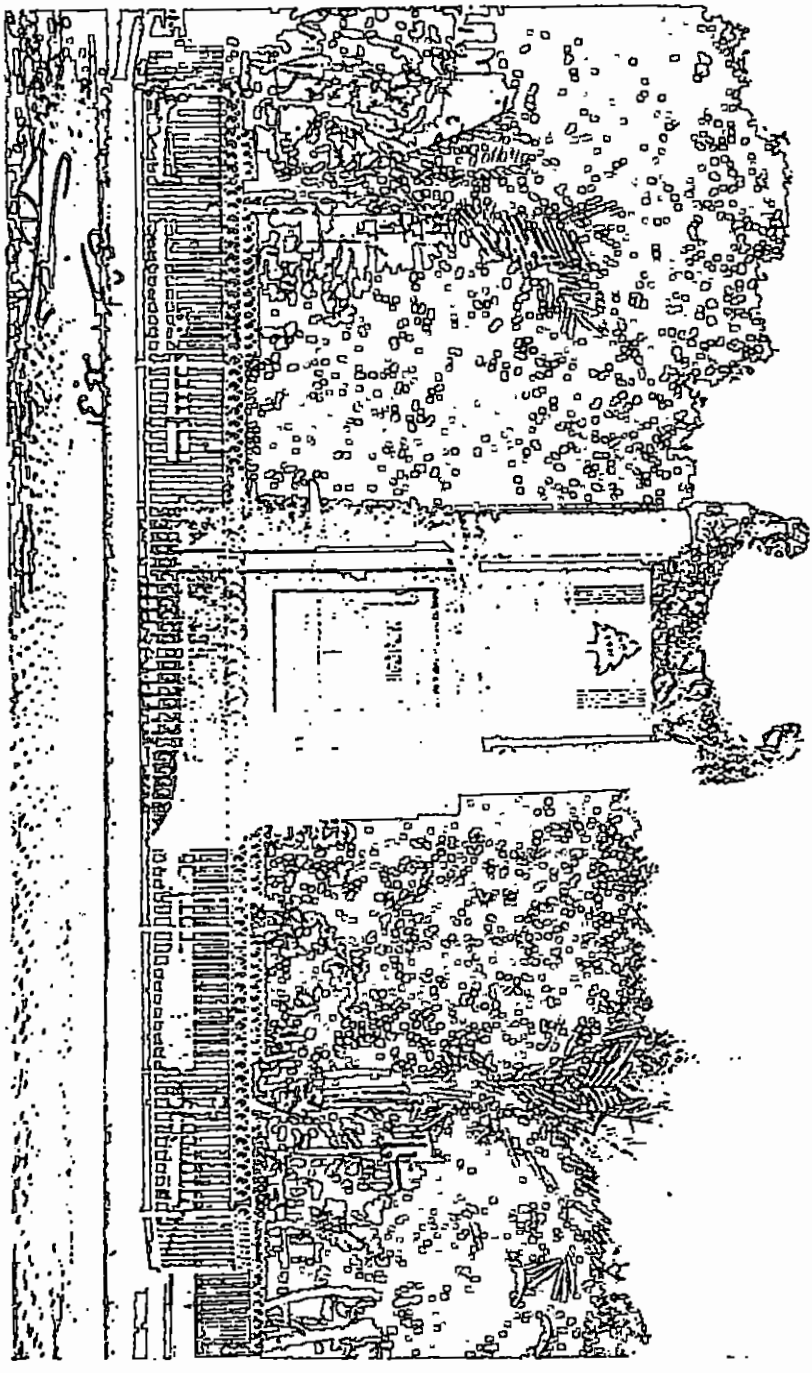

نصب الشهداء ، من صنع المثّال اللبناني السيّد يوسف الحويّك

محمود العجم . نايف تللو . محمد مسلم عابدين .

٥ نيسان ١٩١٦ : يوسف بشاره الماني

٢٥ نيسان ١٩١٦ : مسعود الهلّيل

٦ ايار ١٩١٦ : عمر مصطفى حمد . محمد حسين الشنطي . عبد الغني العريسي . عارف سعيد الشهابي . سيف الدين الخطيب . الشيخ احمد حسن طباره . سعيد فاضل عقل . باترو باولي . توفيق البسّاط . جورج الحدّاد . سليم محمد سعيد الجزائري . علي حاجي عمر . امين لطفي . محمد حافظ . جلال سليم البخاري . عبد الحميد الزهراوي . شفيق المؤيد . شكري المالكي . عبد الوهاب الانكليزي . رفيق رزق سلوم . نهدي الشمعه . الامير عمر الجزائري .

٦ حزيران ١٩١٦ : الشيخان فيليب وفريد الخازن

١٤ ايلول ١٩١٦ : انطون زريق . توفيق زريق

رسالة الحبر الاعظم في الزواج

نشر قداسة الحبر الاعظم في ٣١ كانون الاول الفائت رسالة في « سرّ الزواج » سنتكلّم عنها في عدد قادم ، وقد كان لها وقع عظيم في انحاء العالم قاطبة ، لا سيما في اميركة . ومن دليل ذلك ما تذرع به الاميركيون من الوسائل الى سبق غيرهم بالحصول عليها فان هناك شركتين اميركيتين للنشر سعتا في هذا السبيل ، الاولى شركة « *National Catholic Welfare Conference* » وهي تعنى بابلاغ الاخبار الى الصحف الكاثوليكية جمعاء في الولايات المتحدة ، والثانية شركة « *Associated Press* » وهي اعظم شركة صحافية في اميركة ، ولهذه الغاية طيرت الرسالة بكاملها بالنص الانكليزي على اجنحة البرق في مركز التلغراف الڤاتيكاني دون ان يهمل منها حرف او نقطة او علامة من علامات القطع . فيوم صدور الرسالة بدئ الساعة العاشرة بارسالها ، ولم يفرغ من

ذلك الا في الساعة الثالثة عشرة. وفي الساعة السادسة عشرة كان نصها بكامله مطبوعاً في ادارتي الشركتين وبعد قليل ظهر بجذافيره في اعظم جرائد نيويورك الكاثوليكية والبروتستانية. وكان عدد الكلمات المرسلة ٢٠ الفاً ، انفق على ارسالها ٥٠ الف فرنك ايطالي. وقد استعمل لاجل نقلها كلتا الآلتين السلكية واللاسلكية . وهذا دليل باهر على ما لكلام ابي المؤمنين من جليل القدر في اعين مفكري العالم لا في الولايات المتحدة وحدها بل في جميع اصقاع المسكونة على اختلاف نحلها وجنسيات ساكنيها.

الطيران ورجال الدين

اول من جرّب الطيران من رجال الدين راهب من رهبان القديس مبارك ، انكليزي الاصل اسمه اوليفار ، عاش على ايام الملك ادوار المعترف (١٠٠٤—١٠٦٦) خاض فضاء الجوّ لا بارتفاعه عن الحضيض ، ولكن بالرمي بنفسه من رأس برج عالٍ . وكان قد ركّب جهازاً مجنحاً على ذراعيه وساقيه . وطار هنيهات ، ثم شعر بتيار من الريح ، فخاف وحطّ . وانكسرت ساقاه ، وظل ملازماً سريره بقية حياته ، مدة عشرين سنة . ونسب سقوطه الى كون جهازه المجنح لم يكن له ذنب.

وكان الفضل لغيره من رجال الدين في التمس السبيل الى الطيران فساعدت تجاربهم ومجهوداتهم على رقي ذلك الفن الى ان بلغ في يومنا ما بلغ اليه ، منهم الطوباوي البرتس الكبير ، استاذ القديس توما الاكويني ؛ درس حركة الطيور والنحل والذباب في طيرانها واهتدى الى وضع مبادئ فن الطيران بنظرات ثاقبة ، بعيدة المرامي . وهو اول من قال بامكان ارتفاع القربة فوق الارض اذا حُبس فيها الهواء الحارّ . ومنهم روجه باكون العلامة الفرنسيسكاني الشهير ، عاش في ذلك العصر وقال بامكان صنع آلة طيّارة ، ووصف جهازها وحركاتها . وفي القرن السابع عشر اخترع اثناسيوس كرخر اليسوعي (١٦٠١—١٦٨٠) طائراً يطير بقوة مغناطيسية خفية ، تتوجه به الى حيث يريد صاحبها ، وسبب له اختراعه قلقاً واضطراباً لان العامة توهمته ساحراً.

على ان البابا اوربانوس الثامن دعاه اليه ورغب اليه في مشاهدة الاكتشاف الجديد ، فتحقق ان ليس فيه شيء من الشبهة ولكن ، اشفاقاً على الطائفة من حدوث قلق وبلبال ، اوصاه ألّا يبرز اختراعه امام الناس . وفي ذلك العصر ايضاً عرض اثنان من اليسوعيين ، احدهما افرنسي والثاني ايطالي ، طريقة لدفع الماكنات في الجوّ . فالاول اقترح استعمال الهواء المضغوط عليه ، والثاني استعمال البارود ، وكلتا النظريتين لها قيمتها في فنّ الطيران الحالي . وفي غضونها توصل اليسوعي الالماني كسبار شوت بعد ابحاث طويلة ، الى هذه النتيجة : ان في الطبيعة جوهراً اخف من الهواء ثقلاً ، اذا ما اكتشفه الانسان استطاع ان يسير على سفائن جوية في بحر الفضاء . ثم جاء الاب يوسف جلانثيل الانكليزي فنظر الى القمر وقال : كما ان الرحلات الى اميريكة اصبحت في يومنا غير نادرة ، كذلك ، قبل ان تتعاقب ذراري عديدة ، سوف تصبح الرحلات الى الاقطاب الشمالية المعروفة ، بل الى القمر ، امراً ليس من ضروب المحال ، لا بل سوف تأتي ايام يبتاع بها الانسان الجناحين للطيران كما يبتاع اليوم الجزمتين للسير .

وفي القرن السابع عشر ، فكر الاب فرنسيس لانا اليسوعي الايطالي في صنع سفينة تسبح في الفضاء ، متعلقة باربع كرات مفرّغة من الهواء . ونال الاب كرنوس ، استاذ الطبيعيات في المعهد الملكي في رودز في فرنسة استحسان اسقفه ومساعدة مواطنيه في بناية منطاد ، نفخه في ٨ آب ١٧٨٤ ، بالهواء الحار ، وصعد به مع رفيقه الى علو ٣,٠٠٠ متر على مشهد من جمع غفير مدهش ، وظلّ في الجوّ مدة ٣٥ دقيقة ، وحطّ خمسة عشر ميلاً بعيداً عن مكان ارتفاعه ، ولم ينله عطب ولا ضرر .

اما الاب الاقدس المالك سعيداً فقد اعرب عن اسفه مراراً لعدم تمكنه من الطيران في الطيارات الحديثة . ورسم منذ اربع سنوات احد الاساقفة الصينيين ثم قال له : يجب ان تعود الى رومة وتزورنا زيارات عديدة . فاشار الاسقف الجديد بيده ولسان حاله يقول : ما ابعد الصين عن رومة . فسبقه الاب الاقدس بالكلام وقال : قبل ان تنقضي اعوام عديدة سوف يمكن المسافر ان يقطع المراحل من الصين الينا بأقل من الاسبوع .

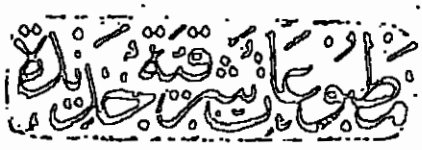

Ehrle (Fr. s. j. Cardenal) : Los manuscritos vaticanos de los teologos salmantinos del siglo XVI. *primera edicion espanola corregida y aumentada a cargo del Padre* Jose M. March s. j. [*Biblioteca de «Estudios eclesiasticos-Serie de opusculos* 1.] *in*-8° *VII*-136 *p. Madrid, Estudios eclesiasticos.*

مخطوطات مكتبة الفاتيكان لآثار لاهوتيي مدرسة سلمنكة

يحتوي هذا الكتاب على اكثر من وصف للمخطوطات ، فيبحث في معهد سلمنكة اللاهوتي ، واساتذته ، وما تركوه من الآثار ؛ وفي مكتبة الفاتيكان عدد منها لا يُستهان بـه . ولحضرة الاب مـارش فضل جزيل بطبعه مؤلف الكردينال اهرله باللغة الكاستليانية ، وبما علّق عليه من المعلومات المفيـدة لكل من اهتم بدرس تاريخ الفلسفة الكلامية النصرانية . ج.ل.

F-X Kortleitner : Commentationes biblicae : *IV. Babyloniorum auctoritas quantum apud antiquos Israelitas valuerit.*

V. De Sumeriis eorumque cum vetere Testamento rationibus. VI-115 p. ; VI-92 p. 8°. *Oeniponte F. Rauch*, 1930.

تعاليق على التوراة

لا يزال المؤلف الهمام الغيور يتابع نشر معلوماته وابحاثه في العلوم الكتابية الشرقية ، لفائدة طلاب العلوم الاكليريكية وسائر رجال الاكليروس . وقد تكلمنا سابقاً في المشرق (٢٦ [١٩٢٨] : ٣٠٩) و (٢٨ [١٩٣٠] : ٤٧٤) عن الجزءين الثاني والثالث من تعليقاته على الكتاب المقدّس . وها اننا نصف اليوم الجزءين الرابع والخامس . وهو ينتقـد ، في الرابع ، على بعض المستشرقين مبالغاتهم في القول انه كان للديانة البابلية تأثير كبير في عبـادة الاسرائيليين الاقدمين ومعتقداتهم الدينية . ويتطرّق في الجزء الخـامس ، الى ذكر الشيء

نفسه في ما خصّ الشومريين الذين كانوا ، في كثير من الامور ، اساتذة البابليين.

وان ما في الجزءين من الضبط والترتيب ، وما في المختصرات من الايجاز والوضوح ، في ما خصّ البابليين والشومريين ، وما في النتائج من الحكمة والتحفّظ ، مع ذكر المآخذ والمستندات المهمّة ، كل هذا يجعل من الكرّاسين خير تابعين لما تقدّمها ، وملحقاً مفيداً للدروس الكتابية . فانه لم يعد بمقدور الاكليريين اليوم ان يجهلوا هذه المسائل ، وهم يجدون في المؤلف دليلاً عاماً حكيماً. ونختم بتهنئة ناشر الجزءين للمظهر الطبعي الشائق. س.ر.

Alfred Rühl : Vom Wirtschaftsgeist im Orient. *in*-8° *VI*-92 *p.* 1925, *Prix* : 3 *M*, 60 — *Verlag von Quelle und Meyer, Leipzig.*

الروح الاقتصادي في الشرق

شاء المؤلف ان يدرس الروح الاقتصادي في الشعوب الشرقية فاختار بلاد الجزائر ، لانها ، كما يؤكد ، تشابه مناطق الشرق بمناخها ، وديانتها وعاداتِ اهلها. على اني اعتقد ان ما دفعه خصوصاً الى هذا الاختيار هو وفرة المعلومات التي امكنه الحصول عليها عن تلك البلاد . فاتى كتابه درساً خاصاً بالجزائر ومجالها الاقتصادية . والكاتب يبحث في تأثير الديانة ، والاعتقاد بالقضاء والقدر ، وتحريم الربا ، وكيف يحتالون على الشريعة في هذا الامر . ويبدي اهتماماً خاصاً باليهود ، والمزابيين وتأثيرهم على تجارة البلاد. ه.ل.

Acta conventus Pragensis pro studiis orientalibus annO MCMXXIX celebrati. 8°, 258 *pp. Prix* : 38, 1930. *Accademia Velehradensis Olomouc.*

اعمال مؤتمر براغ في الدروس الشرقية

في مدينة ڤلهراد ، من اعمال تشيكوسلوڤاكية ، وسط علمي يبدي الاهتمام الجزيل بالدروس الدينية المتعلقة بالشرق الصقلبي ، وبموضوعات الاتحاد . وسنة ١٩٢٩ ، على اثر الاحتفالات بتذكار القديس ڤنسيلاس ، التأم مؤتمر خاصّ لفحص كل الموضوعات الخاصة بوحدة الكنيسة فحصاً مدقّقاً قام به رجال عُرفوا بمقدرتهم في هذه الدروس . وقد نال المؤتمر نجاحاً باهراً ، فجُمعت اعماله وقراراته في هذا المجلّد النفيس ، واكثرها مكتوب باللغة اللاتينية. ج.ل.

Démétrius Cydonès : Correspondance. *Texte inédit établi et traduit par* Giuseppe Cammelli. [*Collection byzantine*] 216 *pp.*, 1930, *Prix* : 40 *f*. *Paris*, « *Les Belles-Lettres.* »

مراسلات ديمتريوس سيدونوس

ليس لمؤلفات ديمتريوس سيدونوس التسالونيكي ، الذي عاش في القرن الرابع عشر ، طبعة شاملة . على ان مكتبة الڤاتيكان تهتم بهذا الامر . وقد كلّف المؤلف درس رسائله ، فنشر منها ٥٠ كتاباً كانت لم تُنشر بعد ، وقدّم عليها بحثاً جمع فيه كل المعلومات المعروفة عن الكاتب ، ولائحة كاملة بخطوطاته ، وبتراسليه ، وبكل المآخذ التاريخية التي تمكن من فهم مراسلاته . وهي طبعة مُتقنة ، ككل مطبوعات المجموعة ، فنهنئ الناشر ، ونتمنى ان تزيد المنشورات التي تفيد جميع من يدرسون امور الشرق. ج.ل.

H. G. Farmer : Historical facts for the arabian musical influence. [*Studies in the music of the middle ages.*] *in*-12, 376 *p.* 12/6. *London*, *William Reeves.*

حوادث تاريخية في الدلالة على تأثير الموسيقى الشرقية

هو بحث دقيق يعود به المؤلف على كتاب نشره سنة ١٩٢١ بعنوان « التأثير العربي في نظرية الموسيقى » فيبرهن عن وجود ذاك التأثير العربي ، اي تأثير الشعوب المتكلمين اللغة العربية ، سواء كان من حيث السياسة او من حيث الدروس العقلية . ثم يبحث في النظرية الموسيقية العربية الاولى ، وفي اسماء العلامات ، وفي تأثير العود العربي في موسيقى القرون الوسطى . ثم يردف كلامه بثمانية واربعين مُلحقاً بالمآخذ والاستشهادات التي من شأنها ان تزيد المعلومات في موضوع قلّ من خاض فيه من العلماء. ج.ل.

L'Apocalypse. *Edition abrégée, introduction, traduction française et commentaire par le* R. P. Lavergne, O.P. *in*-16 *de* 169 *pp.* (*Collection des Etudes Bibliques.*) *Prix* : 10 *f*. *Librairie Lecoffre, Gabalda et fils, Paris.*

رؤيا القديس يوحنا

كان حضرة الاب ألوا ، الاستاذ في جامعة فريبورغ ، قد نشر شرحاً كبيراً

على روْيا القديس يوحنا ، لفت انظار العلماء بما فيه من دقة النقد الكتابي ، والتمحيص اللغوي ، ومظاهر الاطلاع الواسع على ما كُتب في انواع الروْى من الابحاث ، والتقيُّد بالتقليد الكاثوليكي . فسأله الاب لاغرنيه ان يطبع طبعة مختصرة لذلك الشرح النفيس لتتمكن جمهرة القرّاء من الاستفادة منه ، فقبل وشجعه برسالة وضعها الناشر في مقدّمة الكتاب المفيد .

L. Massignon : Annuaire du monde musulman, *statistique, historique, social et économique*, 3e *édit. Paris, Ernest Leroux*, 1930.

تقويم العالم الاسلامي

هو تقويم ضروري لكل من يهتمّ بحالة الاسلام في عصرنا . وقد اعاد المؤلف النظر في الكتاب كلّه ، وزاد عليه معلومات ، في هذه الطبعة الجديدة ، التي خصّ القسم الاوفر فيها بالمعلومات المفصّلة من مختلف البلاد الاسلامية ، مع ذكر احصائيات تستحق الثقة والاطمئنان في مجملها . وفيه ايضاً ابحاث عن التقاويم الاسلامية ، ولائحة عامّة باسماء الصحف في بلاد الاسلام ، ولائحة باسماء معاهد التدريس الاسلامية ، ثم اشارة الى اهمّ الكتب الخاصة بشؤون الاسلام التي ظهرت في السنتين ١٩٢٧ و ١٩٢٨ . كل هذا يبدو بالدقّة والترتيب والرغبة في الحقيقة التي عوّدناها الاستاذ ماسينيون في جميع ما يكتب عن العالم الاسلامي .

ه . ل .

Karl Willing : Methodische Schulgrammatik der hebräischen Sprache. *in*-8° 207 *pp. Prix* : 5 *M*, 80. *Moritz Diesterweg, Frankfurt am Main*, 1929.

H. L. Strack *und* **Alfred Jepsen** : Hebräische Grammatik mit Uebungsbuch, *in*-16°, 242 *pp. Prix* : 7 *M*.

Clavis linguarum Semiticarum., C. H. Beck, München, 1930.

Israël Bursztyn : Vollständige Grammatik der Alt-und Neuhebräischen Sprache. *in*-8°, 334 *pp. Prix* : 15 *M. Gerold und C°, Wien*, 1929.

ثلاثة غراماطيقات للغة العبرية

لا تزال الدروس العبرانية على تقدّم وازدهار في بلاد اللغة الالمانية والشاهد هذه الغراماطيقات الثلاثة :

يختصّ الاول منها بالمدارس ، فينال المؤلف غايته بايجاز وسهولة . الا ان القسم الخاصّ بالنحو قد يكون مختصراً جدّ الاختصار فلا يكاد يكفي حتى المبتدئين . اما ترتيب الموادّ فمبتكر موافق ، يجتهد فيه المؤلف ان يبعد درس اللغة العبرية عن الجفاف الذي عُرف به سابقاً ، وهو ينجح بان يجعل التلميذ يحكم ذكاءه مع ذاكرته ، كما يقول في المقدّمة . ونحن نرى ان هذا الغراماطيق كافٍ باجماله ليقود الطالب الى معرفة صحيحة بلغة التوراة .

اما الكتاب الثاني فهدفه الجامعات الكبرى ، وان لم تتخصّص لدرس اللغة العبرية ، فان دروسها العلمية تدفعها الى معرفة هذه اللغة . وهو غراماطيق يُعاد طبعه للمرّة الاربعين بعد المائة . وقد وقف على تكميله وتحويره موافقة للوقت الدكتور يسن (Jepsen) فجدّده دون ان يغيّر ميزته الاصلية ، وقد توفق في ذلك . ولما كان همّ منفقة شرّاح الكتاب المقدّس قبل غيرهم ، صرف عنايته الى القسم النحوي ومعرفته ضرورية لفهم النصوص العبرية ، وهو ما يُحمد عليه ؛ وان كان في اهتمامه هذا قد اهمل نوعاً ما القسم اللفظي وما اليه من مواضع اللغويين .

اما الغراماطيق الثالث فلا يختصّ بدرس اللغة العبرانية القديمة ، بل ان المؤلف يرمي فيه الى الجمع بين اللغتين القديمة والحديثة . فترى في كتابه بعض معلومات كثيراً ما يحتاج اليها الطالبون ولا يعرفون أين يجدونها في تطوّر اللغة العبرية اللاحق بعصر التوراة . على ان ما يؤسف له هو ان المؤلف لا يهتم خصوصاً بهذا التطور . فهو لا يميز بين العبرانية القديمة والحديثة بل يأخذ اكثر امثاله من التوراة ، ويحيطها بكثير من المعلومات المتفرّقة على غير ترتيب ، فتجرّ الى غموض واختلاط لاسيما اذا نظرنا الى طريقته في كتابته الكلمات العبرية بالحروف اللاتينية التي لا توافق ، في كثير من نقاطها ، طريقة علماء العبرية غير الاسرائيليين . واننا نرجو ان يُصلح الكاتب كل هذا في طبعة مستقبلة .

ب . م .

Albert Dufourcq : L'avenir du Christianisme.
Première partie : Histoire ancienne de l'Eglise :
1° *vol.* Les religions païennes et la religion juive comparées. 9° *édit.* 1924.
2° *vol.* La révolution religieuse de Jésus 7° *édit.* 1927.
3° *vol.* Le christianisme primitif. 8° *édit.* 1929.
4° *vol.* Le christianisme et l'empire. 7° *édit.* 1930.
Seconde partie : Histoire moderne de l'Eglise.
7° *vol.* Le christianisme et la désorganisation individualiste (1294-1527.) 4° *édit.* 1925.
***Paris, Plon, chaque volume* 25 *f° sauf le t.* 1 *et le t.* 7, 12 *f°*.**

مستقبل النصرانية

تحت هذا العنوان الشامل ، « مستقبل النصرانية » ينشر المؤلف ، الاستاذ في جامعة بوردو ، تاريخاً عاماً للكنيسة ، ظهر منه حتى الآن سبعة مجلدات كللتها اكادمية العلوم الاخلاقية والسياسية . ولاقت كثيراً من الرواج فتعددت طبعاتها ، واستفاد المؤلف العالم من ذلك فحسّن فيها وزاد حتى اصبح كل جزء كنزاً ثميناً من المعلومات يدلّ على اطلاع صاحبه ومواصلة جهوده المكللة بالنجاح .

ج. ل.

Tancrède de Rothe: De l'existence de la propriété.Idées personnelles, opinions diverses. *in*-8°, 211 *pp.* 1930. *Paris, Librairie du Recueil Sirey.*

نظرات وآراء في حق الملكية

يهتم الكاتب بحقوق الملكية الشخصية او المشتركة التي تعاكس الملكية المشاعة . وقد قام الكثيرون يُنكرون على الكاتب آراءه ونظرياته في الامر وقام غيرهم يدافعون عنه ، ولكن هؤلاء في دفاعهم ، حرّفوا بعض آراء المؤلف . فقام هو يُظهر الحقيقة ويبرّر نفسه تجاه الاوّلين والآخرين باسلوب لطيف جذّاب .

ج. ل.

تاريخ سورية قبل الفتح الاسلامي

تأليف امين خليفه

مطبعة الدائرة الاستعدادية في الجامعة الاميركية في بيروت ، ١٩٣٠-٢٨٠ ص متوسطة .

كتاب قيّم ، صحيح المعلومات ، واضح الاسلوب . قدّم عليه المؤلف مقدمة قصيرة ولكنها غنية بالافكار والنصائح التي تبعها في كتابه فوفّر للاستاذ الطرق التي يرغب بواسطتها تلاميذه في درس التاريخ فيلتذّون ويستفيدون. واننا نلاحظ بعض امور نودّ ان يصلحها المؤلف في الطبعة الثانية التي نتمنى ظهورها قريباً ، منها ان بُصرى لم تكن عاصمةً للغسانيين كما ورد في الصفحة ٢٧٠ ، فانّ هؤلاء الامراء كانوا يقيمون في جابية الجولان. وكذلك نلاحظ في ما خصّ المذكور بالصفحة ١٠٦ ، أن مدينة جبيل اقدم من صيدا ، استناداً الى ما كشفته الحفريات الاخيرة . هذا والخارطتان المرفقتان بالنصّ تزيدان في قيمة الكتاب.

ه. ل.

ادباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام

تأليف بطرس البستاني

مطبعة « مكتبة صادر » ، بيروت ، ١٩٣١-٤٤٥ صفحة متوسطة

هو احدث التواريخ الادبية جمع فيه المؤلف معلومات كثيرة ، عن العصرين الاولين من عصور آدابنا وعن الشخصيات البارزة فيها ، واردف ذلك بنظرات شاملة في ميزات كل عصر وكل شخصية ، وبتحليلات وافية للآثار المهمة. فكان كتاب ادب وتاريخ وتحليل لا يستغني عنه اديب ولا استاذ . وكان همّ المؤلف الاول انْ يجعل كتابه مطابقاً لبرنامج البكالوريا اللبنانية في ما خصّ ذينك العصرين ، ولكنه توسّع في التأليف فاضاف الى مقرّرات البرنامج من لم يذكر فيه من مشاهير الشعراء كالاعشى ، وجميل بن معمر ، وعمر بن ابي ربيعة ؛ فزادت بذلك فائدة الكتاب . وقد جرّت هذه الزيادة بعض ابيات وابحاث وددنا لو مرّ بها المؤلف مرّاً رفيقاً . ولعلّه يعيد النظر في ذلك في طبعة قادمة نتمناها في مستقبل قريب.

ف.١٠.ب

ذخيرة المتأدب

تأليف ادوار مرقص

مطبعة كومين ، اللاذقية ، ١٩٣٠ - ١٥٠ صفحة كبيرة

مجموعة لغوية نحوية فيها كثير من الامثال والحكم ، والشوارد والفروقات والمترادفات ، والفكاهات عن اهل الادب ، وكلها تفيد طلاب اللطائف اللغوية وجماع النوادر النحوية والاعرابية . وقد ادخل فيها المؤلف طائفة من اقواله ومنظوماته ، وهي اقل فائدة مما تقدم ذكره. ف. ا. ب

امكان التهذيب

بقلم ابي زهير الاندلسي

مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٣٠ - ١٠٠ صفحة صغيرة

هذا الاثر الثاني للمؤلف في التربية والتعليم ، وهو موضوع قلما اهتم به كتابنا ، على اهميته ، فكان للمؤلف في ذلك فضل جزيل . وقد تكلمنا سابقاً (المشرق ٢٨[١٩٣٠]١٥٨) عن رسالته الاولى في الثقافة والتهذيب . اما الرسالة الحاضرة فتبحث « في ماهية الطبع واختلاف العلماء في تعريف وتحديد العناصر المكونة له ، وامكان تأثره بالتهذيب . وتتناول درس نظريات الحكماء الشكوكيين والمعتقدين والنسبيين في علاقة الطبع الانساني بالتربية والتعليم . » كل ذلك باسلوب مختصر واضح ، ولكنه شديد الميل الى النظريات . وقد وددنا لو ان المؤلف عدّد الامثلة على ذلك ، اذاً لسهل فهم الرسالة على جمهرة المطالعين ، فزادت فائدتها. ف. ا. ب

الاحوال الشخصية في الجمهورية اللبنانية

بقلم الخوراسقف بطرس حبيقه

المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٣١ ؛ ٧٢ صفحة صغيرة

هو بحث قيم باللغتين العربية والافرنسية رفعه المؤلف الى المفوض السامي وجمع فيه الملاحظات الجديرة بالاعتبار حول مسألة الاحوال الشخصية التي يدرسها اليوم في المشرق حضرة الخوري بطرس غالب.

اهم حوادث الشرق في شهر

١٥ كانون الاول ١٩٣٠ — ١٥ كانون الثاني ١٩٣١

لبنان — سورية — مصر

* احتفل في ١٩ كانون الاول سنة ١٩٣٠ بازاحة الستار عن نصب الشهدا
الذي تكلمنا عنه في غير مكان من هذا الجزء ، وذلك بحضور المرشال فرنش
دسپره والمفوض السامي ورئيس الجمهورية وقناصل الدول والرؤساء الروحيين
وكبار موظفي الحكومة ، وعلى مشهد من جمّ غفير .

* اقيم من ٢٠ ك ١ الى ١٥ ك ٢ ، في مدرسة الصنائع والفنون
المعرض اللبناني الاول للنقش والتصوير . وقد افردنا له مقالاً خاصاً في هذا الجز

* نشرت الجريدة الرسمية الفرنسوية ، في عددها المؤرّخ في ١٦ كانو
الاول ١٩٣٠ قراراً اصدره وزير المعارف في فرنسة بتاريخ ١٢ ك ١ يعتبر فيـ
البكالوريا اللبنانية معادلة للبكالوريا الفرنسوية

* زار الملك علي ابن الملك حسين بيروت آتياً من دمشق فاستقبل وودّ
بكل حفاوة . وقد أعلن ان لقدومه صفة شخصية محضة

* لم يحدث ما يستحقّ ذكرًا خاصًا في السياسة السورية . انما الجمي
يتوقعون الانتخابات الجديدة التي لم يعيّن تاريخها بعد

* لا تزال الازمة البطريركية الارثوذكسية على حالها . وقد عقد مجتم
تداول فيه بعض المطارنة ووفد من العلمانيين في عدّة امور متعلّقة باسبا
الازمة ولكنهم لم يصلوا الى التفاهم .

* من اهم جهود الحكومة المصرية في هذا الشهر اهتمامها بالازمة الحال
وسعيها في سبيل الاقتصاد ، وقد تنازل الملك فؤاد عن شيء من مخصصاته عط
على ما تبديه في هذا السبيل . والحكومة سائرة بنشاط على تنفيذ خطّتها
جميع مظاهر الحياة السياسية ، ويستنتج من حديث ، نشرته جريدة الدايلي نيو
كرونكل ، لاسماعيل صدقي باشا ، انه يريد ان تجري الانتخابات في اسر
وقت ممكن وان له ملء الثقة بنتيجتها .